

THE YOUTH TIMES

صوت الشباب الفلسطيني

فلسطين - آذار/نيسان ٢٠١٦

العدد الثاني والأربعون

تصدرها الهيئة الفلسطينية للإعلام وتفعيل دور الشباب "بيالارا"

صحيفة فلسطينية شهرية، ثنائية اللغة، متخصصة بالشباب

في هذا العدد...

٣

في مجتمعنا

انفلونزا الطيور

طفولة • نضائ • معلومات

١١

نحن الشباب

"لا للاستئصال"

حركة منطوع ومؤسسة

١٣-١٢

قضية العدد

الحقائب المدرسية

حقائق .. نماذج .. ارقام

١٤

سينما ومسرح

الجنة الآن

فلسطين ... هوليوود



Photo by: Ragdoll

أولاد الحياة

أنتجت الهيئة الفلسطينية للإعلام وتفعيل دور الشباب "بيالارا" فيلما ضمن سلسلة أفلام الأطفال التي حملت عنوان: "ما الذي يجعلني سعيدا". وتم إنتاج السلسلة الكاملة من قبل شركة "راغدول" ومؤسسة "إنقاذ الطفل"، في محاولة لتعريف الأطفال حول العالم بما يجعل أقرانهم في دول أخرى سعداء. وها نحن نسطر العشرية الأولى من الاحتفال بيوم الطفل الفلسطيني في الخامس من نيسان، بعد أن أقره الرئيس الراحل ياسر عرفات في العام ١٩٩٦... يأتي اليوم جديدا، والحال أسوأ من السنوات التي مرت. يأتي يوم الطفل الفلسطيني، وما يزال الاحتلال واقفا على باب آمانيات أطفالنا وأحلامهم، من جهة، والتوترات الداخلية تعصف بطفولتهم من جهة أخرى. لن نطالب بحقوقنا فقط هذا العام، ولن نضع الإصبع على الجرح، بل سننتزع ما لنا من حقوق كأطفال، حقنا في الحياة والعيش الكريم، حقنا في اللعب، حقنا في الفرح، حقنا في التعليم، حقنا في التعبير عن أنفسنا، حقنا في أن يسمعنا الكبار، حقنا في أن نشارك في بناء مجتمعنا... والأهم من ذلك؛ حقنا في الحلم.

لن يقدر أحد على نزع حق أطفالنا في الحلم. وكما يقول جبران خليل جبران في كتابه "النبى": "أولادكم ليسوا أولادكم... إنهم أولاد الحياة". وحتى الاحتلال بماكيناته المدرعة وأسلحته المتقدمة، لن ينزع الحلم والبسمة من أذهان وشفاة أطفالنا.

حلما كلنا يعرفه: حرية واستقلال، وعيش كريم. ولكن هناك بين تتمات العيون النائمة أحلام مختلفة، تحد منها ظروفنا الصعبة، ومع ذلك علينا أن نحاول جاهدين أن نتقرب أكثر من الأطفال... أن نستمع إليهم... وأن نقاتل معهم في مسيرة نيلهم لحقوقهم التي تكفلها كافة المواثيق الدولية، ولا سيما ميثاق حقوق الطفل العالمي، وقانون الطفل الفلسطيني.

لسنا بحاجة إلى أوراق أخرى، بل نحن بحاجة إلى فعل. علينا أن نجعل ممكنا أن يقود أطفال فلسطين وشبابها مسيرة المستقبل... فهم "أولاد الحياة"...

تابعونا ابتداء من ٢٠١٦/٥/٢ - ٢٠١٦/٥/٧ كل مساء من الساعة ٥:١٥ - ٥:٣٠ على شاشة تلفزيون فلسطين

THIS ISSUE IS
SPONSORED BY



هذا العدد
بدعم من

PYALARA wishes to clarify that our sponsors are in no way accountable for this publication

تود الهيئة الفلسطينية للإعلام وتفعيل دور الشباب "بيالارا" أن تؤكد أن المواد المنشورة لا تعبر عن وجهة نظر الجهات الداعمة



بقلم سليم الحبش
مدير التحرير

تسونامي

بين حماس وكاديا

الحكومة الإسرائيلية الجديدة

المفارقة الأخرى بين العمليتين الانتخابيتين هي في اليوم التالي؛ فالسلطة الفلسطينية في مهبط الريح بين تهديدات إيقاف الدعم وعدم القدرة على الخروج ببرنامج وحدوي، والحكومة الإسرائيلية ستتألف من أحزاب كاديا، والعمل، وقد ينضم شاس وحزب المتقاعدين، وستضم في الفصل أحادي الجانب، دون مبالاة بتقبل رجال "حماس" على طاولة المفاوضات، ولكن حسب قواعد الحكومة الإسرائيلية، وطرحها المشروط، كالعادة، وهذه المرة لن يتسبب الأمر بآرق للمفاوض الفلسطيني.

لا مجال إذن لصورة مشرقة؛ فالوضع يؤول إلى المأزق، والمأزق ليس حكوميا فحسب، أو على مستوى صنع السياسة، وإنما يتغلغل بين أفراد المجتمع. وحجم الذل اليومي الذي يلقاه المواطن الفلسطيني، ممزوجا بمرارة الهم المتصاعد، يؤدي، ليس إلى ظاهرة التفرد في نهج التفكير والعيش فحسب، وإنما إلى غصة قبول معايير اللعبة الجديدة أيضا.

والآن تملك الحكومة الإسرائيلية شامعة لامة تعلق عليها ادعاءات غياب شريك فلسطيني للسلام، وبالتالي من المرجح أن تمضي حكومة أولمرت "قدما - كاديا" بالانسحاب من بعض المناطق في الضفة بشكل أحادي، وترك الفلسطينيين لإقامة دولة مشرذمة برأسين؛ حكومة حماس في غزة، ومؤسسة الرئاسة في رام الله، حكومة ستصارع من أجل البقاء وقد تنجح، ورئاسة سيبري لسانها بالدفاع عن فكرة أنها ممثل الفلسطينيين المتوفر فيه شروط شريك السلام، وقد تنجح أيضا.

وسيؤول "اليوم التالي" إلى مصير يوم إعلان نتائج الانتخابات الفلسطينية؛ مفاجآت غير متوقعة، ومزيد من التغيرات الصعبة، بعضها ضروري، وبعضها الآخر استنزاف للوقت والجهد.

وفق الله الجميع في تذكّر المواطن الفلسطيني، والشاب/ة، والطفل/ة، والختيار والخختيار، أمام شبح إسمنتتي بارتفاع ثمانية أمتار، يمنهم من الوصول إلى أراضيهم واكتساب رزقهم بكرامة، ويمنعهم من الوصول إلى مدارسهم وجامعاتهم، ويسلب منهم طرف النظر البعيد إلى يافا وعكا وحيفا وصفد وغيرها من مدن وقرى فلسطين التاريخية.

طوابير العمال الفلسطينيين الذين ينتظرون على حاجز "إيرز"، منذ ساعات الفجر الأولى، الإذن بالدخول للعمل في إسرائيل.

كل هذه التخبطات مطروحة أمام وزير المالية الجديد؛ الأستاذ الدكتور عمر عبد الرازق، الذي يحتاج لجهود جبارة لتقديم خطة مالية قصيرة، وأخرى متوسطة، وثالثة طويلة الأمد، تزيح الغمام عن توقعات البعض بفشل حكومة إسماعيل هنية في مدة لا تتجاوز ثلاثة أشهر.

والمطلوب من جميع وزراء التشكيلة التي حازت على الثقة قبل أسابيع قليلة، طرح خططهم وبرامجهم، ورؤاهم الواضحة، ليس في الشأن الخارجي والعلاقة مع إسرائيل فحسب، وإنما في شأن البلد الداخلي.

كثير ممن يتوقعون سقوط حكومة هنية يعززون ذلك إلى تضيق الخناق على السلطة الوطنية الفلسطينية، وانقطاع الدعم المالي من أوروبا وأمريكا، وتضييق الخناق السياسي الذي يفرضه الوضع الجديد، من ترسيم حدود دولية عن طريق استكمال الفتات المتبقي من جدار الفصل العنصري.

لقد أشارت الانتخابات التشريعية إلى أمرين هامين ومتعارضين بالمقارنة مع المجتمع الإسرائيلي؛ الأول هو إلحاحية الشأن السياسي الديمقراطي، والمقصود به حداثة التجربة، والثاني هو أهمية القرار السياسي وأبعاده على مستوى الفرد الفلسطيني، والظاهر من نتائج الانتخابات التشريعية الفلسطينية هو توجه الناخب الفلسطيني بقراره إلى العاطفة الممزوجة بالسأم من الواقع السابق؛ الذي تميز بالفساد وسوء الإدارة وعدم تكافؤ الفرص، والواسطة وغيرها.

العملية مكررة والعاطفة هامشية

ولكن في الجهة المقابلة، شهدت الانتخابات التشريعية الإسرائيلية السابعة عشرة مؤشرات مفادها أن العملية الديمقراطية الإسرائيلية مكررة، وأن نسبة التصويت خلالها كانت الأدنى على الإطلاق، حيث لم تتجاوز ٦٤٪، وثانيا؛ هامشية البعد العاطفي في صنع القرار السياسي؛ فأتباع شارون لحقوا بأولمرت في كاديا، وتركوا الليكود لنتنياهو، بعدد مقاعد عبرت عن "التسونامي" الإسرائيلي. ومع ذلك لن نستطيع أن نغفل أهمية استخدام شارون كرمز يعتبره الكثير من الإسرائيليين رجل الأمن، في التأثير على قرار ناخبي كاديا.

تردد في وسائل الإعلام مؤخرا مصطلح "تسونامي" لوصف ما يحصل في المجتمع الفلسطيني والإسرائيلي، إثر نتائج الانتخابات البرلمانية في كليهما.

ولا شك أن عنصر المفاجأة كان له وقع أكبر في الوسط الفلسطيني، إذ إن أحدا، وحتى زعماء حركة حماس، لم يتوقع فوز الحركة بهذا الشكل الساحق، وحصولها على ستين في المائة من مقاعد المجلس التشريعي.

هذه النتيجة تبشر أو تنذر بـ "تسونامي" تشريعي، في شكل التشريع وكيفيته.

ولكن "التسونامي" الذي سيحيا به من لم يصوتوا، أو من عارضوا حكومة رئيس الوزراء إسماعيل هنية، سيظل مستمرا للسنوات الأربع القادمة، إذا سارت الأمور دون مفاجآت، ولم يتخذ الرئيس محمود عباس ما يتم التلويح به بشكل مبطن، كقرار حل الحكومة والمجلس والدعوة لانتخابات مبكرة.

من ناحية أخرى، فإن "تسونامي" تل أبيب لم يرتبط بنجاح أو فشل مراكز استطلاع الرأي في إسرائيل، ولا بالنتيجة النهائية لانتخابات الكنيست السابعة عشرة، وإنما عصف قبل أن يفارق أريئيل شارون كرسي رئاسة الوزراء إلى مشفى هداسا؛ ليبقى ظلا لثورة داخلية أحدثها بانشقاقه عن حزب الليكود اليميني، وتشكيل حزب "كاديا" غير واضح المعالم بعد؛ فتارة يتحدث إيهود أولمرت عن نهج الانفصال أحادي الجانب، وتارة يلفظ التصريحات بقبول "مبطن" لطاولة المفاوضات مع القيادة الفلسطينية.

تخطات الشارع الفلسطيني

من الواضح أن حديث الساعة في الشارع الفلسطيني، خاصة بعد تقديم إسماعيل هنية حكومة "خضراء" لبرلمان تحكمه غالبية "حمساوية"، عن اليوم التالي لما بعد تشكيل الحكومة، فالكثيرون يرون بأن "حنفية" الدعم الدولي ستغلق، وسيبيت حوالي ١٢٠ ألف موظف دون رواتب. ولا شك في أن هذه التخوفات لها ما يبررها، في الوقت الذي نعاني فيه من وضع اقتصادي سيئ، وهبوط الأسهم في سوق فلسطين المالي، لتجبي المزيد من أرباح رؤوس الأموال الكبيرة، وتزيد هموم الصغار منهم. ومن جهة أخرى يتدهور الوضع السياسي، ويتوسع الآخر بوقف جميع أنواع التنسيق والارتباط الأمني؛ مما ينبئ بازدياد البطالة، وتكبر

الافتتاحية

محكم نواصل

وزارة إعلام فلسطينية
أم وزارة مؤسسات خاصة؟!



هانيا البيطار
رئيسة التحرير

الإعلامية كفتاة الحرة الفصائية، ورايو سوا، ومجلة هاي، أو مشاريع إنشائية؛ من مثل ما تمل عليه اللافتة المبينة. ولن لا يعلم؛ فإن هذا المقطع الذي يمتد من منطقة المغوفية؛ "الخضارة" على حدود بلدية البيرة، وجدار الفصل العنصري ومعبير قلنديا، تابع من الناحية الإدارية لبلدية القدس، التي لم تبذل أي جهد لإعادة تأهيل هذا المقطع الذي لا يتجاوز سبعة كيلومترات، بحجج مختلفة منها عدم توفر ميزانية لهذا المشروع. ولكنها في ذات الوقت لم تسمح لـ "بكار" الذي حصل على تمويل من الحكومة اليابانية من أجل إعمار هذا الشارع بتنفيذ مخططات، بينما قامت فيه بتوسيع وفتح شوارع عرضية لرابط المستوطنات المحيطة بالقدس بالمدنية المحتلة، ضمن سياسة ضمها، علما بأن كل المواطنين الفلسطينيين المقدسين الذين يعيشون على جانبي هذا المقطع لم ينقطعوا يوما عن دفع ضريبة البلدية "الأرثونا"؛ دون أن يحصلوا على الخدمات التي يجب أن يحصلوا عليها.

عندما رأنا ام جورج هذه اللافتة قالت: والله يا عي ما بيحبها إلا الأمريكيان. أما ام محمد فلهج لسانها بالدعاء للأمريكان، وتقال السائقون بأعطال ميكانيكية أقل بكثير وهم يعبرون هذا المقطع المشؤوم.

ولكن بعد ظهور نتائج الديمقراطية الفلسطينية، التي لم تعجب الديمقراطية الأمريكية؛ رغم شهادة حسن السلوك الأمريكية التي منحت للديمقراطية الفلسطينية، جمدت الـ "يو أس إيد" المشروع، وأبقت اللافتة هما يلاحق الناظرين؛ فازيلوها أيها القائمون على الـ "يو أس إيد"؛ "وبلا وجع قلب".

جملة نيل الريق

في الوقت الذي تقانف فيه طيلة الأزهر والإسلامية الحجارة على بعضهم، وبين مؤيد لحماس، ومؤيد لفتح، والخلافات على صلاحيات الحكومة، وخطاب خالد مشعل، لم نعد نجد أمثال الدكتور نعيم أبو الحمص؛ وزير التربية والتعليم السابق، الذي أضاف إلى إنجازاته خلال الفترة التي كان فيها على رأس وزارته، إنجازا آخر، خلال مراسم تسلم وتسليم الوزارة للدكتور ناصر الدين الشاعر؛ الوزير الجديد، والنائب الأول لرئيس الوزراء، يقول: "أحمد الله أنني أسلم الوزارة لفلسطيني بعد أن تسلمتها من يد احتلال غاشم".

لك يا دكتور نعيم نوجه شكرا خاصا جدا جدا.

على الأقل لم يكن العنوان الذي طالعتنا به صحيفة القدس، ويتحدث عن "فلسطين تشارك في القمة العالمية لإعلام الطفل" دقيقا؛ لأن الوفد لتمثيل وزارة الإعلام الفلسطينية، ورغم كونه مسؤولا في دائرة إعلام الطفل في الوزارة، طار وفي جعبته سهم واحد، وهو الإنجازات التي لا يمكن إنكارها لنادي الصحفي الصغير؛ مغفلا كثيرا من الإنجازات التي حققتها مؤسسات تعمل في ميدان إعلام الطفولة والشباب، سواء على صعيد الصحافة المكتوبة أو الإعلام المرئي والمسموع.

كم كتبنا عن وجهات النظر ذات الاتجاه الواحد، أو المسؤولين بعيون واحدة؛ الذين يرون في ما يملكون كل عظيم، ويفزمون كل عظيم؛ من أجل مصالح ذاتية أو فئوية ضئيلة مهما كبرت، ولكننا نجد أنفسنا ما زلنا مجبرين على توجيه اللوم مرة أخرى لمؤسساتنا العامة، وخاصة وزاراتنا؛ التي يفترض أن تمثل كافة المؤسسات التي تنضوي تحت لواء صلاحياتها.

ومع احترامنا لإنجازات نادي الصحفي الصغير، إلا أن مؤسسات فلسطينية تجارب أخرى مختلفة أو مشابهة، مساوية في المستوى، أو متفوقة على تجربة النادي، وكان الأولى أن يتم الاتصال بها كي تكون المداخلات الثلاثة أكثر شمولية، وكي يظهر التفوق الفلسطيني جليا وواضحا، وكذلك كي نخبر بإنجازاتنا في مثل هذا الحفل الذي يجمع هذا الحشد من المختصين.

إننا نجد أنفسنا مجبرين على مطالبة وزارة الإعلام الفلسطينية بتوضيح موقفها؛ فيما أن تكون وزارة لتمثيل كبار موظفيها الذين يشكلون واجهات المؤسسات أخرى، أو وزارة تمثل قطاع الإعلام الفلسطيني بشقيه؛ العام والخاص.

"يو أس إيد" والشارع المعضوب عليه
تأملوا هذه اللافتة، ولعلكم لن تفاجأوا بأنها معلقة على

يمين ما تبقى من الشارع الرئيس بين رام الله والقدس، تماما مقابل مصنع عرق رام الله، والتي كان يفترض بدء العمل على تنفيذ ما ورد في اللافتة، في ذات اليوم الذي ظهرت فيه نتائج الانتخابات الديمقراطية الفلسطينية. والمعروف أن الـ "يو أس إيد" خاصة، والحكومة الأمريكية، قد وضعا خطة لتحسين صورة الولايات المتحدة الأمريكية في الدول العربية، تنفق من خلالها ملايين الدولارات، على برامج متنوعة؛ منها



صوت الشباب الفلسطيني THE YOUTH TIMES
صحيفة فلسطينية شبابية شهرية • تصدر باللغتين العربية والإنجليزية
تأسست عام ١٩٩٦ • ISSN: 1563-2865 • الناشر: بيلال را
Palestinian Youth Association for Leadership And Rights Activation
الهيئة الفلسطينية للإعلام ونفخيل دور الشباب "بيلال را"
نطبع في شركة الأيام للطباعة والنشر

رئيسة التحرير: هانيا البيطار
مدير التحرير: سليم الحبش

مساعلو مدير التحرير: إيمان شرباني
إيناس البيطار
شادي زماجرة
عبد الكريم حسين
نقيب لخواي: مفيد حماد
علاقات عامة: ندين علي
أخراج فني: جاد القدومي

هيئة التحرير الشبابية...

وسط الضفة الغربية... ربا الميمي
ريما الحسن
هديل الكرد
بشار الزغير
قطاع غزة... هدا أبو راس
شوق أبو حيرة
محمد حسنية
شريف الشريف
شمال الضفة الغربية... سارة العاصي
زين السرميطي
محمد خنفر



طفل من قلقيلية يقف بحذاء جدار الفصل العنصري
[مصدر الصورة: www.stophthewall.org]



• أوصل اليهم الفكرة عن خطورة بقاء الطيور في المنزل بأسلوب سهل يمكنهم استيعابه كإخبارهم أن بقاءها يمكن أن يضر الأهل والعائلة.

• حاول أن تساعد من هو أصغر منك في البحث عن هواية أخرى: كترية النباتات أو أنواع أخرى من الحيوانات.

• لا تخبر الأطفال دون سن الحادية عشرة والمتعلقين بشدة بالطيور عن فكرة اللجوء إلى ذبحها إذا اقترب المرض، وأعلمهم فقط أنك قد تلجأ إلى إبعادها أو أخذها من المنزل.

• هل تعلم أن تناولك لأي نوع من أنواع الفيتامينات أو الأطعمة التي تزيد من المناعة قد يساهم في قوة مناعتك ومواجهتك للمرض؟ هذه الأطعمة مثل: الفواكه والخضار الطازجة والحبوب غير المُعالجة (بالنخالة)، معدن السليسيوم، الموجود في الفول السوداني، والتوتنة، والكبد والمعكروننة، والجبنة، واللحوم البيضاء والأرز. حاول أن تنشر هذه المعلومة وأن تشجع والدتك على استعمال هذه المواد عند إعدادها للطعام.

بخمسين أو ستين شيكلا، نظرا للظروف الاقتصادية السيئة التي يعيشها مجتمعنا الفلسطيني، الأمر الذي يسبب مشكلة حقيقية للكثيرين.

وفي هذا الصدد تقول عدلة الهندي وهي أرملة وأم لأربعة أطفال، إن وضع العائلة بعد الحديث عن انتشار انفلونزا الطيور فيما يخص شراء اللحوم بات مشوشا وغير واضح: "نشترى اللحوم الحمراء إذا أمكن وإذا لم نستطع نشترى البقوليات". وتضيف: "بقي لدينا بعض اللحم من أيام العيد، ولكن عندما تنتهي الكمية، وهي على وشك الانتهاء، فإننا لا نعرف ماذا نفعل، والآن، نضطر إلى شراء المعلبات أو بدائل اللحوم كالتفانق لأن اللحم غال".

رسالة إلى الشباب...

عزيزي الشاب، عزيزتي الشابة، هل لديك أخ صغير أو أخت صغيرة يهوىون تربية طيور بيتية، كالحصافير والحمام؟ هل تشعر بصعوبة إقناعهم بضرورة التخلص من الطيور بسبب خطر انفلونزا الطيور؟ هل تريد مساعدتهم على استيعاب فكرة خطورة المرض... يمكنك الاستعانة بالنصائح التالية....

• تحدث إلى اخوتك الصغار بلغة بسيطة سهلة يمكنهم فهمها.

انفلونزا الطيور

بين خطر وطمأننة، بين التقصير والحمل بهمة، تشكل "انفلونزا" الطيور حديث الساعة في البيوت، وعلما طاولات الطعام، وفي الوزارات. والسؤال ذو الهبة والريبة: هل نحن فعلا علما مسنوكا الخطر؟ هل نستطيع مواجهة المرض إذا انتشر؟

تقرير: إيمان شربانجي • مراسلة الصحيفة/ القدس

جميع المزارع. وقال: "في كل محافظة لجنة مكونة من المحافظ وعدد من الوزارات مثل الصحة والإعلام، تقوم من خلال المجالس البلدية والقروية بنشر الوعي".

مراقبة الأسواق والمزارع: ٣٠٠٠٣٠٠٣

من الأهمية بمكان أن تتمكن من مراقبة الأسواق والمزارع، حيث تخبرنا المهندسة الزراعية في وزارة الزراعة بمحافظة رام الله: إيمان جرار، عن عقد سلسلة من الاجتماعات، ضمت المجالس القروية والتجار، كما تم تشكيل لجنة لمكافحة المرض، تتألف من مديريتي الزراعة والبيطرة، والضابطة الجمركية، ومديرية حماية المستهلك، والشرطة، والأجهزة الأمنية، ومكتب المحافظ، تهدف إلى مراقبة الأسواق.

وتناشد المهندسة كل من يرى سيارة تنقل دواجن بصورة غير طبيعية، أن يسأل عن مصدرها، أو أن يتصل باللجنة المسؤولة، على الرقم المجاني (١٨٠٠٣٠٣٠٣٠)، والذي يمكنهم من خلاله التبليغ والاستفسار عن أي حالة، خاصة من قبل أصحاب الدواجن المنزلية.

وتشير جرار إلى أنه يتم القيام بجولات ميدانية على المحال من قبل لجنة السلامة، وتقول: "لقد وجهنا تعليمات لكل تاجر بضرورة الحصول على شهادة طبية، وتصريح نقل داخلي بين المحافظات"، وتتابع: "والآن لا يسمح لأي تاجر بممارسة هذا النوع من التجارة دون هذه الأوراق، بالإضافة إلى شهادة من المجلس".

وتقول إن هناك تعليمات صارمة لمربي الدواجن بإغلاق المزارع والتعقيم، وعدم التلامس المباشر مع الدواجن، "وهذا ينطبق على مربي الدواجن البيئية".

محمد وطيور ٥...

محمد الميمي طفل في الثالثة عشرة، يعشق تربية الطيور. يخبرنا عن قضيبته مع انفلونزا الطيور، التي تأخذ منحى مختلفا من التخوفات الصحية فقط: "أنا عندي حمام وعصافير منذ أربع سنوات، وأنا متعلق كثيرا بالحمام الذي اربيه لأنه من النوع المميز والثمين، اشتريته من مالي". ويضيف: "وبسبب مرض انفلونزا الطيور قال أهلي: يجب أن نتخلص من الطيور بسبب خطر المرض المنتشر".

ويشير محمد إلى أن الغضب والحزن تملكه لدى سماعه نبأ التخلص من طيورهم المحببة التي كان يقضي معظم أوقات فراغه في الاعتناء بها، ويقول: "عندما أخبروني أنه يجب التخلص من الحمام وقتله... غضبت في البداية، وبكى؛ لأنني أحب الحمام والعصافير كثيرا". وتتابع: "فكرت أن الأمر يمكن أن يؤدي أهلي كما إنه من الممكن أن لا يهتم بطيور أحد في حال غيابي؛ فتخلت عن مجموعة من الحمام والعصافير، وأبقيت على ٧٠ زوجا من الحمام ومجموعة من العصافير". أما عن الاحتياطات التي اتخذها محمد فيشير إلى أنه وضع شادرا من ورق وقماش فوق بيت الحمام؛ ليمنع ملامسة الطيور المهاجرة لطيورهم، وأضاف: "الآن لا أتركه يطير أو يختلط بغيره من الحمام".

وقد أظهر محمد أنه لن يتهاون في مسألة التنازل عن طيورهم، حيث قال في آخر اللقاء: "أنا مستعد لوضعهم تحت السرير إذا أجبروني على أن أتخلص عنهم جميعا".

الحوم بدل الدجاج

مع أن أسعار الدجاج تدنت بشكل كبير في الأسابيع الأخيرة، نتيجة ورود أخبار مرض انفلونزا الطيور، حتى إن الدجاجة في بعض الأماكن قد بيعت بشيكيل أو اثنين، إلا أن غالبية العائلات ابتعدت عن شراء الدجاج، واستبدلت به اللحم الأحمر؛ لحم العجول والغنم وغيرها من الحيوانات الأخرى. ولكن هذا الأمر صعب على الكثير من عائلاتنا المسورة، التي لا تستطيع شراء كيلوغرام من اللحم

درجة الخطر

وفي وصف درجة الخطر يقول أسعد الرملاوي، مدير عام الرعاية الصحية الأولية والصحة العامة في وزارة الصحة: "أصبح العالم في المرحلة الثالثة من المرض؛ فهناك حالات متعددة في العالم ينتقل فيها الفيروس بين الطيور، وحالات قليلة بين الناس". ويضيف: "الحاصل الآن أن الطيور تموت بالملايين حول العالم، ولكن الحالات البشرية لم تتعد مائة وثمانين حالة حتى الآن"، مشير إلى أن الخطورة تكمن في المرحلة الرابعة؛ حين ينتشر المرض، والمرحلة الخامسة، حين يبدأ بالانتقال من إنسان مصاب، إلى آخر غير مصاب. وفي المرحلة السادسة ينتقل بين الناس في كل أرجاء العالم.

ولهذه المرحلة حضرت منظمة الصحة ثلاثة ملايين جرعة أدوية، سيتم تزويد أول منطقة ينتشر فيها المرض بها؛ لتأخير انتقال الفيروس لمدة ستة أشهر؛ يتم خلالها معرفة نوع الفيروس، وتصنيع الطعم الواقى من المرض.

بعد اكتشاف إصابة الطيور في غزة، وضعت وزارة الصحة خطة وطنية لمواجهة المرض. ولكن الخطوات الأولى اتخذت قبل ستة شهور، يقول الرملاوي: "هناك فرق بين التطبيق العملي والنظري"، معبرا عن خصوصية الوضع في غزة، "حيث يفترض إيجاد ثلاثة كيلومترات مربعة لإبادة الدواجن، وإعطاء طعم لمسافة تتراوح بين ثلاثة كيلومترات وعشرة"، لكن المساحة الفعلية في غزة أصغر من أن يطبق فيها مثل هذا الإجراء.

ويوضح بأن المزرعة التي اكتشف فيها الفيروس في غزة هي مزرعة للدجاج البياض، كان الدجاج فيها قد أعطي لقاحات وقائية؛ "مما قلل عدد الإصابات، حيث نفق تسع وثلاثون دجاجة من ١٥٠٠".

أما بالنسبة للمختبرات اللازمة لدراسة العينات، فيشير الرملاوي إلى أن المتوفر لديه القدرة على فحص العينات البشرية، من خلال فحص الدم، ويتم التأكد من نوع الفيروس في المختبرات الإسرائيلية.

أما اللقاحات المضادة فهي متوفرة في فلسطين للدواجن، وتعطى للمزارع القريبة من المناطق التي يتم اكتشاف المرض فيها. "مع العلم أن الأدوية الأولية تم توفيرها حديثا" كما يقول الرملاوي.

التعاون الفلسطيني - الإسرائيلي

حين يتعلق الأمر بالأمراض تلغى الحدود، ويصبح التعاون محبذا، لهذا فإن التعاون الفلسطيني الإسرائيلي لمواجهة انفلونزا الطيور قائم، بهدف تبادل المعلومات عن المناطق الجغرافية المصابة، ويشير الرملاوي إلى أن التعاون الفني وتبادل المعلومات والعيّنات، وتسهيل عمليات نقلها، وتيسير تنقل الطواقم البيطرية، إضافة إلى مراقبة الحدود المشتركة، ومراقبة إدخال البضائع، تمثل أشكال التعاون الفلسطيني الإسرائيلي.

أما التجاوب الإسرائيلي فيعبر عنه بقوله: "حماية فلسطين من حماية إسرائيل اليوم؛ وهناك تجاوب إسرائيلي لتحقيق هذا الهدف".

أين نحن اليوم؟

من المعلوم أن تربية الدواجن في فلسطين تتم وفق الأساليب التقليدية؛ فمعظم الطيور في المنازل أو في مناطق قريبة من الأحياء السكنية. كما أن تسويق الطيور الحية يتم في الغالب من خلال الأسواق. ويشير الرملاوي إلى أن الوضع في فلسطين لا يختلف عن الوضع في أي منطقة من المناطق المحيطة، مؤكدا أن إجراءات وزارة الزراعة تغطي

معلومات أساسية

الفيروس المسبب للمرض لا يقتل ولا يتأثر بالتبريد أو التلجيج، إلا أنه يموت بتأثير حرارة تبلغ ٧٠ درجة مئوية أو أعلى، وهي الدرجة المستخدمة عادة في الطبخ.

جميع الحالات التي تم التبليغ عنها حتى الآن كانت ناجمة عن نقل العدوى من الطيور المصابة إلى الإنسان، أو الاتصال بواسطة سطوح أو مواد ملوثة ببراز وإفرازات الطيور المصابة، ولم يتم التبليغ عن أي حالة عدوى من إنسان لإنسان، أو نتيجة لأكل طعام ملوث إذا كان مطهوا جيدا.

وقد صدرت تعليمات من قبل منظمة الصحة العالمية تحث الناس على الحذر واتباع النصائح التالية:

١. اغسل يديك جيدا بالماء والصابون خاصة بعد استعمال المرحاض وقبل الطبخ وبعده.
٢. يمكن أكل لحوم الدجاج إذا توفرت الشروط التالية في طريقة طهيها:
 - أ. لا تسمح للسوائل الناتجة عن ذوبان الدجاج المجدد بلمس أي نوع آخر من المأكولات أو أدوات الطبخ أو الأسطح التي تطبخ عليها مأكولات أخرى. أذب الدجاج المجدد في وعاء خاص. ثم نطف الوعاء جيدا بالماء الساخن والصابون وعقمه.
 - ب. تأكد من طهي الدجاج جيدا، بحيث لا يكون لونه قريبا إلى اللون الزهري، وعليك التأكد أن كل قطع الدجاج مطهوه جيدا حتى من الداخل.
 - ت. للحد من انتقال الفيروس من الدجاج إلى المأكولات الأخرى، يجب التأكد من استخدام لوح تقطيع خاص للدجاج، وعدم استخدامه في تحضير أي أطعمة تؤكل غير مطبوخة؛ كالسلطات بأنواعها.
 - ث. تأكد من تنظيف المطبخ والطاولات والمجلى وأدوات الطهي التي تم تحضير الدجاج فيها جيدا بالماء الساخن والصابون وتعقيمها قبل أن تبدأ بطهي أي نوع آخر من الأطعمة.
 - ج. أفضل اللحوم غير المطبوخة عن الأطعمة الأخرى لتجنب تلوث هذه الأطعمة.
٣. يمكن أكل البيض إذا تم طهيها جيدا، والتأكد من أن صفار البيض وبياضه قد أصبحا جامدين.
٤. يجب عدم استخدام البيض النيئ في أي من الأطعمة التي لن يتم طهيها أو خبزها.
٥. يمكن إضافة القليل من الكلور لتنظيف وتعقيم الأدوات والأسطح التي استخدمت لتحضير الدجاج.

النظافة

١. أفضل أدوات تنظيف المطبخ عن تلك التي تستخدم في الحمام، وافصلهما عن أدوات تنظيف باقي البيت.
 ٢. اغسل أواني المطبخ والصحن بالماء الساخن والصابون جيدا دائما.
 ٣. اغسل يديك جيدا بالماء والصابون لمدة ١٥ ثانية على الأقل.
 ٤. عند العطس أو السعال قم بتغطية فمك وأنفك.
 ٥. تأكد من شراء البيض واللحوم والأسماك في آخر مرحلة من مشترياتك حتى يتسنى لك وضعها في التلاجة بالسرعة اللازمة.
- عادة يمكن منع انتشار انفلونزا الطيور عن طريق الامتناع عن ملامسة الدواجن، إلا إذا اقتضت الضرورة ذلك.

(المصدر: منظمة الصحة العالمية - جامعة بيرزيت)



أبي... أهيب...
هل تتفان بي؟بقلم: ميرا أبو الهنود ورتا أبو شعبان
مراسلنا الصحفية/ غزة

تؤدي إلى ضعف الثقة بين الفتاة وأهلها، وقد تكون المشكلة في الأهل أنفسهم؛ لأنهم مروا بطروف صعبة، فينعكس ذلك على

أبنائهم

وتلعب وسائل الإعلام دورا كبيرا في مناقشة العديد من القضايا التي تخص الأسرة، لذلك يجب أن نركز على عرض التجارب الناجحة، مما يعزز العلاقات المليئة بالثقة، ولا يجب التركيز على التجارب الفاشلة، التي تدخل الخوف والفرغ في قلوب الأهل.

رسائلنا

وفي رسالة أخيرة لبسام نصر، يعبر عن أهمية أن تتميز علاقة الفتاة بأهلها بقنوات الاتصال، بحيث يعرف الأب كل شيء، ولا يكفي توقيعه واستشارته، بل مشاركته لإزالة الخوف. كما يجب علينا أن ندرك مجريات الأمور، وألا نلقي اللوم على الآخرين؛ فكل منا يقع عليه اللوم. وعلى الأهل ألا يفرطوا في خوفهم على بناتهم، وألا يتركوا الأفكار المغلوطة تسيطر على تعاملهم مع بناتهم. كما على الفتيات أن يتفهمن خوف الأهل عليهن، وأن يعبرن عن آرائهن، وألا يسمحن للشك والريبة أن يسيطر على علاقتهن بأهاليهن.

بشكل

صحيح، حيث يوضح الأخصائي النفسي بسام نصر، أن الواقع بشكل أساسي قد يختلف، وأن بعض الأنظمة التقليدية للأسر تؤمن بالتقريب بين الأولاد والبنات بشكل أكبر؛ حيث توجد الفتاة في مراكز أساسية من الأسرة؛ مثل الخالة والأم والعممة والجدّة. ولكن الوضع يختلف حينما تكون البنات أختا لأولاد ذكور، أو بنتا، هنا يظهر التقريب، رغم أن العلاقة بين الأب والفتاة وهي طفلة تكون علاقة قوية، ولكن حالما تصبح الفتاة في مرحلة المراهقة، وبسبب التغيرات الفسيولوجية، تبدأ الفجوة بين البنات والجدّة بالظهور. وهذا شيء طبيعي. ويضيف نصر: "من وجهة نظري يجب ألا تضعف هذه العلاقة، بل يجب أن تتوطد، وألا يغيب الأب تماما عن حياة ابنته".

العلاقة مع الأب

وحول انعدام الحوار بين الفتاة والجدّة، يقول نصر: "إنها تقاليد ليس لها أي خلفية دينية ولا شخصية، وكأنه يجب على الفتاة عندما تكبر أن تتصرف بهذا الشكل، وبذلك يطغى على علاقة البنات بوالدها نوع من الرهبة والخوف، حيث تدرك الفتاة أن الثقة بينها وبين أهلها انهارت، ويجب أن تبادر وتشعرهم أنهم لم تخرج عن إطارهم، وتخبرهم بعلاقتها بالناس، وبأنها لا تفعل أمرا خاطئا، كما يجب أن تستشيرهم في كل شيء؛ لخلق الشعور بالثقة، وليس الحل بالاستقلالية التي

غير أن الخوف المطلق قد يولد عدم الثقة، هذا ما يراه الشاب إسماعيل مطر (٢٠ عاما)، حين يقول: "يجب عدم الخلط بين الثقة والخوف على البنات"، ويعتقد أن خوف الأهل قد تفهمه الفتاة على أنه عدم ثقة، وبالتالي تتزعزع الثقة بين الفتاة وأهلها.

ومنهم من يرجع الخلط في الثقة بين الأهل والفتاة إلى المجتمع الذي نعيش فيه، حيث قال الشاب أكرم عبد الله (٢٥ سنة): "نحن نعيش في مجتمع ذكوري أبوي، تسيطر عليه مفاهيم رجعية، تجعل الفتاة بصفة خاصة مظلومة ومحرومة من كثير من حقوقها، واعتقد أنه من المهم أن تأخذ الفتاة مساحة من الحرية التي تجعلها تثق بنفسها وتعطي الثقة لأهلها".

آراء الأهالي

وكما تبين آراء الشباب، تبين آراء الأهل، الذين أبدى بعضهم تحفظه من إعطاء الثقة للفتاة؛ "لأنها تبقى مصدرا لسمعة الأسرة". يقول أبو أحمد: "إن الفتاة مكانها المنزل، لا يجب أن تتركه؛ لأن أفكارها تجلب العار والسمعة السيئة لأهلها، ولكن الشاب يبقى شابا فهو لا يعاب".

ويبقى الحرص على الفتاة في قلوب الآباء والأمهات، حيث ترى غادة، وهي أم لثلاثة أطفال أنه لا يجب أن ينظر لهذه الفتاة التي ستكون أما في يوم من الأيام، والتي ستصنع الرجال، نظرة تفرقة وانحطاط، ولا ينبغي التقليل من أهميتها؛ "فهي إن نشأت في صغرنا نشأة صالحة متكاملة ستكون أما صالحة ومدرّسة ناضجة، وإن لم تنشأ كذلك فستكون معينة على الدمار الاجتماعي، والتفكك الأسري". أما أبو محمد وهو أب لأربعة أولاد، فيرى أن مجتمعا أصبح مليئا بالفلساء، وأصبحت فتيات اليوم سطحيات التفكير، ينسقن وراء التقليد الأعمى، وقد يجرن معهن فتيات أخريات نحو الخطأ؛ لذلك "يجب أن نخاف على بناتنا ونراقبهن جيدا".

علم النفس

وللعلم وجهة نظر تتضح من خلالها الأمور، بطريقة تعالج القضية

كثيرة هي النظريات التربوية التي تعنى بشؤون الأسرة، لكنها لا تطبق على أرض الواقع، ولا ترقى إلى المستوى المطلوب، ولعلنا ندرك أن لفكر الأهل تأثيرا كبيرا على سلوك الأسرة؛ ففتياتنا وفتياتها. ومن الواضح لأي متابع لشؤون الأسرة في مجتمعنا أنها فقدت التفاهم والترابط والانسجام بين الأفراد، وللفتاة النصيب الأكبر من ظلم الأهل؛ الذي يجعل للأخوة الذكور حق التمادي على الفتاة، التي تكون أختا أو ابنة. كما أن نظرة المجتمع للفتاة، والقيود التي يفرضها عليها، تضعها في دائرة مغلقة لا تستطيع الخروج منها إلا وقد فقدت حقوقا كثيرة. ما يجب أن ندركه أن فقدان ثقة الفتاة بأهلها له انعكاسات سلبية كبيرة، تبدأ حين يفرق الأهل بين الفتاة والشاب، فيعطونه مساحة من الحرية لا تعطى للفتاة، ليجر الأهل إلى مشاكل كثيرة. فما سبب اهتزاز ثقة الأهل بالفتاة؟! ولماذا ينظر المجتمع للفتاة معظم الأحيان نظرة اتهام؟!.

آراء

يرى البعض أن فقدان الثقة بين الفتاة وأهلها يرجع إلى التربية ونظرة المجتمع، تقول الطالبة نسمة الشيخ علي (١٧ سنة): "إن الأهل أنفسهم قد يكونون فاقدين للثقة بأنفسهم، فلا يتقنون بمن حولهم"، وترى أن على الفتاة أن تتحدث إلى أهلها؛ لتزيد من ثقتهم بها. ويرى آخرون أن ضغط الأهل على الفتاة، قد يكون له تأثير سلبي على شخصيتها، حيث ترى الطالبة زهرة البردويل (١٨ سنة)، أن ما ترتكبه الفتاة من سلبيات أو أخطاء سببه الأهل وضغوطاتهم وممارساتهم؛ "فهم يجعلون كل شيء ممنوعا على الفتاة". ولكن لهذا الرأي من يخالفه؛ فقد عبرت الشابة دينا الهندي (٢٢ سنة) عن أن ما يمارسه الأهل على الفتيات من ضغوطات ناجم عن الخوف عليهن، ويهدف إلى حمايتهن؛ "فهم يريدون لبناتهن الأفضل، ولا يريدون أن يقعن في الخطأ مثل غيرهن من الفتيات".

الأخوة
بين النوتر والحب

Photo by: Shane O'connor

شيرين زيداني - كوثر امين • مراسلنا الصحفية/ بير نبالا

نعيش فترة طويلة مع أخوتنا في نفس المنزل ونفس الغرفة أحيانا، نحبههم ويحبوننا، نتعارك وننتصالح، ومهما ابتعدنا نجتمع من جديد، ولو فكرنا في تقييم علاقتنا بهم، نجد أنفسنا محترمين، فتارة هم أشد الناس إعجابا بنا وأحبهم إلى قلوبنا، وهم من نقضي معهم معظم أوقاتنا، وتارة أخرى نتعارك ونتخاصم ونشعر أنهم أبعد الناس عنا.

آراء

روينا الحروب، ١٢ عاما، وهي الفتاة الوحيدة بين أخوين من الذكور، ترى أنه من الضروري أن يكون للفتاة أخت تشاركها أسرارها وحياتها، فدونها تشعر بالملل.

أما ضياء الدين علي، ١٦ عاما، من قرية بير نبالا شمال القدس، فلا يحب أن يكون له أخوة، ويكون سعيدا عندما يكون أخوته خارج المنزل. ولكنه يرى أنه يجب على الأخ الأكبر أن يرعى أخوته ويعطف عليهم، وكونه الأخ الأكبر في أسرته فعليه هو أن يقوم بهذه المهمة.

رناد عبد الحميد، ١٤ عاما، تقول دون تردد إنه من الرائع أن يعيش الإنسان مع العديد من الأخوة، خاصة الفتيات؛ لأن لهن نفس الهوايات والميول، والأخت تفهم أختها، وتمر بما تمر به من مراحل الحياة المختلفة. وقالت: "لو أنني وحيدة أسرتي لشعرت بالملل، فليس هناك من سأحدث إليه أو أشاركه آرائي".

عنان العجلوني، ١٣ عاما، سعيد بكونه يعيش في كنف أسرة تتكون من العديد من الأخوة والأخوات، ويرى أنه أقرب إلى أخيه الشاب من أخواته الفتيات؛ "لأنه شاب مثلي، رغم أنه يكبرني بعدة أعوام".

ولكنه يرى أن علاقة الإنسان بأخيه يمكن أن تكون سلبية، وقد تصل إلى العراك الدائم والضرب في بعض الحالات.

رأي متخصص

تقول إيمان الحمصي؛ المرشدة التربوية من بير نبالا إن العلاقة الطبيعية بين الأخوة هي علاقة الحب والصداقة، وغير الطبيعي

أن تكون هذه العلاقة مبنية على الشجار الدائم واستخدام العنف كوسيلة تفاهم، سواء العنف اللفظي أو الجسدي، وهذا عائد إلى التنشئة الاجتماعية والتعليم والتعود على السلوك الجيد، خاصة في السنوات الأربع الأولى من عمر الإنسان. وتتابع: "وهنا يكون دور الأسرة المؤسسة الأولى والأهم في تنشئة الطفل، متابعتها ومراقبته أثناء مراهقته وشبابه".

وبعد ذلك يأتي دور المعلم والمدرسة، وشخصية الإنسان نفسه، وتلعب الظروف السياسية والاجتماعية والاقتصادية دورا مهما في تحديد نوعية العلاقة.

وترى الحمصي أن المراهق يتعرض لعنف كبير من جانب الأسرة والمدرسة ووسائل الإعلام، وبالتالي لا بد من مراقبة برامج الأبناء وتنظيمها.

والتعويد الخاطيء في مجتمعنا على استخدام العنف بدلا من الحوار في حل المشاكل سبب آخر من أسباب العنف بين الأخوة؛ تقول: "إن أسباب توتر العلاقة بين الإنسان وأخيه كثيرة ومتنوعة، وحلها لا يكون إلا بمعرفة السبب وإجراء حوار هادئ، وجمع الأخوة في نشاطات ترفيهية مشتركة لجعل المودة والمحبة الرباط الأبدي الذي يربطهم".

ولأن وجود الأخ في حياة الفرد هام جدا، ولأنه نعمة من الله عز وجل؛ ولأن الأخ هو أول من يحتاجه الإنسان في أي أمر، خاصة في أوقات الشدة؛ كما يقول الشيخ محمود الحلبي؛ إمام مسجد القبية، فإن الإنسان بالفطرة بحاجة إلى أخيه.

ويضيف الحلبي بأن الأخوة تعني الإيمان نفسه، والإخلاص، وينصح بأن يحافظ الأخ على أخيه، وأن يحميه ويسانده ويعاونه. ويقول: "إن المشاكل التي تقع بين الأخوة هي ثمرة الحب والرابطة القوية، فإذا لم تقع لا يمكن أن يعرف كل واحد منهم قيمة الآخر".

والأخ للأخ ليس فقط حافظ الأسرار أو أقرب الأصدقاء أو دفتر اليوميات، أو صندوق النصائح، وإنما الكف التي تسمح دموعه والكتف التي يستند عليها في أزماته، والقلب الذي يخفق لفرحه، والدموع التي تنزل لأجله.

الأخ عطاء لا ينقطع؛ فأجعل من فترة حياتك معه رواية جميلة، ومعزوفة رقيقة، ورحلة ربيعية لا تنتهي.



"الفايك" على هموم الناس

تقرير: عبد الكريم حسين
مراسل الصحيفة/ نابلس

من بين جبال قباطية، وبيوتها القديمة، خرج الفنان محمد سباعنة (٢٥ عاماً)، وهو يحلم بأن يصبح في يوم من الأيام فناناً مشهوراً، يهتم بقضايا الناس، ويعكس هموم المواطن الفلسطيني من خلال دفتر الرسم الذي يصاحبه في كل اللحظات.

ترعرع سباعنة وأنهى دراسته الثانوية في الأردن، وتابع مشواره التعليمي في جامعة النجاح الوطنية في كلية الفنون الجميلة؛ تخصص تصميم داخلي وديكور، ويعمل الآن في الجامعة العربية الأمريكية، في دائرة العلاقات العامة؛ مصمماً ومشرفاً فنياً للجرافيك.

مواهب سباعنة

لم يحب محمد سباعنة عندما كان صغيراً حصة الفن، لكن موهبة الرسم كانت مغروسة فيه، حيث عاش الانتفاضة الأولى، وعاشها في رسوماته التي ركزت على الصور الاعتيادية للانتفاضة؛ أطفال يرمون الحجارة على الجيش الإسرائيلي، صور المسجد الأقصى، وغيرها...

وبعد أن أغمض عينيه ليسترجع شريط الأحداث، قال سباعنة: "بعد الانتهاء من المرحلة الثانوية في المدرسة، قررت أن أدرس تخصصاً قريباً من فن الكاريكاتير؛ لأكون

يصعب على الإنسان أن يحمل همه ويسير به أمام إعصار الحياة، دون أن يصرخ أمام أصدقائه، أو يبكي على كلماته في دقات الأيام، أو يفرغ عن همه أمام من يثق بهم في هذا العالم المخيف.

لكن عندما تحمل هموم الناس على كتفك، وتجعل من أخبارهم همًا يدق عقلك كلما حاولت أن تفكر بالنوم، وبما ستفعله عندما تصبح الناطق الإعلامي لجميع المواطنين أمام الصحف اليومية؛ فلن تكون مثل "أبو فايك".

يسكن "أبو فايك"، الذي لا يتجاوز عمره أربع سنوات، في كل بيت فلسطيني، ويلبس دائماً الثوب الفلسطيني القديم، ويتحدث دون خوف عن القضايا التي تهم المواطن الفلسطيني. وإذا قررت أن تعرف المزيد عنه، فما عليك إلا أن تشاهد كاريكاتير الفنان محمد سباعنة، الذي يصوره بطلاً يعكس هموم المواطن الفلسطيني.

عندما نذكر "حنظلة" نتذكر صورة الفنان ناجي العلي، وعندما نذكر شخصية "أبو فايك"؛ التي ما زالت قيد البناء، يطل علينا الرسام محمد سباعنة من مدينة القسام.

وعليه فإن على فنان الكاريكاتير أن يتبنى اتجاهًا معينًا يدافع عنه. يقول سباعنة وهو يحرك يديه في الهواء: "الرؤية التي أسير عليها في رسم الكاريكاتير لا تنتقد حالة معينة إلا إذا كانت مؤكدة وصحيحة".

الصحف الدنماركية

سار بخطوات سريعة ليجلس في المكان المخصص له، وبعد أن أعطى إشارات الدهشة بسبب صوت المفتاح الذي يعالج الباب، قال وهو يضحك: "قبل أن أبدأ برسم الكاريكاتير أعيش فيه، ومن ثم أبدأ برسمه، لإيصال رسالة واضحة للناس من خلال الفكرة، وبالطريقة التي يريدونها"، وهنا - في رأيه - يظهر إبداع الفنان، وهو ما يميز الفنان القدير ناجي العلي في رسوماته الكاريكاتيرية.

ويضيف سباعنة: "لا يجوز أن تسيء في الرسالة التي تود أن توصلها للناس، وهذا ما فعلته الصحف الدنماركية عندما نشرت الرسومات المسيئة للرسول الكريم محمد - صلى الله عليه وسلم -". وتابع: "لا يمكن القول بحرية التعبير عندما تسيء للآخرين؛ فالقاعدة تقول: "تنتهي حريتك عندما تبدأ حرية الآخرين".

ويضيف سباعنة: "بعد أيام سينتهي موقف الشارع العربي من القضية؛ لذلك لا يمكن القول إن "أبو فايك" يستطيع أن يحمل همه ويسير به أمام إعصار الحياة، دون أن يصرخ أمام أصدقائه، أو دون مساعدتك"، وقال وهو يخرج من الغرفة: "إذا لم تكن جزءاً من الحل، فستكون جزءاً من المشكلة... لك الاختيار".

قريباً من الحدث الفلسطيني في تلك الأثناء. ونمت هذه الفكرة من خلال الاهتمام والإطلاع المتزايد على شخصية "حنظلة" التي أثرت على شخصيتي، وقادتني للتفكير بما يدور حولنا من الأحداث بمنظور فن الكاريكاتير".

وبعد وقت، كانت خطوة سباعنة التالية النهوض بالذات من أجل نقل صوت المواطن الفلسطيني للمسؤولين، ونقل القضايا التي يفكر بها المواطن، ثم ممارسة رسم الكاريكاتير، "رسم الكاريكاتير يستمد أفكاره من خلال الانخراط بالمجتمع الذي يعيش فيه، ليعرف بماذا يفكر المواطن". ومن هنا جاءت شخصية "أبو فايك"؛ التي تعكس تطورات المواطن الفلسطيني؛ فتارة نراه ذكياً، وتارة يصبح غيبياً.

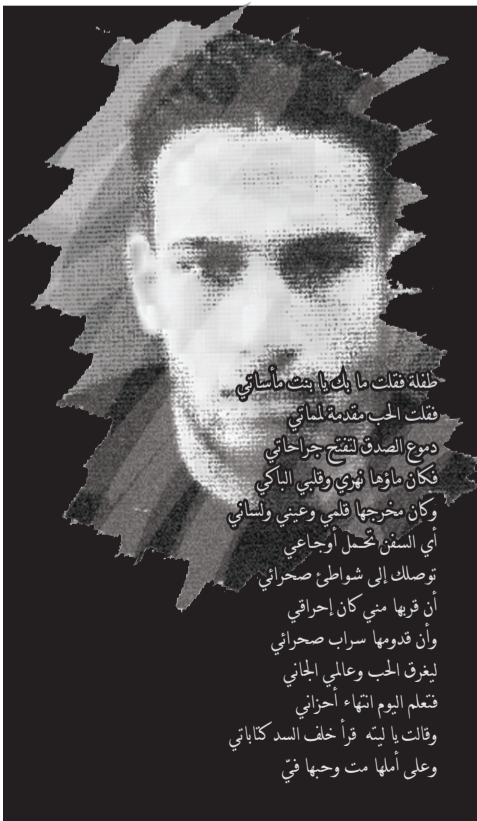
أفكار ناجي العلي

لو بحثنا في الصحف اليومية عن كاريكاتير يوضع دائماً في الصفحات الأخيرة من الجريدة، ودققنا في القضية التي يطرحها، لوجدنا اختلافات كبيره في الأفكار والقضايا التي تطرح؛ البعض ينتقد حالة معينة، والآخر يؤيد قضية ما، وهناك من يعطي الحلول للأسئلة التي يطرحها من خلال الكاريكاتير، وقبل نزول القلم على الورقة البيضاء، يبدأ محمد سباعنة بوضع الفكرة العامة للكاريكاتير نصب عينيه، والتي تهدف للنهوض والارتقاء بالقضية الفلسطينية، وإزالة الشوائب العالقة بها؛ مثل قضايا الفساد، والانفلات الأمني.

ولم يكن فن الكاريكاتير في يوم من الأيام، وسيلة لتغيير المجتمع، وإنما وسيلة مساعدة على إحداثه.



إحدى الرسومات الكاريكاتيرية، بريشة سباعنة



حنظلة قلت ما يك يا بيت فلسطيني
قلت الحب مؤمنة للثاني
دمج الصدق للفتح جزائري
كأن ماؤنا نوري وثاني الباكي
وكان مخربها قلبي وعيني ولساني
أي السفن تحمل أوجاعي
توصلك إلى شواطئ صحرائي
أن قريبا مني كان إحراقي
وأن قدومها سراب صحرائي
ليغرق الحب وعالمي الجاني
تعلم اليوم انتهاء أحزاني
وقالت يا ليت قرأ خلف السد كتاباتي
وعلى أملها مت وجها في

النهر
بكت على نهر أحزاني وأوهامي
قالت الحب أوجعي وأعياي
وبكت من الكذب وسقتي
سألت نفسي عن أحزاني
وكان مسارها كل أحزاني
رأت السفن في نوري فسألتي
فقلت أي السفن مهما ركبتها فهي
لم أعلم أن هدوءها ناري
وأن أي نظرة منها أوهامي
بنيت سدي وجمعت مائي
لتسقيت الطفلة في الصباح
لثقت على ركام طوفاني
أحبه قلتي وكتبها لي

الصغار، مع أن المطلوب لا يتعدى توفير الأجواء التي تساعد على تنمية المواهب. ويتابع غفري قائلا: "تلقيت الدعم من جميع الأصدقاء والأهل، لكن من الصعب وجود مؤسسات أو مراكز تهتم بمواهبنا"، ويضيف: "بحثت طويلاً عن مؤسسة ترعى وتنشر ما أكتب، لكنني لم أسمع أي كلمة تريح القلب".

عندما يحل الليل، ويدخل الظلام تدريجياً إلى الغرفة، يشعر إيهاب بالارتياح؛ لأن هموم الحياة تصب دائماً في وادي النهار، وهدوء الليل وسكونه يبخرانها. وعندما تشتد الهوموم على قلبه، يختار الورقة والقلم ليفرغ عنها بأبيات يرسمها على الدقتر.

ويطمح إيهاب في يوم من الأيام لأن يصبح شاعراً له ديوان شعر خاص به، وبعد أن أغمض عينيه قال: "أحب أن أقرأ قصائد نزار قباني، وعمر بن أبي ربيعة؛ لأنهما يمتلكان أسلوباً رائعاً، وأحلم بأن أصبح في يوم من الأيام شاعراً معروفاً؛ فهناك فرق كبير بين موهبة الشعر والشاعر".

ولكنه يعلم أن هذا الطريق صعب إذا لم يجد من يستمع إليه، وينشر أعماله.

إيهاب غفري ليس شاعراً بعد، ولكن هناك موهبة تنمو مع الأيام؛ لتسجل اسمها بين المواهب الضائعة في المجتمع.

يحب "عاشق الأحزان" أن يمارس الشعر وهو حزين؛ ليشعر بالراحة النفسية الكبيرة التي تطفئ بركان قلبه، خاصة عندما تخرج همومه مع كل كلمة يكتبها على الورقة، ومع كل نقطة حبر من القلم.

يشعر براحة البال تغمر قلبه، وكلما ازداد حزنه ازدادت كلماته جمالا وإبداعاً، وبدأ القلم بالانسياب دون تردد أو خوف. و"شاعر الأحزان" هي التوقيع على الأبيات التي يدونها في دفتر الشعر، وليس على شخصيته.

يعشق الطالب إيهاب غفري؛ ١٧ عاماً من نابلس كتابة الشعر في المواضيع الحزينة، المتعلقة بالغدر والخيانة؛ لأنها تعبر عن شخصيته في الحياة. وكلما حاول أن يخرج من هذا الإطار، ابتعدت كتاباته عن الإبداع والجمال؛ فقرر أن يسير على هذا النهج من أجل صقل موهبته التي اكتشفها أستاذ اللغة العربية في مدرسة العامرية في نابلس، حين كان يكتب مواضيع الإنشاء.

يقول إيهاب غفري: "في البداية كنت مهتماً بكتابة القصص والخواطر، لكن مع مرور الأيام، تحولت لكتابة شعر القافية، وفي بعض الأحيان أكتب باللغة العامية؛ لأكون قريباً من الجيل الذي أعيشه".

لكنه يشتهي عدم اهتمام الناس والمؤسسات بالمبدعين

بطاقة تعريف: شاعر الأحزان
بقلم: حسني سلامة - ١١ عاماً
مدرسة الملك طلال/ نابلس

بقلم: محمد خنفر
عز الدين قطاير
مراسلنا الصحفية / نابلس

المكسبين يحتاج نابلس



تصوير: عيد الكريم حسين

محل للفرش المنزلي، على أن البضاعة الصينية رخيصة وتسد حاجة المواطن الفلسطيني أحيانا. غير أن بعض الزبائن يفضلون شراء الملابس المتميزة والعملية في ذات الوقت؛ لتخدمهم مدة طويلة، مثل المنتجات الإيطالية والتركية، رغم ارتفاع أسعارها.

ورغم تفاؤل بعض التجار، وتشاؤم بعض الزبائن، إلا أن البضائع التي نستوردها من الصين تدمر اقتصادنا الوطني. يشير الوادي إلى أن البضائع الصينية تؤثر سلبا على التاجر، الذي يعتمد بشكل كبير على البضاعة المستوردة بهدف الربح.

وإضافة إلى كل ذلك، فإن "إسرائيل" لا تسمح بحرية الحركة للمواطن الفلسطيني. فكيف ستسمح للبضاعة الفلسطينية في الانتقال من مدينة إلى أخرى؟! وعليه ماذا يفعل التاجر الفلسطيني؟

تشير بعض الحقائق إلى أن فلسطين من الدول النامية المستهلكة وغير المنتجة؛ فإين البضائع التي ستصدرها دولة فلسطين للصين؟! نخشى أن تعتبر منظمة التجارة العالمية دولة فلسطين، المتمثلة بالسلطة الوطنية الفلسطينية، دولة منتجة كالصين الشعبية!

من مدينة رام الله: "أين المشكلة؟ هناك بضائع مختلفة متوفرة في السوق ومن بلدان متنوعة، ما عليك سوى أن تختار من بينها. ولا أحد يجبرك على شرائها. مما سيدفع بالتاجر والمنتج الفلسطيني لتطوير وتنمية أساليب إنتاجه؛ بهدف منافسة المنتجات الأخرى، سواء أكانت أوروبية أم صينية".

بينما يرى الشاب سامي الدبك (٢٢ عاما) من رام الله أن احتياجات الناس للبضاعة والمنتجات في السوق مختلفة؛ مما يفرض تنوعها، لتلبية الاحتياجات. كما يتوجب على التاجر توفير بضائع رخيصة الثمن؛ لأن أغلبية الشعب تعيش تحت خط الفقر.

وأعرب المواطن نعيم شرف (٣٥ عاما)، وهو يتجول في السوق لشراء الملابس عن ارتياحه لوجود البضائع الصينية قائلا: "لا أهتم بالتنوع بقدر اهتمامي بالسعر؛ فإنا متزوج وأعيل ثلاثة أبناء".

وتابع: "أحمد الله لوجود البضاعة الصينية في الأسواق، فهي تعالج كثيرا من المشاكل المالية للمواطنين، وخاصة في فترات الأعياد". ويشير البعض إلى أن البضائع الصينية لا تدوم لفترة طويلة من الزمن؛ لذلك لا يحبذون شرائها.

ويؤكد عماد الوادي (٢٥ عاما)، صاحب

معهد السياسات الاقتصادية (ماس): "إن البضاعة الصينية الموجودة في أسواقنا، تشكل دعما للاقتصاد الفلسطيني على المدى القريب، من خلال ما يحصل عليه التاجر من فوائد عند بيعها. ولكن على المدى البعيد ستؤثر على أصحاب المصانع؛ لأنهم غير قادرين على منافسة البضاعة الصينية؛ بسبب ارتفاع تكلفة الصناعة المحلية".

ويضيف: "اتفاقية الـ"جات" تنادي بتحرير البضاعة الخارجية من أي قيود، وتخفيف العراقيل أمامها. مما يؤدي إلى تدمير الاقتصاد الوطني؛ لأن ازدهار الاقتصاد في أي دولة، يعتمد على وحدة الإنتاج وليس على البيع". وفي حديث مع أشرف المصري، مالك مؤسسة المصري؛ كبرى مؤسسات المدينة للملابس، والأدوات المنزلية قال: "في الصين تجد كل شيء، وأرخص شيء".

ويتابع: "غالبية المتسوقين في الأسواق الفلسطينية، ينظرون إلى قضية السعر في ظل الشراء، وليس النوعية، خاصة في ظل الظروف الراهنة".

وما دامت البضاعة ذات الكفاءة والجودة العالية، وعليها إقبال من قبل الناس، ومراقبة من الغرفة التجارية في نابلس، فما المانع؟ يقول الشاب سليمان حمارشة (٢٣ عاما)

الأسواق الدولية أمام البضائع، وتدفع السلع والخدمات؛ من أجل إحداث التنمية الاقتصادية في العالم، وبشكل خاص في الدول النامية والفقيرة.

ولدى توجهنا إلى وزارة الاقتصاد الوطني في نابلس، فوجدنا برفض الحديث عن الاتفاقية، مما دفعنا إلى غرفة التجارة والصناعة في نابلس، لمقابلة رئيسها؛ نيمر الخياط، الذي قال: "إن اتفاقية الـ"جات" سلاح ذو حدين؛ فهي قد تجبر التاجر على تطوير أساليب الإنتاج، واستخدام الطرق الحديثة في التصنيع؛ بهدف منافسة البضائع الأجنبية. ولكنها قد تزيد من اعتماد التاجر على البضائع الأجنبية، مما يؤدي إلى تأثر الاقتصاد الوطني".

ويتابع الخياط حديثه قائلا: "فلسطين عضو مراقب في منظمة التجارة العالمية، وقد وقعت على اتفاقية الـ"جات" سنة ١٩٨٧، والتي تنص على "منع رسوم الجمارك على البضاعة الخارجية، والسماح باستيراد البضائع من جميع دول العالم، وتوريد منتجاتنا المحلية؛ بهدف خلق سوق واحدة".

يقول باسل مكحول؛ منسق الأبحاث في

لم يدرك أبو عمر صنوبر (٥٢ عاما) أن مهنته التي يعشقها في مشغل الخياطة ستصبح من المهن التقليدية التي لن تكفي لسد حاجاته، وعا قريبا سيبدأ بالبحث عن عمل آخر، في مكان آخر. ولم يكن يعرف أن البضائع الأجنبية، ستصل بأوزان ثقيلة، وبأسعار خفيفة؛ لطمس البضائع المحلية ذات الكلفة الأعلى.

الصين بلد المليار نسمة وأكثر، أصبحت الآن تصدر منتجاتها المتنوعة إلى البلدان الراقية، قبل النامية. وتصل إلينا قبل وصول المنتجات المحلية، مما دفع البعض إلى تقديرها ومدحها بصورة عجيبة، وبعضهم الآخر إلى لعنها!

وإذا قررت التسوق، فلن تستطيع غض النظر عن البضائع الصينية المتنوعة؛ من الملابس، والأحذية، والفرش المنزلي، إلى أدوات المطبخ، والأجهزة الكهربائية... وغيرها. فحملنا تساؤلاتنا وأفكارنا المتواضعة، وتوجهنا إلى سوق نابلس؛ بحثا عن إجابة تريح قلب أبي عمر لبعض الوقت.

اتفاقية "جات"

تسعى اتفاقية الـ"جات" لتحرير التجارة من القيود الجمركية، وتخفيض التعرفة، وفتح

تبطاقتصاديات

يكتبها: سليم الحبش • مدير التحرير

أقوى ٥٠ سيدة أعمال عربية

نشرت مجلة "فوربس العربية" وهي النسخة العربية لمجلة المال والأعمال العالمية الصادرة في دبي، أسماء أقوى ٥٠ سيدة أعمال في الوطن العربي، تصدرتها سيدة الأعمال السعودية البارزة لبنى العليان، الرئيس التنفيذي لمجموعة العليان المالية والرئيس غير التنفيذي للعديد من الشركات. وتصنف مجموعة العليان المالية، المستثمر الرئيسي في الاقتصاد السعودي، بصورة مستمرة بين أشهر الشركات في المملكة العربية السعودية ومنطقة الخليج. وقد تراوح عدد النساء السعوديات والمصريات والإماراتيات بين ٦ و٩ سيدات أعمال من كل بلد، تصدرن به قائمة "فوربس". وقد ظهر جليا أن هناك سيدتين من السودان وواحدة من موريتانيا. وسيدة الأعمال التاسعة والأربعين في القائمة كانت الفلسطينية مها أبو شوشة، والتي نفخر

بأنها ضمن قائمة ذات مستوى عال تضع نقاط الاقتصاد النسائي على حروف القوة. مع ذلك، أما زلنا في مجتمعنا الفلسطيني لا نفسح المجال للمرأة في العمل؟ في السابق كانت العادات والتقاليد، ومن ثم برزت الحاجة لمصادر أخرى من الدخل، فاضطرت المرأة للعمل، والآن الجدار الذي يمنع حتى بعض بناتنا من استكمال تعليمهن. جميع مؤسساتنا النسوية التي تكافقت مرة واحدة في زمننا هذا، حصدت نجاح عمل سنين طويلة بكونه نسوية مقادها خمس المقاعد في المجالس المحلية والمجلس التشريعي. لماذا لم تعمل كل هذه المؤسسات التي تتشابه في أسماؤها وأهدافها بتركيز وتكثيف لخلق قيادات اقتصادية نسوية... كلهم يريدون مناصرة المرأة، ولكن ذلك لم يتعدى شعارات رنانة كثيرة... إنجازات بحاجة لتقييم جاد.



صناديق إقراض للشباب

ما بين شح الدعم للسلطة وكثافة الوعود لتقوية المجتمع المدني، تصطف كغيرها من المؤسسات المعنية بدعم المشاريع الاقتصادية النسوية بجميع أشكالها البسيط والمعقد، لانتظار الدعم. ملايين الدولارات صرفت بعد أن أضحت المرأة وتمكينها عنوانا بارقا يسحر قلب الداعم الأجنبي. "عفارام" على جميع من عمل. ولكن ألم يحن الوقت لتركز أيضا على فئة أخرى مهمشة في المجتمع. إننا بحاجة لفتح صندوق إقراض للشباب يعطيهم المجال من أجل الانطلاق إلى المستقبل، لن نقول بسرعة مئة ولكن بزحف يؤمن لهم العيش الكريم ويساعدهم في تحقيق بعض أمنياتهم. شبابنا، وبالتحديد الذكور، مساكين، يتلهفون للانتحاء من التوجيهي برعب شديد، ومن ثم يلهثون للدخول إلى الجامعة، ويقصون أروع سني العمر بتجارب جديدة في العلم والحياة... ومن ثم أجراس التخريج تقرر، دموع الأمهات تذرف، وضحكات الشباب تنبئ بنهاية مرحلة وبداية أخرى. ويأتي اليوم التالي ليصفغ الشاب على خديه للاستيقاظ بأنه واقف هناك في صفوف البطالة.

ما العمل؟

المساهمون يلطمون

قبل بضعة أشهر، هب في البلد جنون شراء الأسهم. الكل يعرف أن الأسهم بالنسبة لرؤوس الأموال الكبيرة هي لعبة، يحركون فيها قطع الدومينو كما يريدون. ولكن، يا جماعة، كيف يلعب أولئك الذين أصيبوا بحمى الأسهم، من باعوا خواتم نساءهم، ورهنوا سياراتهم، وباعوا قطعاً من أراضيهم لشراء الأسهم؟ ماذا يفعلون بعد أن ظهرت ملامح ضربة قاضية في سوقنا المالي؟ الكل يتكلم، وما من أحد يواجه الرؤوس الكبيرة! المحزن أننا من جهة "نشدد"، ومن جهة أخرى نلعب لعبة مافيات المال والأعمال... معادلة خبيثة!

نيقولا عطا الله
مراسل الصحيفة/القدس

مشروع الحق في التعليم

"عندما تصبح الكاميرا عينيك وقلبك نابض"

خاص: كصورة الفتاة التي تجلس على مقعد الدراسة، ويظهر خلفها جدار الفصل العنصري. وأعربت حلواني عن فخرها واعتزازها وهي ترى طلابها يصلون إلى هذه المرحلة، التي تتمثل بالقدرة على تصوير مشاهد مرارة الحياة اليومية التي يتجسها الطالب الفلسطيني للوصول إلى المدرسة، ولكن في ذات الوقت القادرة على إبراز الأمل والمستقبل المشرق.

أما الدكتورة سمر شنار، رئيسة قسم الإعلام في جامعة النجاح الوطنية، فتقول: "مشروع الحق في التعليم هو عمل عظيم، لأن ثلاث جامعات فلسطينية شاركت في إخراجها إلى النور، ولأنه يعكس مدى التعاون وروح المنافسة الشريفة بين الجامعات، والرغبة في التقدم على المستوى الأكاديمي".

اعتزاز

وأعرب رئيس جامعة بيرزيت، الدكتور نبيل قسيس، عن فخره بالطلبة الذين خاطرنا بحياتهم، في الكثير من الأحيان، ليلتقطوا الصور. ودعا المجتمع الدولي إلى أخذ موقف حاسم تجاه ممارسات الاحتلال التعسفية بحق الطلبة الفلسطينيين.

حياة أفضل

بعد انتهاء عرض الصور في جامعة بيرزيت، سيتجول المعرض في كافة الجامعات الفلسطينية، ثم يطير إلى بريطانيا وألمانيا، وعدد من العواصم الأوروبية سيتم تحديدها فيما بعد.

تقول فدوى الباشا: ٢١ عاماً، إحدى طالبات بيرزيت المشاركات في المعرض: "عندما تصبح الكاميرا عينيك وقلبك نابض، لن تعرف أن صورك التي التقطتها هي لحظات عابرة تحمل الذكرى، بل هي الواقع، والذاكرة، والحدث".

وتختم: "لم تكن الصور التي التقطتها صوراً فوتوغرافية فحسب، بل لحظات تاريخية من حياة طلاب فلسطينيين عانوا الأمرين للوصول إلى مدارسهم وجامعاتهم".

وتبقى آمال شبابنا وطموحاته قوية كالصخر، لا يمكن لجدار هنا وحاجز هناك أن يهزمها، وكل صورة يملأها الحزن تخفي مستقبلاً أفضل، وكل صورة لطالب ينتظر على الحاجز، تقدم بخطوة جديدة نحو حل المشكلة.

الإسرائيلي، وأجبرهم على عرض كافة الصور التي التقطت لهم. كما تم احتجازهم لمدة من الزمن، "كنوع من العقاب على استمرارنا في العمل".

وتؤكد أبو حمدي أن رسالتها التي تسعى إلى إيصالها من خلال المعرض تهدف إلى "إظهار مدى المعاناة التي يواجهها الطالب يوميا على الحواجز الإسرائيلية أو جدار الفصل العنصري".

وتقول: "التقطت معظم صوري في مدرسة الفخاء بالبلدة القديمة من الخليل، بعد متابعتي الصباحية للطلبة"، وتؤكد أنها دهشت للصعوبات التي يواجهونها: "فهم ما زالوا يعبرون حاجزين عسكريين إسرائيليين للوصول إلى مدرستهم"، ولكن دهشتها ازدادت وهي تلمس "إصرارهم على التحدي، واستكمال دراستهم رغم كل تلك المضايقات الإسرائيلية".

وتنصح أبو حمدي الشباب أن يتأثروا وراء ما يؤمنون به، وألا يدعوا الحواجز وجدار الفصل العنصري يمنعونهم من تحقيق حقه بالتعلم.

واعتبرت سناء عبد الله: من مدينة نابلس، والطلبة في جامعة النجاح، وهي إحدى الزائرات، المعرض خطوة جريئة لإظهار إبداع وقدرة الطلبة على توثيق مشاكلهم وهمومهم اليومية، رغم كل الضغوط والظروف السيئة التي يعيشونها نتيجة للاحتلال.

من جهته تمنى مثنى القاضي: الطالب في جامعة بيرزيت، وأحد المشاركين في المشروع أن تصل رسالة المعرض إلى كافة زواره: "ليقدروا معاناة الطالب الفلسطيني جراء الاحتلال".

وقد خرج الطالب عماد فريج، ٢١ عاماً، في السنة الرابعة بجامعة بيرزيت، وأحد الزوار، بقناعة مفادها أن "صورة واحدة أصدق من ألف كلمة".

خارج العدسة

وتؤكد أستاذة التصوير الفوتوغرافي في جامعة بيرزيت، رلى حلواني، أن اختيار الطلبة المشاركين في المعرض قد تم بعناية، وبالتعاون مع مكتب العلاقات العامة بجامعة بيرزيت.

وتضيف: "التجربة ناجحة ومميزة بكل المقاييس؛ فقد أظهر الطلبة جزءاً من المعاناة التي يعيشونها يوميا من خلال الصور بدلا من الكلمات، وكان لكل صورة طابع

تعجز الكلمات في بعض الأحيان عن وصف المشاهد والصور. ويميل الإنسان إلى ما هو مرئي؛ لأن العين تعشق الصورة، ولها من قدرة على استرجاعها من العقل الباطني. وعليه، فقد أقامت مجموعة من طلبة كلية الإعلام في جامعات بيرزيت والنجاح والخليل، معرضاً للصور الفوتوغرافية بعنوان "الحق في التعليم". تم فيه انتقاء كل صورة بعناية؛ لتعبر فنيا عن أفكار وتجارب الطلبة الفلسطينيين، الذين يعانون من ممارسات الاحتلال التعسفية، وتحرمهم من حقهم الأساسي في التعلم، بكافة الطرق التي أصبحنا في غنى عن تكرار ذكرها.

كما تظهر هذه الصور عزيمة شبابنا وشاباننا، وصراهم اليومي للوصول إلى جامعاتهم وصرفهم، رغم مسلمات الذل والهوانة اليومية التي يلقيها على يد المحتلين.

بنات الأفكار!

"ولدت الفكرة عندما جئت من اسكتلندا عام ١٩٩٩ إلى جامعة بيرزيت بهدف الدراسة. ومع اندلاع انتفاضة الأقصى، عجت الشوارع الفلسطينية بالحواجز، منها حاجز سردا الذي فصل مدينة رام الله عن بلدة بيرزيت، وشكل العائق الأكبر أمام حركة طلبة الجامعة". هذه ما قالته هيلين ماري؛ منسقة المعرض.

وتضيف: "يتألف المعرض من صور التقطها الطلبة، ونشرت في كتاب واحد تحت عنوان "قف! احتلال على الطريق"، سيتم نشره وتوزيعه في البلدان العربية والأجنبية".

يذكر أن ماري أخرجت فيلماً عام ٢٠٠٣، يتناول حق الطلبة في التعليم، عرض في الجامعات الفلسطينية. وتتحدث نداء أبو حمدي؛ الطالبة في السنة الرابعة بكلية الإعلام في جامعة بيرزيت، والمشاركة في المعرض: "بدأت هذه التجربة في الصيف الماضي بمحض الصدفة؛ حين لم أكن أدري أنني سأدخل مجال التصوير"، وتتابع: "إنها فرصة لا تعوض؛ لأنها علمتني الكثير؛ فأن لم أكن أومن بالعمل الجماعي، ولكنني اكتشفت خلال هذه التجربة روعة العمل كفريق".

وبالنسبة للصور التي التقطتها، توضح أبو حمدي أن الفريق كان يحدد موقع التصوير، ونطلق إليه معا. وقد واجه الفريق عددا من المخاطر، خاصة في البلدة القديمة من مدينة الخليل، حيث أوقفهم جنود الاحتلال



ملحة الحق في التعليم <http://right2edu.birzeit.edu>

القضية الفلسطينية أمام العالم، وكشف الصورة الخادعة والمضللة للمحتل، عن طريق الكلمة الحرة الصادقة، فعانى كثيرا خلال الانتفاضة الأولى؛ لأنه كان بعيدا عن الوطن، ولم يستطع أن يدعم صمود شعبه على أرض الواقع، إلا من خلال قصائده ومسرحياته؛ مثل مسرحية "البلاد طلبت أهلها" و"نشيد الانتفاضة".

تناول في شعره الوطن بهومومه السياسية والاجتماعية، وقضاياها وأحداثها كافة، وعبر عن حبه لأرضه، وعن رفض الفلسطيني للاحتلال، ودعا إلى الصمود ومقاومة المحتل، فهو يؤمن بالثورة حلاً للخلاص، ويرسم في شعره صورة سلبية للواقع العربي، ومواقف الدول العربية السلبية.

كما حرص الشاعر عبد اللطيف على تقديم صورة الفلسطيني من خلال نماذج متعددة، منها شخصية اللاجئ، والسجين، والشهيد، والفلاح. وراح يسخر موهبته وقدراته الفنية في سبيل الدفاع عن قضية شعبه، ففرض أن ينضئ جريدة تنطق بلسان حال الشعب السعودي في بريطانيا، وقال في وقتها: "عبد اللطيف، الناطق باسم الشعب الفلسطيني، وليس الناطق بأسماء الشعوب".

ذات مرة سار الشاعر في أحد شوارع مدينة نابلس، وكانت المواجهات بين الشبان والجنود الإسرائيليين تنتقل من شارع لآخر، وأزين الرصاص يدخل الرعب في قلوب الصغار والكبار، وأمام عينه قتل الجيش الإسرائيلي للطفلة ريماء النابلسي؛ فقال بصوت عال: "رصاصه طائشة من جندي طائش في دولة طائشة".

بعد خطوات سريعة مزوجة بعبارات الترحيب، جلست سليمة عقل: ٥٦ عاماً، زوجة الشاعر المرحوم وقالت: "كانت مرحلة طفولة عبد اللطيف صعبة جدا، وتفقر إلى التوازن؛ لفقدانه والده وأخته، وزواج أمه. كما عاش معاناة وطنه من مصادرة الأراضي، وبناء المستوطنات، والتعذيب والتنكيل". وبعد أن اغمضت عينها تابعت: "من أكثر الأمور التي كانت تزعجه وجود أمه إلى جانبه، دون أن يتمكن من الوصول إليها، فكتب قصيدة من أروع شعره حملت عنوان "أم"، يقول فيها:

بين القذيفة والحجر
وطن يعانق وجه جفرا والقمير
صرخ الرصاص بصدرها
واستيقظ الجنى في قلب الفتى
أمي.....
أمي....
لا تذهبي....
ما زال منتسح من الأحلام
ما بين البيادر والقطاف....

يصعد الشاعر عبد اللطيف عقل الدرج الحديدي بخطوات سريعة، وعندما يصل إلى باب المنزل، يدق الباب، ويترك حقيبته السوداء القديمة في المكان المخصص لها، وبعد أن يلقي السلام على الجميع، يركض على غرفة شعره، ويفرغ ما بداخله على الورقة البيضاء التي تتحول فيما بعد إلى نقاط سوداء.

وبعد أن لفتت ببديها إلى صورة زوجها المثبتة على الجدار، قالت: "كان عبد اللطيف يحاول دائما من خلال أعماله الأدبية إبراز حقيقة

ولد الشاعر عبد اللطيف عقل في دير استيا قضاء نابلس عام ١٩٤٢، وتوفى والده وهو في سن الثالثة، فتزوجت أمه، لينشأ يتيماً الأب، ومحروماً من حنان الأم.

وقبل أن تولد أبياته الشعرية فقد أخته، فبدا الحرمان من المرأة سبباً رئيساً في هيمنتها على تفكيره، وعلى شعره.

درس عقل المرحلة الابتدائية في مدرسة القرية، وأكمل مشواره في مدرسة سلفيت، حيث اعتقل بتهمة سياسية لثمانية شهور. غير أن تفوقه في الثانوية العامة، مكنه من الحصول على بعثة دراسية إلى جامعة دمشق؛ ليدرس الفلسفة. وتابع دراسته الجامعية حتى حصل على درجة الدكتوراه في علم الاجتماع من الولايات المتحدة الأمريكية، وعمل محاضراً في جامعتي بيت لحم والنجاح الوطنية، ومديراً للعلاقات العامة فيها، كما أسس مسرح "السراج" للثقافة والفنون والمسرح في رام الله؛ (القصبة حالياً).

وقد توفى الشاعر عام ١٩٩٣.

معاناة

تركت معاناة عبد اللطيف عقل أثرها في تكوين شخصيته الشعرية، حيث قال: "إذا طلبت الحكومة من كل واحد أن يقف على أرضه التي يملكها، فإنني أقف على الشارع العام". كما عاش الشاعر معاناة شعبه من التشريد والتهميد والنفي والتهجير، ونقلها إلى مسرح أبياته، لتنتقل من خلال الكلمة الصادقة إلى الأجيال القادمة، وحمل هموم الأرض على كتفيه، ورسم منها لوحة نضالية تشرق أملاً في المستقبل.



رحمة طائشة من جندي طائش في دولة طائشة

بقلم: عبد الكريم حسين • مراسل الجريدة/نابلس
عاش القسوة بأنواعها، ونربى على الفقر المدقع في أسرة من نسعة أفراد، شرب كأس الحرمان من المقربين، لكن القسوة والحرمان والفقر لم نحرمه من النبوغ والتميز والإبداع. مشكياً بخطوات ثقيلة إلى قرية أخرى؛ بحثاً عن ديوان شعر أو كتاب أدبي، وبدأ محاولاته الشعرية في الصف الأول الإعدادي، فردد أبياته الشعرية على مسامح زملائه في المدرسة:

لا نكن قط كشخص قانط
ينوارى في جدار الحائط
إن نكن نطرب للأطرش يا
نصحي لك اسمع لعبد الباسط

حرفة الأمويين في أيد فلسطينية

راميا خوالدة
مراسل الصحيفة/أريحا

المزارع في منطقتي وادي القلط وجبل قرنطل في أريحا، إضافة إلى مناطق أخرى في فلسطين. وبعد البحث الشاق بين الصخور الملونة يتم انتشال ما هو مفيد وجيد ليبدأ بعد ذلك تكسيرها وتقطيعها على مرحلتين: الأولى باستخدام المنشار الكهربائي، حيث يتم الحصول على "أقلام" بعرض سنتيمتر واحد. وأما المرحلة الثانية، فتتمثل باستخدام الإزميل والشاكوش للوصول إلى قطع دقيقة بمساحة سنتيمتر مربع لكل قطعة وبارتفاع نصف سنتيمتر. وتستخدم هذه الطريقة في التعامل ما يسميه المختصون بالفسيخاء الطبيعية. وهناك أيضا نوع آخر من الفسيخاء، وهو مصنع ويتم استيراده من دول أخرى كإيطاليا.

وبعد تقطيع الحجارة والحصول على "الفسيخاء" يقوم الفنان برسم اللوحة على قطعة من القماش، ويتم لصق الحجارة حسب الرسم الموجود في اللوحة لإعطاء أدق التفاصيل الممكنة. ومن ثم تغطي الحجارة بمزيج الماء والطحن كي تلتصق بالقماش. وبعد أن تجف يتم تغطيتها مجددا بالطين أو الجبس. والمرحلة النهائية تتمثل في تثبيت اللوحة على قطعة من الخشب، وإزالة القماش عن اللوحة... والنتيجة لوحة من الفسيخاء تقرب الماضي من الحاضر.

وقد يعتقد القارئ أن العملية سهلة، ولكنها في الواقع تأخذ الكثير من الجهد والتعب من فنان الفسيخاء، فمثلا يخبرنا أحد الفنانين أن لوحة بقياس ٣٠ سنتيمتر مربع تحتاج لعمل أربعة أيام أو خمسة بواقع سبع ساعات يوميا. وبعد انتهاء العمل يفكر الفنان كثيرا قبل أن يبيع لوحته... فهي نتاج عرقه وتعبه...

الموجود. ونحن على ثقة كبيرة بجديته".

انطلق مشروع بناء مدرسة للفسيخاء القديمة في محيط القصر سنة ١٩٩٩، وكان الهدف الرئيس منه ترميم أرضيات الفسيخاء في قاعة الحمام، والحفاظ عليها وإبرازها في مكانها الأصلي، ومن ثم الاستجابة إلى المهام بعيدة المدى: التي تتمثل في الحفاظ على الفسيخاء على المستوى الوطني.

يقول سعيد غزل: فني الفسيخاء في المدرسة إن من أهداف إنشاء هذه المدرسة أيضا تدريب كادر فلسطيني متخصص بجميع جوانب ترميم الفسيخاء القديمة، وخلق مهارات محلية متخصصة في إنتاج نماذج الفسيخاء ونسخها للسوق المحلي والسياحي.

وقد تأسست مدرس الفسيخاء ضمن مشروع تأهيل قصر هشام كهدية أثرية. وتكون بنائية المدرسة من خمس غرف، للإدارة ومسكن للمدرسين تستوعب عشرة منهم ومختبر للتدريب ومطبخ، إضافة لمناطق التدريب الميداني.

ويشكل المختبر النواة الأولى في دائرة الترميم وتقنياته الدقيقة.

ويعمل في المختبر فريق فلسطيني يتكون من أربعة خريجين منذ عام ٢٠٠٤، بإشراف مباشر من دائرة الآثار والتراث الثقافي الفلسطينية. من بينهم خلدون بلبول، الذي وصف مهمته بأنها ممتعة رغم صعوبتها، خاصة وهو يمر بالمراحل المختلفة: "من جمع ونحت وفرز وصف حسب طبيعة المنظر الذي نريد إخراجه".

طريقة العمل...

وكما تعرفون فإن الفسيخاء هي عبارة عن صخور واحجار طبيعية ذات ألوان متنوعة يتم الحصول عليها من الوديان والجبال والانهار

كثير من إنجازات الحضارات والأمم السالفة بقي إلى يومنا هذا، لكنه بحاجة إلى من يعتني به. غير أن قلة من هذه الموروثات التاريخية تحظى بالاهتمام، وفي فلسطين نجد الفسيخاء التي دخلت فلسطين في العصر الروماني، وظلت الأجيال تتوارثها كحرفة وفن يعتز به الجميع، بحيث نرى لوحات فنية قمة في الإنجاز والإتقان والروعة، في كنيسة المهدي والقيامة، وقصر هشام، وغيرها من الأماكن الأثرية في فلسطين.

ولأن مدينة أريحا أقدم مدينة في العالم، فقد احتضنت حضارات، لذلك تنتشر اللوحات الفسيخائية فيها. لذا أقيم في أريحا مختبر خاص، يعنى بفسيخائها، عام ٢٠٠٠، بمبادرة من وزارة السياحة والآثار، وعدد من المتخصصين الإيطاليين، ويديره حاليا متخصصون فلسطينيون تلقوا التدريب اللازم.

ويعتبر نضال الخطيب: الحرفي الذي يعمل في المختبر، وهو من سكان أريحا، فن الفسيخاء فنا زخرفيا، يتم من خلال تجميع وحدات منفردة من الحجارة أو الزجاج، لتشكيل وحدة لها كيان وطابع موحد، وهي "اللوحة التي نراها في نهاية أي عمل فسيخائي".

ويضيف الخطيب: "يعتمد العمل الفني على تخطيط وترتيب الوحدات التي تفرق وتجمع بينها، والتي تعرف باسم "تيسيرا": الذي يعني أربع زوايا، أو المكعب الصغير"، موضحا أنه يمكن عملها من أنواع عديدة من المواد: مثل الرخام والحجر الطبيعي والزجاج والحصى وغيرها".

وتسمى الفسيخاء موزايك؛ نسبة إلى "موزس"، إلهة الفنون اليونانية السبع، ويرجعها العديد من الباحثين في اللغة العربية إلى الأصل اليوناني للكلمة: بسيفوس؛ وتعني الحجر الصغير أو الحصى.

مختبر فسيخاء أريحا

يقول مصعب عودة: أحد القائمين على مختبر فسيخاء أريحا: "انطلاقا من إدراك قيمة الفسيخاء وأهميتها في قراءة التاريخ القديم، وحرصا على إبقاء هذا الفن زائرا بقيمته التي تمثل رسالة الماضي للحاضر، وتحمل مسؤولية نقله إلى المستقبل كوثيقة تاريخية نقشت لتبقى شاهدا على حضارة الشعوب على مر العصور، تمت إقامة هذا المختبر".

ويضيف: "تأسس هذا المختبر لترميم الفسيخاء في أكثر المواقع أهمية: في قصر هشام الأثري، وضمن مشروع "إعادة تأهيل قصر هشام"، الذي تقوم على تنفيذه دائرة الآثار والتراث الثقافي في وزارة السياحة والآثار الفلسطينية".

ويحمل المختبر على عاتقه مسؤولية ترميم وتقييم ما مساحته ٨٠٠ متر مربع من الفسيخاء في أرضية الحمام الكبير في قصر هشام، تم الكشف خلالها عن هذه السجادة الجميلة بنماذجها الهندسية والنباتية، وإجراء عملية صيانة أولية، إلى جانب توثيقها كمرحلة أولى.

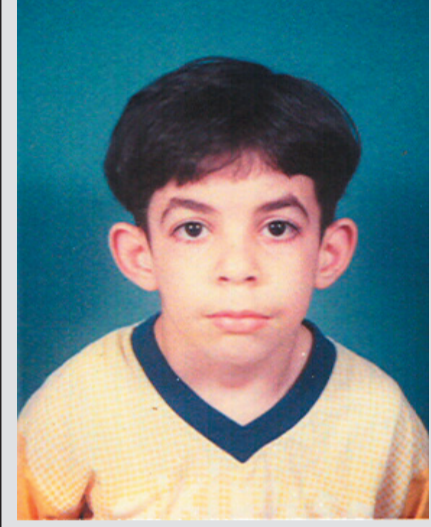
وعند انتهاء مشروع التأهيل القائم حاليا في القصر، سيتم عرضها في مكانها الأصلي، ليتمكن زوار القصر من مشاهدتها والتمتع بجمالها.

ويثني عودة على حرص دائرة الآثار على تدريب كوادر محلية قادرة على ترميم الفسيخاء، مشيرا إلى أنه على الرغم من أن الهدف من إنشاء المختبر كان محليا، إلا أن نشاطاته تجاوزت الحدود إلى الدول العربية؛ كالاردن وسوريا، محققا نجاحا عظيما في مجال ترميم الفسيخاء.

يقول الدكتور حمدان طه، مدير عام الآثار والتراث الثقافي في وزارة السياحة والآثار: "نحن نعيش الفترة الأموية من خلال مدرسة فسيخاء أريحا، فحرة بناء هذا القصر، لذلك نسعى دوما للحفاظ على هذا الموروث الحضاري، من خلال تطوير الكادر

لأن القصة الجميلة تحدث أحيانا

راميا خوالدة • مراسل الصحيفة/أريحا



في الصف السادس، لكن كلماته تحمل الكثير من المعاني، ونظرته إلى الحياة تبدو كنظرة شاب في مقتبل العمر. لكن جريس بطرس عبد ربه مختلف؛ لذلك فقد فاز بالجائزة الأولى للمرة الثانية على محافظة أريحا في مسابقة كتابة القصة القصيرة، التي أقامتها مديرية التربية والتعليم؛ فمن قال إن القلم يعرف عمر اليد التي تحمله؟ يقول جريس: "مشاركتي لم تكن صدفة، حيث طلبت منا معلمة اللغة العربية: السيدة حمدة الأسطا كتابة قصص، وقمنا بتسليمها لها، وبعد أن قرأتها اختارت قصتي؛ لقلّة الأخطاء فيها"، والأسطا هي التي شجعت جريس على المشاركة؛ "لأنها تعرف أنني أكتب مواضيع جميلة في حصة التعبير، وأحصل دائما على علامات مرتفعة".

البداية

بدأت هواية الكتابة لدى جريس منذ أن كان في الصف الأول، حيث كان يكتب قصصا قصيرة: "يعني حوالي ثلاثة أسطر لكل قصة، ثم أحاول أن أرسم أحداثها".

وقد لقي تشجيعا كبيرا من قبل الأهل، ولكنه يرجع الفضل إلى الأستاذ سامر شحادة؛ "الذي علمني في الصفين الرابع والخامس الأساسيين؛ فهو من اكتشف موهبتي، وشجعني، وعلمني فن الخيال والتصوير في القصة".

تدور أحداث القصة التي يكتبها جريس في محيطه، فيكتب ما يراه وما يسمع عنه. وكانت أول قصة فاز بها في العام الماضي، بعنوان "طفل وسط الاحتلال". وفي هذا العام حصل على المركز الأول أيضا، بقصة تحكي معاناة كل أم وأب، "لأنني أشعر بأبي وأمي"، ويقول: "عندما تأتيني فكرة أطورها لتصبح قصة".

ويجب جريس قراءة الكثير من القصص والكتب المتنوعة، وخاصة الكتب التي تتناول مواضيع علمية. ولهذا يقول: "شاركت في مسابقات ثقافية في تلفزيون النور في أريحا، منذ كنت في الصف الرابع الأساسي".

أما تحصيله العلمي فممتاز، فهو الأول على صفه، بمعدل ٩٧ في الفصل الأول؛ بفضل "مساندة وتشجيع أبي وأمي وأختي لي".

ويقول إن شخصيات قصصه تشبه والديه، فأبي وأمي راغان، وأنا أحب أختي كثيرا.

ويشارك جريس مع أخته في هواية إلقاء الشعر وقراءة القصص، كما أن أخته تعزف البيانو، وبذل والديان جهديهما لتوفير ما يلزم للإبداع، إضافة إلى ممارسة الرياضة والنشاطات الأخرى.

تقول أم جريس: "كم كنا نفرح به وهو يكتب ويرسم في الصف الأول!".

فالأم تنظر إلى ابنها على أنه: "ملتزم جدا، ويتحمل المسؤولية، ويحمل بدراسة علم الفضاء أو الطب". ولكن للكتابة نصيب كبير في تخطيطه للمستقبل؛ حيث تشير إلى أنه يجب أن يتابع الكتابة ليصبح كاتباً.

كما إنه يحب شراء الكتب والقصص والمجلات التي تحوي قصصا ومواضيع مهمة، "والكتب متوفرة في البيت، ولديه اشتراك في مكتبة البلدية، وفيها الكثير من الكتب المفيدة".

أما السبب الكامن وراء هذا الشغف بالقراءة فهو ناجم عن تشجيع الأهل؛ تقول أمه: "نحن نشجعه على ذلك، وقد ورث هذه الهواية عن والده".

عندما يزور جريس جدته وأعمامه يجلس خاصة مع عمه؛ مهندس الكمبيوتر، ويناقشه، ويطلب منه أن يعلمه البرمجة.

أما اللغة المستخدمة في المنزل، فتقول أم جريس: "نحن نتكلم معه ومع أخته باللغة الإنجليزية؛ بهدف تنمية قدراتها اللغوية". كما أنه يحب مشاهدة الأفلام الثقافية والوثائقية والمسابقات الثقافية التي تعرض على التلفزيون، وخاصة على قناة الجزيرة للأطفال.

ولكن في خضم كل هذه النشاطات، متى وأين وكيف يجلس هذا الطفل ليكتب؟

تقول الأم: "الأجواء حوله طبيعية؛ وعندما يحب أن يكتب يدخل إلى غرفته ويجلس على مكتبه ويبدأ بالكتابة، وقته منظم كالساعة".

قد تبدو حياة الطفل من خلال كل هذا الوصف مختلفة عن حياة أي طفل، ولكنه عندما ينتهي من كل هذه الأنشطة، يتوجه إلى النادي، ويمارس كرة السلة، كما يذهب إلى تدريبات الكشافة والعزف.

المعلمون

إن إمكانيات أي طفل في هذا السن تجبره على الاستعانة بأستاذه. يقول الأستاذ سامر شحادة: من مدرسة ترانسة الثانوية: "بما أن كاتب القصص هو لاف لا يملك الثروة اللغوية الكافية لتنقيح القصص، فإن دور المعلم يكمن في مساعدته على تنقيح القصة من الناحية النحوية والألفاظ والتراكيب الفصيحة؛ لتكون القصة كاملة من ناحية عرض الأفكار، وضبط النص ضبطا صحيحا".

ويشير شحادة إلى أن هذا يندرج ضمن دور المدرسة الأساسي في تعليم الطفل وصقل شخصيته وموهبته، حيث يتم تشجيع الطلاب على عمل مسابقات شعرية وأدبية، وإلقاء كلمات الصباح؛ "ليس فقط باللغة العربية، وإنما بتناول مواضيع مختلفة كالتاريخ والعلوم واللغة الإنجليزية".

كما تقوم المدرسة بعرض ما أنجزه الطالب على لوحات الحائط المدرسية، ونشر إبداعاته في الصحف؛ "ليتسنى للقراء والمطالعين قراءتها والتعرف إلى مضمون القصة؛ خاصة عندما تكون هذه القصص مستمدة من الواقع الذي يعيشه الطفل".

أما بالنسبة للألية؛ فالمدرسة تهيب كل الظروف للطالب ليمارس موهبته في الكتابة والتأليف، من خلال عقد لقاءات وأمسيات أدبية مع غيره من الكتاب الصغار، وتشجيعه على حضور الندوات الثقافية والأدبية.

ويدعو شحادة إلى تضافر جهود المدارس من أجل إنشاء ناد أدبي خاص بهذه المواهب، وإصدار مجلات تحتوي على النتاج الأدبي لهؤلاء الأطفال.

إن تعاون المدرسة والعائلة يعطي أملا ودافعا لمن يعتقد بوجود نقص في أي مؤسسة من هاتين المؤسساتين الاجتماعيتين الهامتين، ويشكل القدوة للآخرين.



تصوير: راميا خوالدة

صندوق تجوال الشباب العربي المبادر

سفر



تقرير: شادي زماجرة • مراسل الصحيفة / أبو تيس

s a f a r

لم يحدد المشاركون في لقاء المبادرات الشبابية العربية الذي نظمه الملتقى التربوي العربي في العاصمة الأردنية عمان العام الماضي، مفهوماً واحداً للمبادرة؛ بسبب كبر المساحة التي تغطيها هذه الكلمة من الإبداع والخروج عن المألوف. ولكن المشاركين من عشرة أقطار عربية، قاموا بمبادرة إبداعية لتطوير المبادرات التي تصدر عنهم، وأطلقوا عليها اسم "سفر": صندوق التجوال العربي المبادر، واحتضنها الملتقى التربوي العربي.

وتهدف المبادرة إلى بناء ودعم التواصل والتبادل بين الشباب العربي المبادر في البناء المجتمعي، من خلال المساهمة في خلق فسحة للتزاور والتواصل والتشبيك بينهم، بهدف اكتساب الخبرات من خلال العمل والبحث في خبراتهم وتجاربهم كأفراد وجماعات ومؤسسات، وخلق حوار واع وناقد حول المبادرات الشبابية.

تقول بثينة حمدان؛ عضو الهيئة الإدارية لـ "سفر" إن فكرة هذا الصندوق انطلقت خلال اللقاء بعد التعرف على العديد من الخبرات والأفكار والمبادرات النادرة والمميزة، التي يحمل أصحابها رسالة وتجربة غنية، وتضيف: "وجدنا أنه لا مانع من أن تكون هناك فرص للشباب العرب للتعرف وتبادل الزيارات لنشر فكرة المبادرة وإغناء التجربة حولها، من خلال معايشة المبادرات بأنواعها"، وتتابع: "استمر التواصل بيننا بعد أن عاد كل منا إلى وطنه، ونجح الملتقى في توفير دعم للصندوق من مؤسستي "فوردي فاونديشن" وإتخاذ الطفل".

٢٠٠٠ منحة في العام المقبل

وتقدم "سفر" الدعم للشباب بشكل مستقل، حيث تم رصد حوالي مئتي منحة سفر للعامين ٢٠٠٦ و٢٠٠٧، سيتم توزيعها على ثلاث فئات أساسية: الزيارات والتفاعل مع المبادرات على أرض الواقع

وتبادل الخبرات، وحضور الاجتماعات واللقاءات والمؤتمرات، ودعم مشاركة مجموعة متنوعة في فعالية معينة تقيمها مؤسسة شريكة؛ بناء على طلب من المؤسسة، حيث يتم تحديد الأشخاص، أو يطلب من "سفر" ترشيحهم.

وتضيف حمدان: "لقد شعرت بالفخر والعرفان للملتقى الذي أتاح هذه الفرصة، خاصة وأن مفهوم السفر لدى الشباب ينحوي نحو بلدان أجنبية غالباً، في حين أن الوطن العربي يزخر بتجارب تستحق أن نلحم بالسفر إليها"، لذا فإنها تعتبر المشروع فرصة للبحث والتطوير في مجال العمل المجتمعي، وفرصة للشباب ليجدوا هدفاً جديداً للسفر؛ له معانٍ إنسانية، منها الحوار، والعمل المجتمعي والتطوعي.

وتشير إلى أن للصندوق عدة نشاطات، أهمها تنظيم لقاءين سنويين، يشارك فيهما الشباب المبادر والمستفيد من منح السفر، سيعقدان خلال العام الحالي في إحدى دول الخليج العربي، وفي إحدى دول المغرب.

وتشير إلى أن هذين اللقاءين سيتمان في العام التالي في بلاد الشام والعراق، وشمال شرق إفريقيا. والهدف منهما عرض التجارب المختلفة في مجال المبادرات الشبابية، وتوفير فرصة للنقاش ضمن بيئة تخرج عن الأطر التقليدية والأشكال النمطية للتعلم.

قاعدة البيانات

وتوضح حمدان أن موقع "سفر" الإلكتروني <http://www.safarfund.org> يعمل على بناء قاعدة بيانات حول المؤسسات والمبادرات الشبابية؛ بهدف توفيرها للشباب والمؤسسات الراغبة بالاستفادة من المنح، وبناء شبكة علاقات قوية على المستوى العربي.

وبالنسبة للطاقم الذي يدير الصندوق، تقول حمدان إنه طاقم مختص في المكتب الإقليمي للملتقى التربوي العربي في عمان.

ويشرف على أعمال "سفر" هيئة إدارية مكونة من شباب مبادرين في ثماني دول عربية، يعملون حالياً على تأسيس هيئة عامة، تضم أعضاء من أقطار الوطن العربي، وتعميم فكرة "سفر". وتشير إلى أن الهيئة الإدارية انتخبت رئيسها من فلسطين؛ وهو عبد السلام خدش. وتؤكد أن آلية العمل والتواصل بين أعضاء الهيئة الإدارية تتم عبر الإنترنت، والاجتماعات الدورية في عمان.

ويحصل "سفر" على دعم مادي من برنامج "نسيج؛ مبادرة التنمية الشبابية المجتمعية"، الذي يهدف إلى تطوير المجتمعات بشكل يحظى فيه الشباب بدور فاعل وحيوي، وشراكة حقيقية مع الراشدين لتطوير مجتمعاتهم.

وتقوم بإدارة هذا البرنامج مؤسسة إنقاذ الطفل، شراكة مع لجنة استشارية إقليمية، ويعمل على دعم وترويج مفهوم التنمية الشبابية المجتمعية الإيجابية، من خلال توفير منح مالية، وعقد ورشات وأنشطة إقليمية لتبادل الخبرات، وتحديد الممارسات الفضلى، وتوثيقها وتعميمها.

وتتوقع حمدان أن يوثق المستفيدون تجاربهم وخبرات التعلم المتعلقة بها، والمشاركة في شبكة الشباب المبادرين التابعة للصندوق.

ومن المتوقع كذلك تعاون المؤسسات في استضافة الحاصلين على منح "سفر". والأمل معقود على إمكانية تطبيق فكرة الصندوق محلياً، ليضع أسس التزاور والتعاون بين المؤسسات الأهلية والمبادرات على المستوى المحلي.

طو الكلام

من الواجب ذكره، في النهاية، أن الاتحاد الأوروبي، كان لسنوات طويلة، سباقاً في دعم مبادرات التبادل الشباب الأورو-متوسطي، ولكن "سفر" تعتبر مبادرة طال انتظارها لإعادة وصل الشباب العربي الذي تقطعه الفقرة يوماً بعد يوم...

مبادرة فلسطينية تنطلق إلى ١٧ دولة عربية

كثبت: ريم الحسن
مراسلة الصحيفة / رام الله

يفند الشباب الفلسطيني الصفات السلبية التي تلصق بهم، ويظهرون الصورة الحقيقية للإبداع والعباءة، بما يملكون من القدرة على التميز والإبداع، على المستوى المحلي والعربي والعالم، وفي جميع المجالات؛ فكم تميز الفنان عمار حسن على المستوى العربي، ومن بعده هيثم الشوملي، في مجال الغناء، وتميز المخرج هاني أبو أسعد؛ الذي حصل فيلمه "الجنة الآن" على جائزة الكرة الذهبية لأفضل فيلم أجنبي، التي تمنحها رابطة الصحافة الأجنبية في هوليوود، تميزت مجموعة من المخترعين الشباب في جامعة الخليل، الذين اخترعوا جهازاً ليس له مثيل في العالم.

واليوم نقف أمام مجموعة من الشباب الفلسطيني، الذين حققوا إنجازاً كبيراً على المستوى المحلي والعربي، وهم مجموعة أدباء لم يتجاوز عددهم أربعة، بدأوا مشوارهم عام ٢٠٠٣، في ملتقيات أدبية صغيرة ببيوتهم وبعض المطاعم والأماكن العامة. وكان حلمهم يتمثل بتشكيل ملتقى يجمعهم.

ولأن رسالتهم صادقة، وإبداعهم ملموس، تحقق الحلم، حين تواصلوا مع ثلاثين من الأدباء الشباب من كافة أنحاء فلسطين، وقاموا بتأسيس ملتقى أدبي، أطلقوا عليه اسم "ملتقى الأدباء الفلسطينيين الشباب"؛ فقاموا بالأمسيات الشعرية، والندوات الثقافية، وعقدوا الاجتماعات الدورية.

ولم يتوقف الحلم عند هذا الحد، أخذ يكبر مع الإنجاز، تقول الأدبية الشابة إيمان الياسين: ٢٢ ربيعاً، فلسطينية مقيمة مع عائلتها في الإمارات العربية المتحدة، وواحدة من مؤسسي هذا الملتقى: "لم نشأ أن نتوقف عند حد معين، وكان حلمنا يكبر يوماً بعد يوم، وكانت الطاقات المكبوتة داخل كل منا تتفجر إبداعاً وإصراراً على التميز والخلق والتجديد".

وتضيف الياسين بأن السبب الرئيسي لوجود ملتقى الأدباء الفلسطينيين الشباب هو "الانتفاض على التهميش، وتحدي الواقع، وإثبات عطاء الشباب الفلسطيني أينما كان، ومهما كانت ظروفه"، وتقول: "الإبداع في عروقنا ودمائنا الفلسطينية".

وتتذكر بأن زميلها شادي زماجرة، الذي كانت ترأسه عبر البريد الإلكتروني، طلب من إحدى الجهات أن يعقد أمسية شعرية، أو ندوة ثقافية، وكان يقابل بالتأجيل والمماطلة والاستهتار، فشرعت بحجم التهميش والمعاناة، ولكن هذا زاد إصرارها على تحدي هذه الظروف.

وانطلق حلم في رأس الأدباء الفلسطينيين الشباب، بإقامة اتحاد عربي يجمعهم وأقرانهم العرب، وساعد في ذلك أن بعض أعضاء الملتقى كانوا متطوعين في مؤسسات شبابية فلسطينية، وأتحت لهم فرص السفر والالتقاء بشباب ومؤسسات من الدول العربية؛ فاستغلوا هذه الفرصة المجانية في الحديث مع الشباب العربي عن حلمهم في تكوين شبكة واحدة متواصلة متحدة وقوية. تقول إيمان: "أجربنا اتصالات، ووضعنا أرضية

للانطلاق في سبع عشرة دولة عربية، هي فلسطين والأردن ومصر وسوريا ولبنان والسودان والمغرب والجزائر، والإمارات العربية المتحدة، والسعودية وقطر والبحرين وعمان وليبيا، وتونس واليمن والكويت. ولخصنا فكرتنا في كتيب من خمسين صفحة، احتوت فكرة ملتقى الأدباء الفلسطينيين الشباب، وما تحقق، إضافة إلى خلفية عن وضع الشباب الثقافي في كل دولة من الدول المشاركة".

وبالتزامن مع اكتمال الكتيب، أعلنت منظمة القيادات العربية الشابة عن موعد انعقاد منتدى القيادات العربية الشابة في دبي، وهو الاجتماع السنوي لهذه القيادات، وفيه يتم تبني مبادرات شبابية، وتقييم الأعمال السابقة. تقول الياسين: "فكرنا في تقديم الكتيب للمجلس التنفيذي للمنظمة، مع طلب لتبني المبادرة، وفعلاً تم اعتمادنا كمبادرة، وطلب منا أن نطلقها خلال اجتماع القيادات العربية في الرابع والخامس من كانون أول من العام الماضي".

وتم تكليفها بتمثيل الملتقى في الاجتماع، وإطلاق المبادرة. وتقول إنها شعرت بالخوف خاصة وأن المشاركين هم من كبار القيادات الشابة في العالم العربي.

وتتحدث إيمان بكل فخر عن الدور الذي لعبه ملتقى الأدباء هناك، حيث "وقفت أمام ما يزيد على مائتين من القيادات العربية، من بينها الملكة رانيا العبد الله، والنائب سعد الدين الحريري، ومحمد بن راشد آل مكتوم؛ وزير الدفاع الإماراتي وحاكم دبي"، وتصف شعورها وهي على منصة المنتدى

بأنه كان يتميز بالتحدي الذي كان يزداد كلما برز التعجب في عيون الحضور، وخاصة عندما "ألقيت التحية باسم الأدباء الفلسطينيين الشباب، وخصصت أبرز الحضور بالأسماء"، وتتابع: "وفي تلك الأثناء كنت

أحدث وأتحيل زملائي أمامي، يحثوني على إيصال رسالتهم بنجاح وفخر وثقة".

وتضيف إيمان: "كانت المدة المخصصة لي ثلث ساعة فقط، وبعد أن انتهيت من عرض الفكرة، تم فتح حوار ركز أغلبه على مبادرتنا، وطرح بعض الأسئلة التي تضمنت: إلى أي الأحزاب ننتمي، ومن أين نلقى الدعم المادي".

وجاءت المفاجأة من المداخلات، حين تحدث بعض القيادات عن تبني المبادرة ورعايتها معنوياً ومادياً، وتحمل خلدون المبارك؛ مدير شركة "مبادلة للتطوير"؛ إحدى كبريات الشركات الخليجية، تكاليف المرحلة التأسيسية للاتحاد.

كما قام ملتقى الأدباء الشباب بعقد مشاورات

الملتقى

ملتقى الأدباء الفلسطينيين الشباب
Palestinian Youth Authors Forum

أولية في جميع الدول العربية حول المؤتمر التأسيسي العام، الذي سيعقد في قاعة المؤتمرات في مبنى منظمة القيادات العربية الشابة في دبي، في الخامس والسادس من أيار القادم، بعد توقيع اتفاقيات التعاون والرعاية، بين

محمد الدفراوي؛ رئيس المنظمة، وشادي زماجرة؛ رئيس الملتقى.

وكمرحلة أولى بعد المنتدى، جرى العديد من المشاورات لإعداد لجنة تحضيرية، ضمت أعضاء من الدول المشاركة في المنتدى، حيث تم انتخاب ملتقى الأدباء الفلسطينيين رئيساً للجنة التحضيرية للاتحاد.

رغم ما يتكبده شبابنا من عناء إيصال صوت الفلسطيني للعالم العربي والغربي، ما زالت لديهم طاقات وإبداعات تميز بالخلق والتجديد. وكما قد طرح الأشواك وروداء، فإن وردنا الفلسطيني ينتفتح.

بقلم : صابر أحمد وعبد الكريم حسين
مراسلا الصحبة/ نابلس

قطار المتطوعين ومحطة المؤسسات ... إلى أين ؟



والاجتماعية والزراعية والدينية والتنمية، بما يحقق الحياة الكريمة لكافة أبناء البشرية . وقد كانت الولايات المتحدة الأمريكية أول من قام بتنظيم العمل التطوعي، حيث أصدرت في كانون أول من عام ١٧٣٧م قانوناً ينظم العمل التطوعي في مجال إطفاء الحريق بمدينة نيويورك.

وفي فلسطين، انتشر العمل التطوعي منذ بدايات القرن العشرين، ووصل ذروته في إضراب عام ١٩٣٦ عندما أخذ أفراد من المجتمع على عاتقهم تنظيم الإضراب الكبير.

وفي يومنا هذا يتخذ التطوع في مجتمعا الفلسطيني منحى هاماً في عملية التنمية البشرية، حيث تسعى المؤسسات المختلفة لتوثيق هذا المفهوم في شبابنا. ومن الملاحظ أيضاً أن بعض الجامعات الفلسطينية تهتم بهذا الجانب، إذ تخصص مساقات خاصة وساعات دراسية معتمدة ومطلوبة كي يمارس الطلبة ما يصفونه بـ "العمل التعاوني". ومع ذلك، فإن نهايتنا ستكون مجبولة بسؤال عن أمرين: هل نحن راضين عن اتخاذ الكثير من أنشطة التطوع سباقاً خدمانياً فقط، أي تنظيف الشوارع، وزيارة المرضى والمسنين، وقطف الزيتون، وهكذا؟ أم إن التطوع يسير نحو المزج ما بين روح العمل التعاوني وتنمية الشباب في مجتمعاتنا؟ وهل نحرص كمؤسسات على تقديم تقييم بناء للمتطوعين؟ أم إن التطوع يقتصر بفترات قصيرة وغير مترابطة؟!

الفرديون الذين يقومون بأعمال فردية من تلقاء أنفسهم، بشرط ألا يكون الأمر مقروناً بأجر مادي. ويقوم هذا النوع من التطوع على اعتبارات أخلاقية واجتماعية وإنسانية ودينية. وأما النوع الثاني من المتطوعين، فهم الذين يقومون بالتطوع في سياق مؤسسات أو جمعيات، وهم أكثر تقدماً من المتطوعين الفرديين، وذلك لأن عملهم أكثر تنظيماً وأوسع تأثيراً في المجتمع.

تاريخ فكرة التطوع
أكد الإسلام منذ ما يزيد على أربعة عشر قرناً على أهمية العمل التطوعي، وحث على مساعدة الإنسان لأخيه الإنسان.

والتطوع من منظور إسلامي يعني " ما تبرع به الإنسان من ذات نفسه مما لا يلزمه فرضه". كما جاء في لسان العرب لابن منظور. يقول تعالى: "ومن تطوع خيراً فهو خير له". وتنتهي منظومة العمل التطوعي في المنظور الإسلامي إلى قيمة اجتماعية سياسية؛ هي التضامن، والتكافل الاجتماعي. كما أنها تنتمي إلى قيمة روحية أعلى، وهي قيمة التقوى والعمل الصالح.

وتعد بريطانيا أولى الدول التي أسست فرعاً من المتطوعين لمواجهة حريق لندن؛ الذي عرف بالحريق العظيم، في أيلول عام ١٦٦٦م. كما أنها استفادت من المتطوعين خلال الحربين العالميتين، في إبلاغ المواطنين عن الغارات الجوية.

ثم تعددت بعد ذلك الأغراض التي يشارك فيها المتطوعون، إلى أن شملت المجالات الطبية

ساعات للمتطوع؛ ليتمكن من التوفيق بين التطوع والدراسة، ويرى أن من شأن ذلك أن يحل الخلاف بين الشاب وأهله حول التطوع. ويقول: " هناك حلقة مفقودة في التعامل بين المتطوع والمؤسسة، وهي تجاهل الأهالي، يجب على المؤسسات أن تتعامل مع آباء المتطوعين لتصبح العملية تكاملية".

يقول بعض الشباب " نحب التطوع، لكننا لا نريد الاستغلال".

ما هو التطوع؟
تعريف المتخصصون في مجال الخدمة الاجتماعية على تعريف التطوع على أنه " الجهود القائم على مهارة أو خبرة م عينة، ببذل عن رغبة واختيار؛ بغرض أداء واجب اجتماعي، ودون توقع جزاء مالي بالضرورة.

والتطوع مسألة عالمية، كما تحدثت عنه كل الديانات السماوية والداستير الأرضية، ويعتبر عنصراً أساسياً في معظم نشاطات وبرامج المؤسسات.

من هو المتطوع؟
يعرف المتطوع في أدبيات الخدمة الاجتماعية على أنه "المواطن الصالح الذي يدرك ويؤمن بأن مشاركته الطوعية في النشاطات المجتمعية التي تحقق الصالح العام واجب عليه، ولا بد من أن يقوم به على خير وجه".

أقسام المتطوعين
وينقسم المتطوعون حسب أدبيات علم الاجتماع إلى نوعين رئيسيين. الأول: هم المتطوعون

ولم تكن آمال أبو شنب: ٢٠ عاماً، تتوقع أن بإمكان التطوع تغيير حياتها، عبر إعطاء قيمة إنسانية للمتطوع، تمكنه من إبراز الذات في المجتمع. وتقول: " تحولت من فتاة عادية إلى فتاة ناشطة في المجتمع، وأحاول دائماً أن أوصل رأيي للآخرين عبر إقناعهم".

صوت المؤسسات
يرى إياد عليان؛ منسق الأنشطة الشبابية في مركز تحالف السلام، بأن هناك جهلاً لمفهوم التطوع، حيث يقول: " يجب أن يشارك المتطوع في رسم سياسة وبرامج المؤسسة، لا أن يكون أداة من أدوات التنفيذ، وإلا شعر بأن مؤسسته تستغله"، وأوضح أنه لا يجوز أن توكل للمتطوع مهمة القيام بعمل يخدم الموظف.

ويشير عليان إلى أن المؤسسات التطوعية " تعاني من عدم وجود تواصل بين المتطوع والمؤسسة؛ لأن مرجعية المتطوع تنحصر في شخص، في الوقت الذي يجب أن تكون فيه مرجعية المتطوع لنفسه، وليس لأشخاص داخل المؤسسة".

الطالب كفاح أبو سرور؛ مدير مركز بلدية جنين الشبابي، يرى أنه لا توجد مشاكل في التعامل بين المتطوع والمؤسسة، بل إن أجواء التطوع " يسودها روح الجماعة والفكاهة".

ويطالب المواطن أبو عنان، في الخمسين من العمر، المؤسسات الأهلية بالاهتمام بالمتطوعين، وتطوير قدراتهم، وتعريفهم بحقوقهم في التعبير، وتنمية شخصياتهم. ويرى أنه يجب تحديد

لو تخيلنا المتطوعين قطارا يسير بسرعة البرق ليفرغ حمولته في محطة المؤسسات، فلا بد أن يحدث ذلك بعد رحلة طويلة من العناء والتعب، تملي على الشباب التفكير ملياً قبل أن تدخل رؤوسهم فكرة التطوع؛ يقول الطالب عنان أبو شهاب؛ ٢٢ عاماً من جامعة النجاح الوطنية، المتطوع مع العديد من المراكز والمؤسسات الشبابية إن التطوع نوع من أنواع الجهاد، يهدف لإصلاح المجتمع، وتقديم الخدمة، بعيداً عن الأهداف الذاتية، ويتابع: " هو الجهاد الذي يعمل على تنمية الأفكار وتوسيع مدارك الأمور، وزرع المبادرة والقيادة في المتطوع؛ لسقل شخصيته، وليصبح عنصراً فاعلاً في المجتمع".

ويؤكد على أنه كمتطوع يشعر بالرضا عند نجاح النشاط الذي يقوم به داخل المؤسسة. مشيراً إلى أن النجاح يعتمد على دور المؤسسة في تنمية وتطوير قدرات المتطوع، وليس في استغلاله فحسب.

أما الطالبة رولى فاروق؛ ١٩ عاماً، فتتحدث عن إشكالية التطوع لدى الشباب، فهم لا يتقبلون فكرتها، واللوم في ذلك يقع على المؤسسات " التي تنتظر أن يدق الشباب أبوابها، وعندما يفتح الباب تضع المؤسسة المعوقات والعراقيل أمامهم"، وتقول: " لا أعرف كيف يفكر القائمون على المؤسسات؟ تشجيع المتطوع! أم استغلاله ووضع العراقيل أمامه!"

* الأمور التي يكتسبها الشباب من التطوع:

- ١٠,٦٪ زادت قوة الشخصية
- ٨,٣٪ زاد الاعتماد على النفس
- ١٠,٦٪ اكتسب مهارات جديدة
- ٢,٣٪ تطوير القدرات العقلية
- ٥٠٪ جميع ما ذكر
- ٢٠٪ لا شيء مما ذكر

* مشاكل التطوع

- مدى مصداقية وجدية المؤسسات التطوعية.
- مدى انتشار المؤسسات التطوعية في القرى.
- سماع الشباب عنها.
- جهل الشباب بوجودها.
- اختلاف أهداف المؤسسة عن الواقع والتطبيق في بعض الأحيان.
- مشاكل بين المتطوعين؛ مثل التنافس..
- تنظيم الوقت ما بين الدراسة والتطوع.

* المشاركة

الشباب الذين شاركوا بأعمال تطوعية 70%

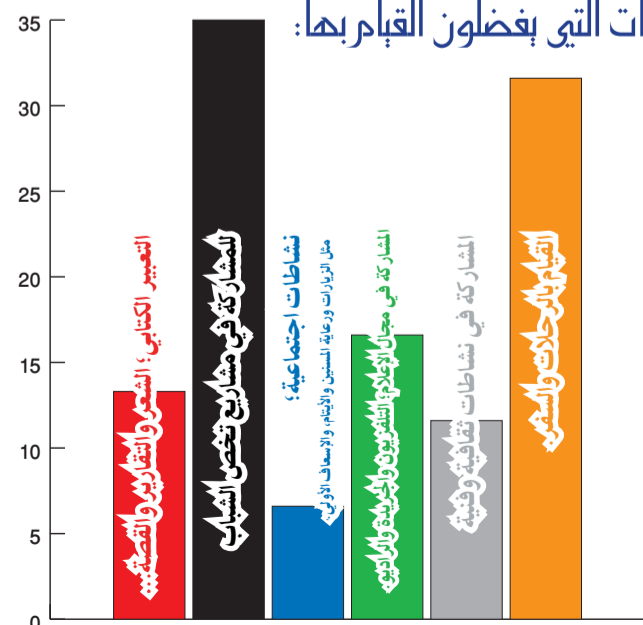
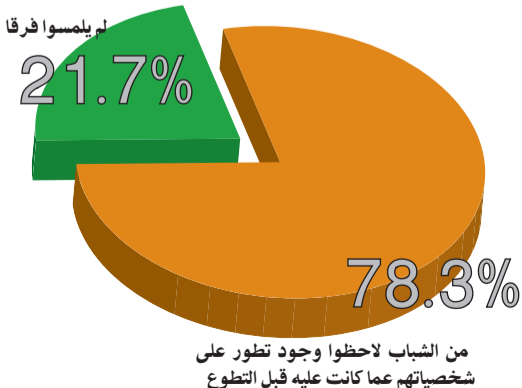
الشباب الذين لا يشاركون بهذه الأعمال 30%

استطلاعة

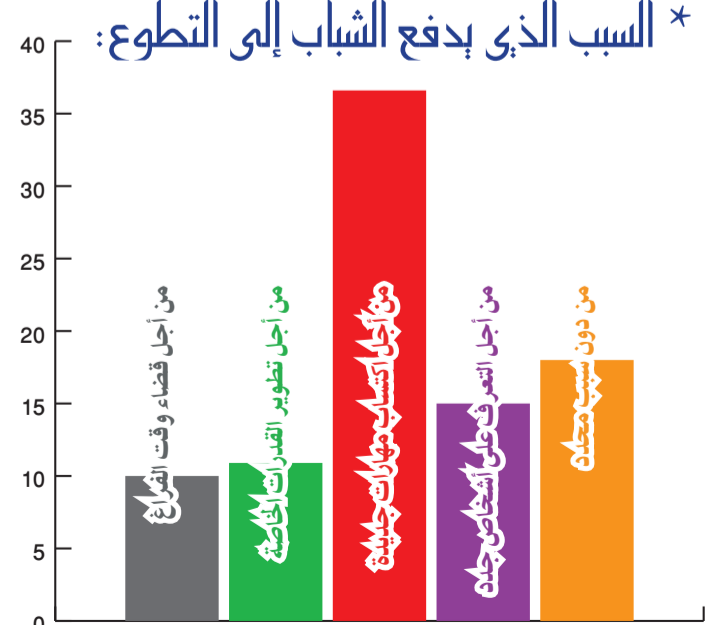
في استطلاع للرأي أجرته " صوت الشباب الفلسطيني"، شمل 70 شاباً وفتاة، معظمهم من طلاب الجامعات، وتناول مفهوم التطوع، ونسبة الشباب المنخرطين في أعمال تطوعية، ومدى استفادة المتطوع من وقته في التطوع، كانت النتائج كما يلي:

* النشاطات التي يفضلون القيام بها:

وعن السؤال فيما إذا لاحظ الشاب /ة اختلافاً في شخصيته /ا مقارنة بفترة ما قبل التطوع:



* السبب الذي يدفع الشباب إلى التطوع:



شددوا الحقائب

في المنزل. بل يتوجب عليه أن يخصص من ٢٠ دقيقة إلى ساعة يوميا للمراجعة أو حل بعض الفروض اليومية".
 ويشير إلى أن بعض أولياء الأمور ما زالوا يطالبون أبناءهم بحمل الحقبة المدرسية الكبيرة؛ خوفا على تحصيلهم الأكاديمي. غير أن النتائج الأولية أظهرت أن معدلات الطلبة وتحصيلهم العلمي قد ارتفعا؛ لأن هذا الأسلوب يؤدي إلى زيادة تركيز الطلبة في الصف.
 تقول صالح: "الآن يعود الطالب إلى المدرسة في اليوم التالي أكثر نشاطا وارتياحا".

ومع بداية الفصل الدراسي الثاني، طبقت المدرسة هذه الفكرة على طلبة الصف الرابع الأساسي، وتسعى لتطبيقها على طلبة الصفين الخامس والسادس في المستقبل.
 ويرغب كتاب في ألا يتم تقييم الطالب حسب العلامة، بل بما يملكه من معرفته. ويقول: "إذا بلغنا هذه المرحلة سنقوم بعرض هذه الفكرة بعد دراستها على بقية المدارس".

بحوث علمية

يعتقد الكثيرون أن ثقل الحقبة المدرسية، أو حتى الجلوس بطريقة خاطئة، هو السبب المباشر في آلام الظهر والرقبة والكتفين، وتشوهات العمود الفقري المختلفة. غير أن معظم الدراسات العلمية شككت بصلة الحقبة بذلك.

ولكن العوامل الجسدية - النفسية، هي الأكثر ارتباطا بأوجاع الظهر والرقبة والكتف، حسب دراسة علمية أجريت على ٧٤٥ طالبا وطالبة في هولندا، ونشرت عام ٢٠١٣. حيث استبعد الباحثون تأثير الحقبة المدرسية أو العوامل الفسيولوجية الأخرى على أوجاع وتشوهات الظهر.
 وقد حددت وزارة التربية والتعليم وزن الحقبة المدرسية بما لا يتجاوز ١٠٪ من وزن الطالب.

يقول إيهاب شكري: مدير التثقيف في وزارة التربية والتعليم العالي: "يعتمد وزن الحقبة المدرسية على عمر الطالب والمرحلة الدراسية. ويفترض أن لا يزيد وزن الحقبة بمحتوياتها لطلبة الصفين الأول والثاني عن كيلوغرامين. وأربعة كيلوغرامات لطلبة الصف الرابع، وخمسة لطلبة الصفين الخامس والسادس. ولا يجوز أن يتجاوز وزنها ستة كيلوغرامات حتى الصف الثاني عشر".
 وتعمم الوزارة في بداية كل عام دراسي على المدارس إرشادات يتم توزيعها على الطلبة، تتضمن تعليمات لأولياء الأمور حول الحقبة المدرسية. ويوقع كل معلم على نسخة من هذا التعميم، ويمنع الطلبة من وضع ألعابهم وأشياءهم الخاصة في الحقبة، إضافة إلى اختيار الحقبة المناسبة للعمر والوزن، وعدم اتباع الموضة.

"رفضت ارتداء "البريسس"، لأنه ضيق جدا على الصدر، ويمتدني من التنفس. أنا لا أستطيع أن أتحمل ثقله لمدة عام أو عامين؛ حسب مدى التحسن. وعليه فقد لجأت إلى الجراحة". هذه كلمات طالب مصاب بانحناء العمود الفقري، رفض الكشف عن اسمه.
 و"البريسس" وهو عبارة عن سترة ثقيلة الوزن، تلبس تحت الملابس بهدف تعديل وتثبيت مسار العمود الفقري.
 ويضيف: "في بعض الحالات يكون الانحناء ناجما عن تشوه خلقي في العمود الفقري، غير أن مرضي ناجم عن ثقل الحقبة المدرسية".

مع بداية العام الدراسي ٢٠٠٥/٢٠٠٦، طبقت مدرسة الفريز، في بيت حنينا، وفي خمس شعب من الصفين الثاني والثالث، فكرة عدم حمل حقبة مدرسية كبيرة من البيت إلى المدرسة، والاكتفاء بحقبة صغيرة، يضع فيها الطالب أهم الواجبات اليومية.
 وتهدف هذه الفكرة إلى زيادة اعتماد الطالب على نفسه في القيام بواجباته وفروضه داخل الصف بدلا من المنزل.

يقول صليبا كتاب: نائب المدير للشؤون الأكاديمية: "نهدف إلى تعليم الطالب كيفية تحمل المسؤولية، من خلال تحضير الدفاتر والكتب التي يجب أن يأخذها معه إلى المنزل. إضافة إلى كيفية ترتيب أغراضه المتبقية داخل الصف دون مساعد الأهل".

وتهدف الإدارة من وراء هذه الفكرة إلى إعطاء الطلبة فرصة ممارسة هواياتهم المتنوعة.
 يضيف كتاب: "هدفنا مشاركة الطلبة في نواد متنوعة لتنمية هواياتهم بعد انتهاء الدوام المدرسي". فقد تبين أن طلبة الصف الثاني، يقضون بين أربع وخمس ساعات في الدراسة المنزلية يوميا. ونوه إلى أن ثقل الحقبة المدرسية كان في الحسبان عندما طرحت هذه الفكرة. لذا اشتمل القرار على وجود حقبة كبيرة يتركها الطالب في صفه، وأخرى صغيرة الحجم، تمكن حملها على الكتفين إلى البيت.

فكرة مجنونة

"ارتأينا أن صحة الطالب تأتي بدرجة الأولى؛ خاصة وأن غالبية الطلبة يعانون من ثقل الحقبة المدرسية". كما تقول رولا صالح؛ معلمة الصفوف الابتدائية في المدرسة، وصاحبة الفكرة قبل عامين، ولكن تم رفضها حينذاك، ووافق عليها المدير الجديد رغم حداثة التجربة.

يقول كتاب: "في بداية الأمر تشجعت غالبية أولياء الأمور لهذه الفكرة، غير أنهم لم يستوعبوا أنها لا تعني ألا يدرس الطالب مطلقا



تمارين

واليك

بعض

التمارين

تحت عنوان "وقاية الجسم من مخاطر طبيعة العمل"، أعد الدكتور كمال شمشوم؛ رئيس دائرة التربية الرياضية في جامعة بيرزيت، بحثا، تم نشره عام ١٩٩٥، يتضمن أهم التمارين الرياضية التي يحتاجها الإنسان لمحاربة الأوضاع الحاطنة ومضاعفاتها السلبية على أجسامنا.

تمارين نمويضية في مكان العمل: الجلوس:

خصص فترات قصيرة من أوقات العمل للقيام بتمارين تعويضية، مع تجريب التمارين التالية بكل هدوء، ومحاولة عمل تمرين أو اثنين في اليوم الواحد خلال العمل، وفي النهاية قرر بنفسك أي من التمارين تشعر فيها بنتيجة أفضل، ومتى يمكن القيام بها.

فرد وإطالة عضلات الرقبة:

* أمسك الإذن اليسرى باليد اليمنى من فوق الرأس.
 * اسحب الرأس ببطء للجهة اليمنى.
 * اخفض الكتف واليد اليسرى إلى أسفل بقدر استطاع.
 * كرر التمرين على الجهتين.

ندليك فقرات العمود الفقري:

* حرك الحوض ببطء عشر مرات للجهتين؛ يمينا ويسارا.
 * حرك الحوض حركة دائرية عشر مرات لليسار وعشر مرات لليمين. يجب عدم تحريك الكتفين خلال التمرين.

فرد وإطالة عضلات الكتفين:

* قاطع الذراعين إلى الأمام لأقصى حد ممكن.

* ابق في الوضع المشدود مدة ٥-١٠ ثوان مع التكرار.

تقوية عضلات الصدر:

* ضع كفي اليدين فوق بعضهما.
 * اضغط الكتفين بقوة مع عدم رفع الكتفين إلى أعلى.
 * استمر بضغط الكتفين مدة خمس ثوان مع التكرار.

تقوية عضلات الكتفين:

* اشبك أصابع يديك.
 * اسحب ذراعيك بشكل معاكس مع عدم رفع الكتفين إلى أعلى.
 * استمر في وضع سحب الذراعين مدة خمس ثوان مع التكرار.

استرخاء عضلات الظهر:

* اتخذ وضع الجلوس مع فتح الساقين.
 * اخفض رأسك بارتخاء كلي.
 * اترك الذراعين جانبا بالوضع الطبيعي.
 * أرخ كاملا العمود الفقري بالانحناء أماما وتدرجيا لكل فقرة حتى يصبح الجذع فوق الفخذ.
 * البقاء في الوضع السابق مع أخذ نفس عميق لبضع مرات.

* أرجع الجذع فقرة فقرة وبيضاء للوضع السابق.

نشاط عضلات الكتفين:

* ضع أصابع اليدين على الكتفين.
 * حرك الكوعين بشكل دائري واسع في الاتجاهين، عشر مرات في كل اتجاه.

فرد وإطالة عضلات الظهر:

* اتخذ حالة الوقوف مع خفض الرأس وسحب الذقن إلى الصدر، وابق في هذا الوضع مدة عشر ثوان.
 * ابدأ بالانحناء إلى الأمام بحيث تشعر أن كل فقرة من العمود الفقري تتبع الفقرة التي سبقتها.
 * بعد استكمال الانحناء الكامل يبدأ الجسم بالاستقامة فقرة بعد الأخرى مع التكرار.

فرد وإطالة عضلات الصدر:

* اضغط بذراعك على الحائط في ثلاث ارتفاعات مختلفة.
 * سر خطوة إلى الأمام بالقدم القريبة من الحائط.
 * خلال ضغط الذراع في كل ارتفاع يتم دوران الجذع إلى الأمام ببطء.
 * كل ضغط ذراع تستمر فترة (١٠-١٥) ثانية.

على الأكتاف؟



تحقيق... رابحة سليم عطا الله • مراسلة الصحيفة القدس

بتراوح ما بين ٢٠ و٤٥ درجة. ويشير العلماء إلى أن استدارة الظهر هو تشوه ولا يمكن إرجاع أسبابه لوضعية خاطئة في الجلوس أو المشي... الخ. وينتج عن مشاكل عصبية - عضلية، في عظام الظهر، تؤدي إلى هشاشتها، أو مرض الروماتيزم، أو ضعف العضلات الطويلة للظهر.

وتتراوح أعراضه بين أوجاع في منطقة الظهر، وآلام في القدمين، وتغير في الأمعاء والإحشاء وعادة المئات في بعض الأحيان.

وقد تصل الاستدارة في بعض الحالات إلى ٨٠ درجة، مما يستدعي لبس البراسس لتصحيح شكل الظهر. وفي بعض الحالات النادرة تتدخل الجراحة لتصحيح الاستدارة التي تزيد عن ٨٨ درجة وأكثر؛ حيث يفقد البراسس فعاليته.

رامي "مبسوط" ولكن جورج غير راض!

رامي يدرس في مدرسة الفرير في بيت حنينا التي بدأت بتطبيق عادة ترك الحقائق في المدرسة بعد انتهاء الدوام المدرسي، تقول والدته؛ هنادي الدويك: "الفكرة جيدة وغير جيدة في ذات الوقت. ففي البداية، واجهنا بعض المشاكل والصعوبات بسبب نسيان الطالب دفاتر وكتب المادة التي يجب أن يحضر لها أو يمتحن بها، ولكن فيما بعد اعتاد رامي على الفكرة".

أما رامي، الطالب في الصف الرابع، فقد أظهر سعادته بهذه العادة الجديدة، وعزى سبب سعادته إلى "أن ذلك يعطينا فرصة أفضل للعب". ولكن زميله جورج طرزي، يعترض على هذا الأسلوب، قائلا: "أنا غير سعيد بهذه الفكرة، وبرأيي هي خطوة غير جيدة، لأن الأساتذة والمعلمات في بعض الأحيان يعطون الطلبة امتحانات فجائية. وطبعاً، أغلبية الطلبة لا يستطيعون التحضير لهذه الاختبارات بسبب ترك كتبهم في الصف". ويضيف: "في السابق، كنت أستطيع تحضير بعض اللوحات الصفية لمادة العلوم على سبيل المثال، لكن الآن لا أستطيع نتيجة هذه النظام!"

به، ويرتفع أحد الكتفين عن الآخر. وعادة ما يحدث الانحناء في مرحلة الطفولة المبكرة، غير أنه يظهر في مرحلة المراهقة والنضوج. وما تزال الأسباب العلمية له مجهولة. غير أن العلماء يرجحون انتقاله وراثياً في العائلة الواحدة. علماً بأنه يصيب الإناث أكثر من الذكور.

وهذا الانحناء لا يحدث أوجاعاً في الظهر عادة، غير أنه يضغط على الرئتين، مما يؤدي إلى ضيق النفس، ويؤثر على عمل القلب وضخه.

غالبية الحالات تحتاج إلى مراجعة الطبيب بشكل دوري للتأكد من عدم زيادة انحراف العمود الفقري، مع ممارسة بعض التمارين الرياضية لتعديل مساره.

لكن هنالك حالات قليلة يكون الانحراف كبيراً جداً، ويستدعي التدخل الطبي عن طريق Braces.

وفي حالات نادرة جداً يكون الاعوجاج مخيفاً ورهيباً، تتدخل الجراحة لتقويم مسار فقرات العمود الفقري من خلال قضيب بلاستيكي.

تجوف القطن Lordosis: تشوه يصيب العمود الفقري، ويؤدي إلى تقوس المنطقة القطنية في أسفل الظهر نحو الداخل بصورة غير عادية. معطياً العمود الفقري شكلاً مترنحاً. ويتحرك الحد العلوي للحوض نحو الأمام؛ مما يؤدي لبروز البطن واندفاع المقعدة.

وما تزال أسباب حدوث التجوف القطني غير معروفة علمياً. إلا إن العلماء يرجحون ارتباطه بتشوهات خلقية في فقرات العمود الفقري، أو لمشاكل عصبية - عضلية، أو مشاكل في الأرداف، أو عملية جراحية تمت في منطقة الظهر.

وتختلف أعراض التجوف القطني باختلاف سببه، وتتراوح بين أوجاع في منطقة الظهر، وآلام في القدمين، وتغير في الأمعاء والإحشاء، وعادة المئات في بعض الأحيان. ويعتمد العلاج على عمر المصاب وصحته، ومدى تقبله للعلاج الطبيعي. ويهدف العلاج إلى وقف التقوس، وتعديل شكل الجسم. وتتوقف مدته على طبيعة الإصابة. غير أن بعض التمارين الرياضية قادرة على تشكيل العمود الفقري من جديد، خصوصاً إذا كانت الإصابة ناجمة عن وضعية خاطئة.

استدارة الظهر Kyphosis: عبارة عن استدارة زائدة أو تحذب في الفقرات الأمامية من الظهر، تؤدي إلى اندفاع الرأس إلى الأمام، وضيق القفص الصدري، واستدارة الكتفين. ويزيد تحذب هذه الفقرات عن ٤٥ درجة. علماً بأن انحناء العمود الفقري الطبيعي

تقول هناء الكرد؛ مدرسة، والدة لخمسة أطفال: "المدرسة لا تميز بين طفل عمره ست سنوات وآخر عشر سنوات؛ فعلى الجميع أن يحضر ستة كتب وستة دفاتر على الأقل، لست حصصاً مدرسية". وتضيف: "حاولنا التخفيف من ثقل الحقيبة المدرسية بوضع بعض الكتب والدفاتر في الخزانة الصفية. غير أن كثير من أولياء الأمور اعترضوا بحجة أنهم ليسوا قادرين على تدريس أبنائهم في البيت". وتقول مي أبو حمدان؛ أم لاربعة أطفال: "أفضل أن يرجع الطلبة كتبهم إلى البيت؛ لأنهم ينسون إحضارها أيام الواجبات أو الامتحانات".

وتتمنى أبو حمدان على المدرسة التعاون مع الطلبة وأولياء الأمور، خصوصاً أن طفلها الصغير "يمشي لمسافات طويلة، ويمر عن حواجز عسكرية يومياً؛ مما أدى إلى إصابته بأوجاع في الظهر". وتمنع تعليمات الوزارة الطالب من وضع حقيبته وراء ظهره أثناء الجلوس؛ لأن ذلك قد يخلق مشاكل في القوام.

وينصح شكري بحمل الحقيبة على الكتفين، بحيث تكون متوسطة على الظهر، وغير مشدودة أو مرخية بصورة كبيرة. وفي حال رغب بحملها باليد. عليه أن ينقلها بين اليمنى واليسرى باستمرار.

ومهما كانت أسباب آلام الظهر والرقبة، وتشوهات العمود الفقري، تبقى سلامة أطفالنا هي الأساس. وينبغي على طلابنا اتباع نصائح وزارة التربية والتعليم.

مواصفات الحقيبة المدرسية حسب وزارة التربية والتعليم العالي:

1. يجب ألا يتجاوز وزن الحقيبة المدرسية وهي فارغة الكيلوغرام.
2. أقل عدد ممكن من الجيوب.
3. أن يتراوح عرضها بين ٢٠ و٣٠ سم، بحيث لا يزيد عرضها عن عرض الكتفين؛ لتركيب الوزن على العضلات.
4. ألا يقل عرض الحزام عن أربعة سنتيمترات.
5. ينبغي أن تكون مبطنة من الداخل، وتحتوي على نتوءات إسفنجية من ناحية الظهر، لتوزيع مركز الثقل على أكثر من منطقة في الظهر.
6. يجب أن يكون للحقيبة قاعدة بلاستيكية من الأسفل؛ ليتوزع الضغط على مراكز الثقل المختلفة باتجاه الجاذبية الأرضية.

لمحات

الانحناء الجانبي Scoliosis: هو عبارة عن انحناء غير طبيعي في سلسلة العمود الفقري، يؤدي إلى تشوهه، من خلال انحراف كل فقراته أو بعضها إلى أحد الجانبين، حيث تلتصق الأرداف أو الأضلاع

جورجيت طرزي؛ والدة جورج تقول: "أنا أعارض تطبيق هذه الفكرة على طلبة الصفوف الابتدائية، لأن الطلبة في هذا العمر ليسوا قادرين على تحمل المسؤولية الكاملة بخصوص ترتيب وإحضار كتبهم ودفاتهم إلى البيت. إضافة إلى أن المنهاج الفلسطيني الجديد مليء بالمعلومات والحقائق التي تحتاج إلى التعمق والفهم، والمعلمين غير قادرين على إيصال كل هذه المعلومات إلى الطالب". ولحل هذه المشكلة، فقد اشترت جورجيت نسختين من كل كتاب مدرسي؛ واحد في المدرسة وآخر في البيت.

الحقائب التي تجر...

كثير في الآونة الأخيرة لدى بعض الطلبة، جر الحقائب عوضاً عن حملها، وذلك بعد انتشار مثل هذه الأنواع من الحقائب في أسواقنا. يقول الدكتور علاء عزمي؛ جراح العظام إنه لا توجد علاقة بين ثقل الحقيبة والتسبب في تشوهات العمود الفقري، ومع ذلك، يشير إلى أنه: "إذا كانت الحقيبة تزيد عن ١٠-١٥ بالمئة من وزن الطالب فإنها تسبب أوجاعاً في الظهر. ويشير إلى أن الحقيبة التي تجر لا تختلف عن الحقيبة العادية التي يتم حملها على الأكتاف، ولكنه يقول: "إن الحقيبة التي تجر جراً لا تتناسب مع البنية التحتية من شوارع وطرق في بلادنا لما فيها من حفر، مما يدفع الطالب إلى حملها في الكثير من الأحيان".

• أن يتراوح عرضها ما بين 20-30 سم.
• ألا يقل عرض الحزام عن 4 سم.
وقد تبين أن 80,28% من الطلبة المستطلعة آراؤهم تتناسب صفات الحقيبة المثالية مع صفات حقائبهم.
58,8% يحملون حقائبهم على كلا الكتفين
41,4% يحملونها على كتف واحد، و19,6% منهم يحملون الحقيبة على نفس الكتف طوال الوقت، و22,7% يبدلون الحقيبة بين الكتفين.

ويرجع الطلبة الذين يشعرون بالآلام في الظهر والرقبة خلال دوامهم المدرسي السبب في تلك الآلام إلى الأمور التالية:

- 32% إلى جلوسهم الخاطيء.
 - 68% ثقل الحقيبة المدرسية.
- يشير التحقيق أعلاه إلى صفات الحقيبة المدرسية المثالية، وهي:
- ألا تحتوي العديد من الجيوب
 - أن تحتوي على قاعدة بلاستيكية من الأسفل وتحتوي على نتوءات إسفنجية داخلية من ناحية الظهر
 - أن تكون مبطنة من الداخل

أجرت صحيفة "اليوث تايمز"، صوت الشباب الفلسطيني استطلاعاً للرأي تم توزيعه على مجموعة من طلبة المدارس في رام الله، ونابلس، وغزة بهدف معرفة مدى تأثير ثقل الحقيبة المدرسية على ظهور الطلبة، ومدى علاقة ثقل الحقيبة بالآلام الظهر التي تبرز لدى بعضهم.

82.16% من الطلبة المستطلعة آراؤهم يشعرون أن الحقيبة المدرسية التي يحملونها ثقيلة.
٦٢.٥% من الطلبة المستطلعة آراؤهم يشعرون بالآلام في الظهر والرقبة.

الاستطلاع

يشعرون بالآلام في الظهر والرقبة

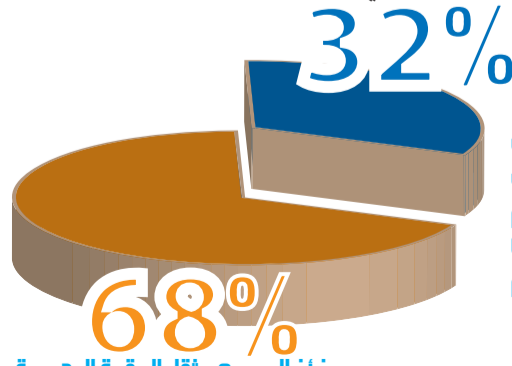
82.16%

يروون أن الحقيبة المدرسية التي يحملونها ثقيلة

62.5%

80.28%

تناسب صفات الحقيبة المثالية مع صفات حقائبهم



يروون أن السبب هو ثقل الحقيبة المدرسية

يرجعون السبب في آلام الظهر إلى جلوسهم الخاطيء



فلسطين تولا في هوليوود

"الجنة الآن"

شريف الشريف • مراسل الصحيفة/غزة



"إن فوز فيلمنا بمثابة اعتراف بحق الفلسطينيين غير المشروط في الحرية والمساواة"، هذا ما قاله المخرج الفلسطيني هاني أبو أسعد في حفل جوائز الـ "غولدن غلوب" الثالث والسبعين في هوليوود. وفيلم "الجنة الآن" هو الفيلم الفلسطيني الأول الذي يحظى بشرف المشاركة في هذه المسابقة رفيعة المستوى. ولكن الأمر لم يكن سهلاً؛ فالإعلام المنافس نجح المرء يدرئ كم كانت المنافسة قوية وصعبة. ولكن فوز الفيلم بهذه الجائزة لم يكن ليشفع له بأن ينجح بجائزة الأوسكار لأفضل عمل سينمائي أجنبي، والذي كان المتوقع أن يحظى بها في قمة الاحتفالات بالفن السابع.

قد ترة على قيادة الممثلين الجيدين. كما رأى أن الأداء كان ممتازاً بالنسبة لممثلين يقفون لأول مرة أمام الكاميرا. ويرى هباش أن من إيجابيات الفيلم فكرته الجميلة، والتي تتناول آخر يوم في حياة استشهاده. ولكنه يتابع قائلاً: "لكن كاتب السيناريو لم يستطع أن يبرزها بالشكل والعمق المطلوبين".

لقد كان هباش يتوقع أن يرى تفاصيل أكثر؛ لأن الأمر لم يكن مقنعاً، والتمثيل ضعيف، والممثلون غير مقنعين، ودوافع الاستشهاد ليست في الفيلم ليست الوحيدة التي تدفع الفلسطيني لاختيار هذه الطريقة في النضال. ويضيف هباش بأن المخرج فصل بين الناس والتنظيمات، وأظهرهما على أنهما عالمان مختلفان، وأظهر "العالم التنظيمي" فوقياً يهدف لتحقيق مكاسب سياسية خاصة، ولا يهتم بالاستشهاديين، ويقول: "يبدو مسؤولو التنظيمات الكبار في أحد مشاهد الفيلم كمن يرسل الشباب للاستشهاد، ويراقبهم عن بعد باستهتار".

في حين يرى بركات أن الفقر ليس من دوافع العمل الاستشهادي، بل الأيدولوجيا. ويشرح: "لم تكن العمليات العسكرية في السابق ذات نهج استشهاده، وإنما كان الفدائي يفهم أنه ذاهب في عملية يتساوى فيها النجاح، ومن ثم العودة سالماً، أو أن يستشهد، سواء نجحت العملية أم فشلت. أما حالياً فالاستشهادي ذاهب كي يموت". ويرى بأن القوى الفلسطينية غير الدينية اكتشفت أن عليها مجازاة هذا النوع من العمل؛ لتحقيق التقاف جماهيري". ويتابع: "ركز الفيلم فقط على مسألة الفقر وتبييض الصفة أو التاريخ، وهذا فيه إجحاف بحق هذا النوع من النضال".

أما عن السبب في عدم فوز الفيلم بجائزة الأوسكار كما كان متوقعا، فإن الهباش يعتبر أنه "كان أقل مستوى من الأفلام المرشحة لجائزة أفضل فيلم أجنبي، ولأنه ليس فيه شيء مميز يهله للفوز"، ولكنه لا ينكر أن "للسياسة دورا كبيرا في تحديد المعاني، واختيار الأفلام الفائزة". ويعتقد أن سبب فوزه في الـ "جولدن غلوب" هو أن في الفيلم اقتراباً من السياسة الأوروبية".

أما بركات فيرى أن أسعد كان ذكياً حين اختزل الفكرة بالطريقة التي طرحها؛ لأنه كان يريد للفيلم أن يصل إلى العالمية، ورأى كذلك أن وجهة الإنتاج كانت ذكية؛ لأنها سعت ليكون الفيلم مقبولاً للرأي العام الأوروبي والأمريكي".

ويقول بركات: "أنا أعتبر أن اللوبي الصهيوني في أمريكا قوي جدا بحيث تمكن من التأثير على منظمي الأوسكار، رغم أنهم لم ينتهوا إلى الـ "جولدن غلوب" ورأى أن الفيلم في النهاية "كان يستحق الجائزة".

وينجح سعيد في الوصول إلى الحافلة المليئة بالجنود الإسرائيليين؛ فتمر اللحظات بطيئة، هادئة، ساكنة، ومن ثم تظهر الشاشه بوضاه لتنتهي قصة الاستشهاده والفيلم.

مع أم ضد

مما لا شك فيه أن النجاح العظيم للفيلم وضعه تحت مبيض النقاد من كل اتجاه؛ فقد تعاطى الفيلم مع الموضوع بأسلوب شائق وإنساني، لا يخلو من الطرافة في بعض الأحيان، والحرية التقنية اللافتة، وجرأة الطرح. وتناول قضية حساسة، أضفى عليها طابعا بشريا، كما صور تفاصيل الساعات الأربع والعشرين الأخيرة من حياة الاستشهادهين بدقة بالغة، ونقل وقائع الحياة في فلسطين المحتلة على حقيقتها.

أما أهم أسباب حصوله على هذا التقدير الدولي، وأهم ما ميزه هو وصفه "بالحيادية الإيجابية"؛ لأنه وصل بالمشاهد إلى الجانب الإنساني من حياة الاستشهادهين، وفتح النافذة واسعة لرؤية الأسباب التي جعلتهم يقومون بأعمالهم هذه.

وهذا الأمر لا يخفى علينا كفلسطينيين وكعرب، ولكن الإنجاز الأعظم هو وصوله للمشاهد الغربي، الذي طالما ظن أن المحرك الأساسي للاستشهاده هو ولعه بالموت والتخريب. ولكن يؤخذ على الفيلم بعده عن الهدف الأساسي للاستشهاده، واكتفاؤه بالأمور غير الأساسية؛ ومن ذلك أننا نرى سعيد يحاول مسح الإهانة التي أصقها به والده الخائن، عبر قيامه بعملية استشهادية، دون ملاحظة الجانب الآخر للمعادلة، وهو الجانب الديني. وتتنوع آراء النقاد السينمائيين والمخرجين؛ منهم من دافع عن الفيلم من ناحية الفكرة والتمثيل والإخراج والعرض، ومنهم من هاجمه بسبب التبريرات التي يطرحها المخرج للعلية.

يرى المخرج الفلسطيني إسماعيل هباش أن الفيلم من ناحية الصنعة عمل جيد، ولكنه قال: "الفيلم بشكل عام لم يعجبني؛ فقد شعرت بأنه يسيء لبعض التنظيمات الفلسطينية التي تتبنى العمليات، ويصورها على أنها غير إنسانية".

أما السبب الذي أوصل "الجنة الآن" إلى محافل جوائز الـ "جولدن غلوب" والـ "أوسكار"، فيرى الهباش أنه "الإشكالية المطروحة بالفيلم، ونظرته غير العميقة للتنظيمات الفلسطينية والاستشهادهين". وتابع: "لو أنه كان أكثر عمقا، وقام بدراسة قناعات هؤلاء الأشخاص ووعيمهم، ما وصل إلى ما وصل إليه". ولكن المخرج يحيى بركات، الذي وصف هاني الأسعد بأنه جيد، فيرى أن رؤية أسعد كانت ممتازة، وكذلك

آخر ٢٤ ساعة يروي الفيلم قصة سعيد وخالد، وهما صديقان منذ الطفولة. ويبدأ من ورشة لتصليح السيارات في مدينة نابلس، وهما يصلحان صندوق سيارة ما يلبث صاحبها أن يصل ويدخل معها في جدل حول اعوجاج في الصندوق الذي ركبه لسيارته، والذي لا يراه سواه، ويصر على وجوده رغم محاولتهما إقناعه من خلال ميزان يقينوس بوساطته سلامة الصندوق؛ فيفقد خالد هدوءه، ويدفعه شعوره بالقهو والظلم حتى من أبناء وطنه إلى سؤال صاحب السيارة عن مكان الاعوجاج، ويتناول مطرقة ثقيلة ويهوي بها عليه، ثم يقول: "الآن لا شك بأن الصندوق أصبح سوياً".

ويفقد خالد عمله في ورشة التصليح رغم أنه الضحية. أما سعيد؛ صاحب الوجه الطفولي، فقصته المؤلمة، تجعل الحزن واضحا عليه طوال الفيلم؛ فوالده تمت تصفيته على أيدي نشطاء فصيل فلسطيني بعد أن تبين بأنه عميل لإسرائيل، وتكمن المعضلة في أنه ورث كره الناس لأبيه؛ لجرم لم يرتكبه.

ويبين شخصية خالد؛ الحيوي والصدامي، الذي يحاول جاهدا تحديد مسار حياته، وشخصية سعيد؛ الذي يعيش على درجة قصوى من كتم الغيظ وفقد الأمل، نموذجان يجمعهما هدف واحد؛ حياة تسير بأقل قدر من الخسائر، رغم الفاجعة الحياتية التي يمران بها بسبب الاحتلال والحصار.

وتأخذ أحداث الفيلم جانبا آخر بعد تسلمهما الموافقة على القيام بعملية استشهادية في تل أبيب، وبسعيهما قضاء آخر ليلة لهما وسط عائلتيهما في مدينة نابلس. وفي اليوم المحدد، يلتقي الصديقان مع القائد مجهول الفصل، ويتم تزويدهم بالتعليمات والأحزمة الناسفة. لكن بعد عبورهما الأسلاك الشائكة، تفاجئهم دورية عسكرية إسرائيلية، فيهربان بسرعة، ويفلج خالد بالعودة، ويضع يتوه سعيد في الأحرش، قبل أن يجد طريقه ثانية.

خلال ذلك الوقت تلغى العملية، ويتم فك الحزام عن خالد، الذي يسعى لإنقاذ رفيق عمره، فتدفعه الوقائع للالتقاء بـ "سهى"، التي تدخل معه في جدل حول مفهوم النضال ومحاربة المحتل، فيتصادم رأيان طالما كانا محلا للجدل؛ لأن خالد مقتنع ومصر على طريقته وقدره؛ إذا لم نستطع أن نعيش على أرضنا سواسية، فلنمت سواسية"، وسهى التي ترى أن "هناك وسائل أخرى للنضال". ويعيد الصديقان الكرة في اليوم آخر، ولكن خالد يتراجع بعد أن يصلا تل أبيب، ويحاول إقناع صديقه، الذي لا يقنع، ولكنه يمنحه فرصة للتراجع.

آراء الشباب

وقد عبر بعض الشباب عن إعجابهم بفكرة وصول فيلم فلسطيني إلى العالمية، يقول سامح تميمي، ١٨ سنة: "تم تصوير الفيلم في نابلس؛ مما أشعرنا بالفخر لترشحه للأوسكار".

ويرى أن تأثير اللوبي اليهودي في أمريكا هو الذي حرم الفيلم من الأوسكار، وقال: "أكثر مشهد أعجبني هو عندما رأى البطل بنتا صغيرة في الحافلة؛ فامتنع عن تجبير نفسه".

ولكن راهي حمارشة، ٢٢ عاما، من جامعة بيرزيت، يرى أن الفيلم صورة غير مكتملة، ويقول: "رغبت في رؤية تيمة للكثير من الأحداث؛ كذكريات الشباب ولحظاته الأخيرة قبل الاستشهاده، وردة يجب أن يبرزها المخرج بصورة أكبر".

مهما اختلفت الآراء، لا أحد ينكر أن فيلما فلسطينيا وصل إلى أوج الشهرة، وأن اسم فلسطين قد ذكر هناك، في كبريات المحافل الفنية في أوروبا وأمريكا، وعلى مرأى وسماع الملايين من البشر. وتختلف عن آعين من لا يعرفون عنا سوى ما تردده الأخبار المنحازة. ولهذا يكفينا أن يصل فيلم "الجنة الآن" إلى السجادة الحمراء، التي تقود إلى مسرح "كوداك" في هوليوود.

ومع كل إنجاز كهذا، وبكل عزيمته تنهض من كلمة إطرأه أو ذم، ندرك أن الأصعب هو أن تترك السباق في جولته الأخيرة.





حياة

بِقلم: أسعد سالم مراسل الصحيفة/ نابلس

التربية الفنية في مدارسنا

ذهب الطالب أسعد سالم لإجراء مقابلة مع أستاذ التربية الفنية، لكن المقابلة فشلت في غضون دقائق؛ لأن المدرس هو نفسه أستاذ الرياضيات، الذي يملأ حصة الفن بالسین والصاد، ويرسم على اللوحة معادلات رياضية، ذات طبيعة رقمية.

كان الفن في الماضي لغة التعبير والخطاب، وأساس الحضارات. ولكنه أصبح صيفاً ثقيلًا على مدارسنا؛ فالعادة غير مهمة، ويتم تدريسها بشكل صوري، بعيداً عن الأسس والقواعد الأساسية للفن.

حقيقة الأمر؟

يقول الطالب علي أبو عيشة، ١٧ عاماً: "حصة الفن إحدى وسائل تنمية قدرات الطالب، والترويج عنه". ولكنه يتابع: "لكن ما نرسمه في المدرسة، لا يطلع عليه مدرس الفن، الذي يسعى دائماً إلى تحويل الحصة إلى حصة رياضيات". وفي نهاية كل عام، تعرض هذه الرسومات في المعرض، من أجل وضع العلامة النهائية للمادة!

ويضيف أبو عيشة: "هناك عدد كبير من الطلاب الموهوبين في الرسم. لكن ما الفائدة من ذلك؟ في الأسبوع الأول نأخذ حصة الفن، وعشر حصص بعدها تحول لتدريس مواد أخرى". ويقول الطالب أمجد سالم (١٨ عاماً) من نابلس، وهو أحد طلاب المدارس الخاصة: "هناك أساتذة متميزون في تدريس مادة التربية الفنية، بل يضاؤون أساتذة مادة الرياضيات والعلوم". ويؤكد: "لا يجوز تحويل حصة التربية الفنية إلى أي حصة أخرى مهما كانت الأسباب".

ويعتقد أن المشكلة تكمن في مدير المدرسة نفسه، لأن قانون وزارة التربية والتعليم لا يسمح بتحويل حصة التربية الفنية إلى مواد أخرى.

ولكن عادة ما يضطر مدير المدرسة للسماح لاساتذ معين بأخذ حصة الفن، لتعويض حصة من الحصص!

يقول جورج أبو السعيد، نائب المدير في مدرسة الفريز في بيت حنينا: "توقف تدريس مادة التربية الفنية، وتم ضمها إلى الحصص المختلفة، من خلال مزج الإطار النظري للمادة مع الأساليب اللامنهجية".

ويتابع: "على سبيل المثال لا الحصر، عندما يكون موضوع مادة اللغة العربية عن الزيتون، يطلب المعلم من الطلاب رسم شجرة الزيتون... وهكذا".

ويضيف: "نعرف أن هذه الطريقة غير ناجحة. لكن هناك بعض الدورات المتعلقة بالتربية الفنية التي تهدف إلى تطوير قدرات الطلبة. إضافة إلى العديد من الأساليب اللامنهجية التي تستخدمها المدرسة بهدف الترويج عن الطلبة".

رأي التربية والتعليم

ويؤكد أيمن حمامرة؛ من دائرة الإشراف التربوي في وزارة التربية والتعليم في رام الله أن وزارة التربية والتعليم تمنع استخدام حصة التربية الفنية أو الرياضية للمواد الأخرى، علماً بأن المدارس استخدمت هذه الأسلوب لتعويض الحصص الضائعة نتيجة الإغلاقات والاجتياحات المستمرة.

وتتبع مديرية التربية والتعليم في كل محافظة، حصص التربية الفنية، من خلال تنبئتها في جدول المدرسة، والإشراف على معلمي المادة. علماً بأن هنالك كتاب خاص بالتربية الفنية في المناهج الفلسطينية يتوجب تدريسها في كافة المدارس.

يقول حمامرة: "بعض أساتذة مادة التربية الفنية مختص في هذه المجال. والبعض الآخر غير مختص، يعلم مواد أخرى إلى جانب مادة التربية الفنية". ولكنه يتابع قائلاً: "يتوجب على المعلم غير المختص الحصول على دورة لتدريس المادة، ومتابعته من قبل مديرية التربية والتعليم".

ويعتقد أمجد أبو حليلة، أستاذ التربية الفنية غير المتخصص، أن مادة التربية الفنية ليست بحاجة إلى مدرس متخصص؛ لأنها لا تعتمد على إطار نظري، وإنما على الخبرة، والقدرة على الرسم. إضافة إلى الاهتمام برسومات الطلاب، وتشجيعهم على الاستمرار.

ويقول: "لا توجد مشكلة لدى الطلاب إذا تم تحويل حصة التربية الفنية لتعويض مواد علمية أخرى".

لكن هل تؤثر التربية الفنية على شخصية الطالب؟

يقول فخر الخطيب؛ مرشد اجتماعي في مدرسة الرام الثانوية: "إن حرمان الطالب من حصة الفن أو الرياضة، يؤثر على نفسه، فهو ينتظر هذه حصة بفارغ الصبر كل أسبوع، وعندما تحرمه منها فلن يستوعب المادة البديلة". ويضيف: "يتأثر الطالب أكاديمياً لأن التربية الفنية وسيلة لتفريغ الضغط الذي يتعرض له الطالب من قبل المعلمين، أو من قبل المواد ذاتها".

ليس من الصعب اكتشاف طالب موهوب فنياً؛ فالطالب أحمد أبو لبن (١٧ عاماً)، يعيش الفن منذ الصغر، ويحلم بالتخصص في مجال الفنون الجميلة في الجامعة. ويعتبر الرسم صديقه الأمين الذي يدفعه للتفكير عن همومه.

عجيب أن يؤول الرسم والفن؛ لغة الحضارات، إلى هذا الحال. حضارات وحضارات قامت على الإبداع والفن، ومنها الفرعونية، والآشورية، والبابلية، والرومانية، وغيرها. فالفن هو نتاج تراكم وتصارع حضارات مختلفة، متوارثة من الأباء إلى الأبناء. لكن ماذا فعلنا نحن للفنون الجميلة اليوم، غير النسيان والإهمال؟



لبل نهار وتلفزيون الواقع

همسات في آخر الطريق!

بعد النظر إلى آراء شبابنا المتنوعة والمتباينة حول مدى تأثير تلفزيون الواقع في حياتنا، نورد لكم بعض همسات التي ندعو قراءنا الشباب إلى التفكير بها ملياً...

* يتم صناعة برامج الواقع بأعلى مستويات الجمال الفني والمهنية الإعلامية الإنتاجية. مع ذلك، إلا أننا بحاجة إلى تمييز فعلي لهذه البرامج من حيث قربها أو بعدها عن أوضاعنا الاجتماعية والحياتية في الوطن العربي... وصدقاً، قربها وبعدها عن الواقع الفعلي!

* تعطي هذه البرامج الفرص للشباب الطموح كي يظهر مواهبهم، على الأقل هذه هي الأهداف المعلنة، ولكن لم باتت هذه البرامج الشكل الوحيد للتفكير في تنمية قطاع الشباب في عالمنا، ولا سيما عالمنا العربي. فلم يبق موضوع لم يصنعونه منه برنامجاً "واقعيًا"، فلانتخاب ملكة جمال هناك برنامج، وللغناء برامج الـ "سوبر" والأكاديمي، والخليجي، والإكسبر وغيرها، وللماشهير هناك الوادي، ومؤخراً لتصميم الأزياء وعرضها هناك أيضاً برامج. ألم نمل النمط الواحد لدعم قدرات ومواهب الشباب؟! إننا بحاجة لنوع جديد من البرامج...

* تعتمد برامج الواقع على أمرين اثنين؛ أولاً، الاعتناء (أو استغلال) مواهب الشباب؛ ثانياً، تحقيق الربح المادي لشركة/ محطة الإنتاج. فهل سنفلح بإمسك العصا من وسطها؟! أم أن الناتج يكون بالفعل استغلال بهدف الربح المادي؟!

* وأخيراً، من يمتلك الجرة، من شركات الإنتاج والمحطات الفضائية، والمستثمرين والأمراء لأن يصرف الملايين للخروج ببرنامج واقع عن الحياة الفلسطينية بشتى معانيها. أم أنه لن يكون هناك ما يكفي من الأجساد والمناظر الخلاقة التي تشجع المشاهد على الدول بالـ "sms"؟!

في السنوات العشر الأخيرة زحفت إلينا برامج التلفزيون الواحد تلو الآخر، حتى أصبح القليل منها يغني عن الكثير، وجعل المناقشة شديدة؛ فاندفع القاصون عليها للبحث عن التميز، إما عن طريق زيادة عدد الراقصين، أو تغيير الديكور، أو حتى تغيير مقدم البرنامج!

وكالعادة؛ فإن المحطات العربية تولى برامج الواقع اهتماماً ربما أكثر مما تستحق، حتى يصل الأمر إلى التقدم خطوة للأمام، والتراجع ألف خطوة.

لم يعد هناك متسع للخصوصية، واندمجت الحريات الشخصية؛ فقد شنت آلات التصوير حرباً واسعة على كل من أتحت له الفرصة للمشاركة في "برامج تلفزيون الواقع".

في مساء كل يوم جمعة تخفق القلوب بشدة، وتدمع الأعين، وتكاد الشوارع تخلو من المارة، ويبدأ التهامس عند اقتراب الإعلان عن النتائج، التي يهال لها البعض، وينهار البعض الآخر.

ويحتل "ستار أكاديمي": المراتب الأولى هذه الأيام، ويجمع بين الفتيات والشباب في مكان واحد، تحت غطاء الكشف عن المواهب وصلها، وخلال الدروس المكثفة في المسرح والرقص و"الفوكاليز"، والمحفّزات المادية التي يتلقاها المشاركون، فيقبل الشباب على المشاركة دون تفكير.

ولدمع الأهل نكهة خاصة، إذ تتوجه الأم بالدعاء: "أرجو ألا يكون ابني من" النوميذ"، "يقبش عظامي شو صوتو حلو وعندو" كارييما"!

وقد طلبنا من الشباب إيضاح موقفهم الحقيقي من البرنامج، لنلاحظ أن معظمهم متردد من اتخاذ موقف صريح منه؛ يقول محمد الجعيري: ١٥ عاماً: "والله البرنامج جيد، وأنا أصوت لأفرح، وإن كان بالإمكان سأشارك فيه". وتؤيده الشابة عابدة السيفي: ١٧ عاماً، إلا أن الصعوبة تكمن في التنقل بين فلسطين ولبنان حسب رأيها.

أما الشاب محمد عبد الحق؛ الطالب في السنة الخامسة بجامعة بيرزيت، فيؤكد أن "البرام" مسل: "لما فيه من لوحات استعراضية وأغان"، ورأي أن سلبيات البرنامج تتمثل في "تعارضه مع عاداتنا وتقاليدنا"، وهذا ما يمنعه من المشاركة.

ومع أن إبراهيم العناتي؛ عامل، يرى بأن البرنامج هادف، ويوفر للشباب فرصة ذهبية لممارسة الفن، إلا أنه يشير إلى بعض السلبيات والتي يعزى إليها تحقيق الأرباح الهائلة، فهو يقول: "إن مثل هذا البرنامج يحتاج للإعلانات، وعدد من البنات ومبلغ من المال"!

لكن في الطرف الآخر يقف الآباء موقفاً آخر، مجتمعين على أن مثل هذه البرامج يهدف أحلام ومواهب شبابنا، ويجعلهم متعلقين بالأوهام والتخيلات. وقد أكد أحد الآباء على أهمية الرقابة: "حتى لا نندم في وقت لا ينفع فيه الندم"، وقال: "لا تجوز متابعة مثل هذه البرامج المناهضة لأخلاقنا وعاداتنا". في حين شددت أم إبراهيم، ربة منزل من القدس، على ضرورة بث هذه البرامج في ساعات متأخرة، "إن كان لا بد من بثها؛ لأن الجيل الناشئ يتشرب كل ما يُعرض أمامه". لكنها لن تمنع إن أراد أحد أبنائها المشاركة في البرنامج؛ فهذه حريته الشخصية.

وقد أثار الموضوع اهتمام المرشد التربوي في مدرسة الأمة الثانوية؛ سهيل عبد الجبار، ورأى أن الدورة الثالثة من "ستار أكاديمي" "لا تتعدى محاولة الحفاظ على انشغال الناس وصرف أنظارهم عن أمور يجب أن تظل خفية"، وقال إن هذا الهدف "ما كان ليحقق دون اختيار مشاركين من كافة الأقطار العربية".

اللباس فاضح، والحركات مريبة، والتصرفات مصطنعة، وهذه المظاهر كما يقول عبد الجبار، "وحدت - أخيراً - كلمة العرب! لا ما يخدم شعوبنا وقضاياها".

ويرى أن "بوصله هذا البرنامج مشبوهة"، ورفع شعاراً يقول: "لنختر ما نشاهد، لا أن نشاهد ما يختاره الآخرون". ولكم الحكم!



الهيئة الفلسطينية للإعلام
وتفكير دور الشباب "بيلارا"

مسابقة كتابية

ما الذي يجعلني سعيداً؟

تشارك
سلسلة أفلام "ما الذي يجعلني سعيداً"

أجب على الأسئلة
واحصل
على جوائز قيمة

أن تشاهد الأفلام الستة وأن ترسل إجابات الأسئلة التالية على شكل موضوع نشري (تعبيري) **أولاً** ما الذي جعل كل طفل (بطل أو بطلة الفيلم) سعيداً؟ **ثانياً** ما الذي يجعلك، كطفل فلسطيني، سعيداً؟

- ### المسابقة
- تحتوي سلسلة أفلام "ما الذي يجعلني سعيداً" على 6 أفلام، وهي:
1. "تومي" من إنكلترا 2006/5/2
 2. "رانجيتا" من نيبال 2006/5/3
 3. "جونجي" من الصين 2006/5/4
 4. "هاشي" من سريلانكا 2006/5/5
 5. "امران" من إثيوبيا 2006/6/2
 6. "محمود" من فلسطين 2006/5/7

الساعة 5:15 - 5:30 مساءً على شاشة تلفزيون فلسطين

أفقر الدبسي...
الرام، عمارة الجولاني، الطابق الرابع، شقة 12، هاتف: 02-2343428/9.
فاكس: 02-2343430، أو عبر البريد الإلكتروني: pyalara@pyalara.org
فرع غزة: 08-2843880
فرع نابلس: 09-2399711



مؤسسة "إنقاذ الطفل" Save the Children

كذب المسابقة بدعم من

مملكة الطفولة

بقلم: امانيا عودة • مراسلة الصحيفة/نابلس

"تريد

شارعا

= أوسع"



أن هذا السبب الذي يجعل من الشارع "مملكة الأطفال". وفي البلدية؛ يقول فياض الأغبر؛ مسؤول لجنة الشباب والرياضة: "هناك فجوة كبيرة بين المؤسسات الأهلية والبلدية؛ لعدم وجود حلقة اتصال بينهما"، لكنه يتابع: "تركز البلدية الآن على الشباب والأطفال من أجل تفرغ طاقاتهم بالشكل المطلوب، من خلال توفير ملاعب خاصة في كل منطقة، ومنها البلدة القديمة، وإقامة الحدائق العامة للأطفال".

غير أنه يعترف بأن هذه الخطط ما تزال حبرا على ورق؛ "بانتظار الدعم اللازم للتنفيذ".

اليونيسيف

وتطالب مريم التل؛ مسؤولة منظمة الأمم المتحدة للطفولة "يونيسيف" في نابلس، "بعدم القول إن أطفال البلدة القديمة مهمشون"، وتقول: "تدعم اليونيسيف العديد من المشاريع الخاصة بالأطفال، لكن معظم الأنشطة التي تقوم بها المؤسسات الأهلية بدعم من اليونيسيف غير ملموسة على أرض الواقع"، وهذا يدل حسب رأيها على أن العمل "يقصر على الإرشاد والتثقيف والدعم النفسي والمعنوي".

وتتابع قائلة: "أطفال البلدة القديمة بحاجة إلى ملعب خاص يكون بديلا عن "الحارة" أو "الزقاق". والمشكلة هي عدم توفر مساحة مناسبة من الأرض تصلح لملاعب أو حديقة أطفال، في البلدة القديمة".

امثالك شارع

وبعيدا عن هذه المراكز، يبقى أطفال البلدة القديمة يركضون في الزقاق خلف كرة، ويمرحون لامتلاك "شارع" يتسع عالمهم الطفولي، بلا مقاطعات "مفقوتة" بين حين وآخر من إحدى السيارات، وبلا خطر يتهدد حلم الطفولة باللعب في أمان.

بشعبية كبيرة بين أطفال الأزقة، حيث ينقسم اللاعبون إلى طرفين، الأول يمثل جنود الاحتلال، والثاني يقوم بدور "العرب"، يطلق كل منها النار على الآخر، مستخدمين "رشاشات" بلاستيكية؛ ثقيلة وخفيفة، و"عوزي". ويكون الفلسطيني هو الطرف المنتصر أخيرا، أما الجنود فيقتلون أو يقعون في الأسر.

وكلما مرت سيارة أو دراجة مسرعين يضطرون للتوقف عن اللعب.

قلق مستمر

رغم من حاجة الأهل إلى "راحة البال" والهدوء الذي يتحقق غالبا بانشغال الصغار وخروجهم من المنزل، إلا أن عدم وجود مكان آمن للعب، يجعلهم في قلق دائم.

والدة الطفلة أسيل تخشى عليها الخروج وحدها من المنزل، خشية من الحوادث "التي يصاب فيها الأطفال الذين يلعبون على الشارع، بسبب تهور السائقين".

أما عبد الله عكوبة، فيحفظ عن ظهر قلب وصايا والدته: "انتبه لنفسك، احذر السيارات، لا تحطم شبابيك الجيران، لا تتأخر". أما سامي، فإن سمح له أهله بالخروج من المنزل، سيظلون قلقين عليه حتى يعود.

مركز تنمية الموارد

هناك العديد من المؤسسات التي تعنى بالشباب والأطفال في مدينة نابلس. لكن مركز تنمية موارد المجتمع، هو المركز الوحيد المقام في البلدة القديمة. تقول عروب جملة؛ الأخصائية الاجتماعية في المركز: "هناك العديد من الأنشطة الاجتماعية والثقافية التي تعنى بالشباب. لكن معظمها يتم داخل المركز أو في المدارس"، مما يعني أنه ليس هناك "أنشطة في أحياء البلدة؛ لعدم توفر المكان المناسب للفعاليات الخاصة بالأطفال"، وترى

اللعب بين البيوت؛ فإذا لم يصب الزجاج بأذى، قد يتضرر أحد المارين"، ويعترف: "قبل فترة أصابت كرة صديقي وجه رجل مر بنا فانكسرت نظارته".

ويقول الطفل أحمد مشعل؛ في الصف الخامس، إنه يحب المدرسة أكثر من أي مكان آخر، مع أنه لا يحب الدراسة؛ "فهني المكان الأكثر اتساعا وليس فيه من يوبخه باستمرار، أو يقطع عليه انسجامه مع اللعبة". ويتمنى أن تبقى المدرسة مفتوحة طوال الوقت للعب في ساحتها حتى يمل.

قرب منزل أحمد ساحة تتسع لأكثر من عشر سيارات، يقترح أن تحول إلى مكان للأطفال. ويقول إنه لا يرى في هذه الساحة سوى أكوام من القمامة، وكلما رأى أشخاصا ينظفونها من وقت لآخر، يراوده شعور بأن هذه الساحة ستصبح "مملكة للأطفال". لكن السيارات تعود لتقف من جديد، وتتراكم القمامة مرة أخرى.

"العب في المنزل"

تصاحب سالي؛ في الصف الرابع، شقيقتها نهاد؛ ابنة السنوات الخمس، بعض الوقت خارج المنزل، وتقول إنها تحب النزول كثيرا إلى الشارع، لكن أهلها لا يسمحون لها؛ فهو يزدهم بأولاد يلعبون كرة القدم، أو يركبون الدراجات. أما المكان الذي تلعب فيه فهو المنزل، والألعاب المتاحة لها هي "الاستغماية" و"الزبينة"، وشريكها في اللعب هما ابنة عمها وشقيقتها. ولكنها تفضل الأرجوحة و"السحسيلة"، وتفرح عندما يصحبها أهلها إلى منتزه البلدية لتلعب هناك. وتتمنى سالي أن يكون لمنزلها ساحة صغيرة فيها كل الألعاب التي تحب.

جنود وعرب

إضافة لكرة القدم وركوب الدراجات، تحظى لعبة "جنود وعرب"

يفضون الاجتماعي، وينطلقون حول أي دُخيل يفتحهم مملكتهم، وينبشرون في الزقاق الذي يشبه الشارع، إن كان الدُخيل سيارة؛ خوفا من إصابة أحدهم بسوء.

هؤلاء هم أطفال البلدة القديمة في مدينة نابلس؛ تجمعات طفولية صغيرة، بعضها حول كرة قدم، وأخرى تضغط بأناملها الدقيقة على "رشاشات" ثقيلة وخفيفة؛ كما يحلو لهم تسميتها. يحاول سامي الصيرفي؛ في الصف السادس، تلخيص مشكلته ومشكلة أصحابه بعبارة: "أطفال يعانون من الشدة". ويقترح أن تكون هذه الجملة عنوانا لموضوع ينشر في صحيفة، بعد أن أشبع فضوله، وعرف أن سبب مقاطعتنا للعبة المفضلة: كرة القدم، هو إلقاء الضوء على وضع أطفال البلدة القديمة في نابلس.

يقول صديقه عبد الله الذي يصغره بعام، إنه يحتاج "إلى شارع أكثر اتساعا من هذا الزقاق"، ويشترط أن يخصص هذا الشارع للعب فقط؛ فالزقاق الذي اعتاد اللعب فيه ضيق، ومع ذلك لا تتوقف السيارات فيه عن المرور؛ لذلك فهم مضطرون بين الحين والآخر إلى التخوف عن اللعب.

"لا أشعر بالراحة"

بيدي ناصر؛ ١٣ عاما، استياءه من المكان الذي يتاح له اللعب فيه، رغم أن السيارات لا تمر منه لضيق الطريق، إلا أن السكان يخافون أن تكسر الكرة زجاج شباك بيت من البيوت. يقول ناصر: "لا أشعر بالراحة لهذا الوضع، لأنني أعرف أنه من الخطأ

أطفالنا واللعب

ميرا أبو الهنود
مراسلة الصحيفة/غزة

بنادق بلاستيكية تترجم معنى اللعب

على أن أكون عربيا، أقذف المحتلين بالحجارة دفاعا عن أرضي".

اللعب وفوائده؟

في مقابلة مع عائشة أبو شقفة؛ أخصائية علم النفس في المركز الفلسطيني للديمقراطية وحل النزاعات الأسرية في غزة، تقول: "اللعب في سن ما قبل الدراسة هو أكثر أنشطة الطفل ممارسة، ويأخذ معظم ساعات يقظته، وقد يفضل على النوم والأكلة؛ فاللعب نشاط تلقائي طبيعي لا يتم تعليمه". مشيرة إلى أن اللعب فوائد عديدة، منها اكتساب الطفل مهارات حركية متنوعة، وعملية معرفية كالاستكشاف، وتطوير المخزون اللغوي لدى الطفل. وهو وسيلة تفرغ تمنحه الصحة النفسية المناسبة وغيرها من الفوائد. غير أن اللعب يختلف من مكان لآخر، ومن طفل لطفل؛ تقول أبو شقفة: "من العوامل التي تؤثر على لعب الأطفال العامل الجسدي؛ حيث يلعب الطفل الصحيح جسديا أكثر من المعتل جسديا. كما أنه يبذل جهدا ونشاطا، يفرغ من خلاله كل ما لديه من طاقة".

وللبينة والثقافة المحلية؛ من عادات وقيم وتقاليد، دور كبير في أشكال ونمط اللعب عند الأطفال، تقول إن ذكور بعض القبائل الإفريقية يلعبون بدمى "باربي" في المنزل، في حين تلعب الإناث بالمسدسات البلاستيكية خارج المنزل. وتتناقل أجيال الأطفال إرث الجيل السابق من حيث أسماء الألعاب ونوعيتها.

وللمستوى الاقتصادي للأسرة دور هام في لعب الأطفال، تقول أبو شقفة: "قد لا تظهر هذه الفروق خلال سنوات الطفولة الأولى. غير أنها تظهر كلما تقدم الأطفال بالسن".

ويتأثر الطفل الفلسطيني بالبيئة التي يعيشها؛ من احتلال وقصف وعنق يومي، سواء أكان مباشرا أم غير مباشر. وبالتالي؛

هو عالم حر بلا قيود، مليء بالبراءة والحيوية. عالم ملائكي خال من كل تعقيد، هو عالم الطفولة الذي تخطى فيه الخطوات ولا يشترط أن تكون محسوبة.

ما أجمل الحياة حين يبتسم الأطفال، ويلعبون ويركضون ويمارسون نشاطاتهم المتنوعة. فهم يهونون اللعب والمرح، كل منهم على طريقته الخاصة.

إن اللعب نعمة ينعم بها الأطفال في العالم دون تمييز. غير أن الحال يختلف في واقعنا الفلسطيني؛ فطفولنا يعرف الألعاب ويتحدث عنها، لكن ألعابه مختلفة، حيث نراه يلهث لاقتناء لعبة على شكل بندقية، ونسمعه يقلد أصوات الطائرات والدبابات.

فهل تغير مفهوم اللعب عند الطفل الفلسطيني؟

لماذا يلعبون بالبنادق البلاستيكية؟

تثبتت الدراسات والأبحاث الاجتماعية أن الطفل الذي يعيش في بيئة مستقرة، يبحث دائما عن ألعاب مريحة بعيدة عن العنف. وفي ظل غياب بنية تحتية توفر لمجتمعنا الخدمات الأساسية، يعيش الطفل الفلسطيني حالة من الضياع والتشتت؛ فهو لا يجد مكانا مخصصا للعب غير الطرقات؛ لقلّة المنتزهات وأماكن الترفيه. فيحاول التأقلم مع الموجود، في ظل انعكاسات الوضع السياسي والاجتماعي القائم.

يقول الطفل أحمد بدران (١٠ سنوات): "ألعب بالبندقية متخيلا نفسي أطلق الرصاص على الجنود الإسرائيليين؛ لأنهم يقتلون أبناء شعبي". بينما يقول الطفل عبدا لله أمجد (٩ سنوات): "أتمنى أن أكون جنديا لأدافع عن بلدي. ولذا فإنني أحب أن ألعب بالمسدس والبندقية". ويقول الطفل محمد رضوان (٨ سنوات): "أحب أن ألعب لعبة العرب والمحتلين،



تصوير: شاين أوكونور

فيها أطفاله عن مثل هذا الألعاب، وهي أخذهم في نزهة، أو إشغالهم بنشاطات أخرى مثل الرسم والموسيقى.

آخر الكلام

يبقى الطفل الفلسطيني جزءا لا يتجزأ من شعب حرم من كافة حقوقه الإنسانية والوطنية. شعب سلبت أمانه وأحلامه. ولكن هل يكفي العالم والكون كله أن يسمع طفلا يتمنى أن يعيش ويحس طفولته، كباقي أطفال العالم؟!

طفل فلسطيني يتمنى أن يعيش بسلام، وأن يلعب لعبته المفضلة في مكان آمن ومرح. بل يحلم بالذهاب إلى مدينة الملاهي، فهل هذا من سابع المستحيلات؟!

ولكننا في النهاية نورد ملاحظتين؛ الأولى، وهي أن ظاهرة اختياري الأطفال، وخاصة الذكور، الألعاب الحربية كالبنادق والمسدسات البلاستيكية لم تغدو فقط ظاهرة في مجتمعنا الفلسطيني، بل تجدها في جميع المجتمعات العربية والغربية أيضا. ولذلك، نحن بحاجة هنا إلى دراسات معمقة في هذا المجال. والأمر الثاني هو ملاحظة الفرق ما بين ما يلعبه الأطفال الذكور، مع ما تلعبه الفتيات، فهن يملن إلى لعبة "بيت وبيوت" واللعب بالعرائس والدمى... وهي بلا شك أقل عنفا من ألعاب الذكور.

"ليس من المستغرب أن نرى أطفالنا يلعبون ببندقية أو بمسدس أو بحجر؛ فهم يعيشون ظروفا قاسية، في بيئة تفرض عليهم هذه الألعاب" كما تقول أبو شقفة.

ومن المعروف أن الطفل يجسد ويقلد الواقع الذي يعيشه من خلال اللعب، فصورايح الاحتلال ورساشاته هما أبرز ما يلاحظه.

ويمكن إرجاع هذا الشكل من اللعب إلى حالة الكبت والضغط النفسي الذي يتعرض له من قبل ممارسات الاحتلال. كما أن بعض هذه الألعاب يحتوي على الإثارة.

رأي الأهل

تقول أم محمد، ربة بيت من غزة: "أنا لا ارتاح لهذا النوع من اللعب، لما فيها من العنف. لذلك أحاول دائما أن أشغل أطفالي بألعاب أخرى".

ويعتقد أبو مروان، أب لخمس أطفال أن "من حق الأطفال أن ينفسوا عما يعتمل بداخلهم، والواقع الذي يعيشونه. بالتالي ينبغي أن لا نحرمهم من لعبة هم أنفسهم يحبون أن يلعبوها".

وقد اكتشف أبو رامي، أب لأربعة أطفال، وسيلة أخرى يشغل

أطفالنا • الخوف • التوتّر

رياض عودة • مراسل الصحيفة/ نابلس



كيف نعامل/ين مع طفلك وقت الزمات؟

إن الاهتمام بالأطفال، وتلبية احتياجاتهم، أمران ضروريان جداً، خصوصاً في الظروف الصعبة، ولا يقتصر الاهتمام هنا على توفير المأكل والمأوى فقط، بل يجب تلبية احتياجاتهم العاطفية والنفسية أيضاً، من خلال مجموعة من الممارسات: أهمها ضبط النفس والسيطرة على الانفعالات، والتخفيف من ردود أفعالنا العنيفة والمتوترة أمام أطفالنا قدر المستطاع.

- السيطرة على مخاوفنا أولاً، ومواجهتها؛ لنتمكن من مساعدة الأطفال، والابتعاد من مكان الخوف.
- مواصلة حياتنا اليومية ونشاطاتنا قدر المستطاع، مضيئين إليها بعض التمرينات البدنية؛ لتفريغ الطاقة والتنفيس عن الخوف.
- من الضروري أن يتاح مجال للأطفال للتعبير عن قلقهم ومخاوفهم، دون الحكم عليها أو انتقادها.
- مراعاة عدم التذمر والانتقاد والتهديد والمحاصرة.
- التواجد قربهم وإعطائهم الدفء والحنان كلما احتاجوا، فهذا ضروري لجميع الفئات العمرية بشرط عدم خنقهم أو تحديد حركتهم أكثر مما يجب.
- مشاركة أطفالنا في إيجاد حلول لمواقف صعبة يساعدهم على الاعتماد على أنفسهم وزيادة قدراتهم على حل المشكلات التي تواجههم، وبالتالي بناء ثقتهم بأنفسهم.
- التخفيف من مشاهدة التلفاز، ولا سيما المواقف العنيفة والقتل والدم.
- التخفيف من الحديث أمام الطفل عن تفاصيل مرعبة أو مؤلمة، تثير لديه مزيداً من القلق والمخاوف. بإمكاننا التحدث مع الطفل عن حدث معين بصدق وحكمة دون تفاصيل هو يغنى عنها.

المصدر: كتاب " المرشد البسيط: للتعامل مع الطفل في الظروف الصعبة"، المركز الفلسطيني للإرشاد..

أطفال انتفاضة ١٩٨٧ وعلاقتهم بالجيل الحالي

ويعرض الشكعة دراسة قام بها مؤخراً على سلوك طلبة جامعة النجاح، الذين كانوا أطفالاً خلال الانتفاضة الأولى، كشفت عن أن تأثر طلبة الجامعة بها، جعلهم غير مباينين، ولا يتحملون المسؤولية، وكثيري التشتت والشروذ الذهني، إضافة إلى ردة فعلهم السلبية تجاه الفشل، وبحثهم عن السهل، وعدم الرغبة ببذل أي جهد.

وربط ذلك بمستقبل أطفال انتفاضة الأقصى: مؤكداً أنهم سيكونون أكثر سلبية وخطورة: "فليس لهم ضوابط"، وعقد مقارنة رأى فيها أن "أطفال الانتفاضة الأولى لم يكن عندهم انقلات قيمي، بسبب متابعة الأهل لهم بشكل مكثف، فسلموا بوجود ضوابط يقفون عندها، في حين أن الانقلات القيمي أو الخلقي منتشر بين أطفال انتفاضة الأقصى؛ مما يجعلهم عدوانيين، ولا يكتفون لأبائهم".

والأشد خطورة حسب الشكعة أن تتحول الصفات السلبية لدى الطفل إلى سلوك تجاه الآخرين؛ مشيراً إلى أن جيل انتفاضة ١٩٨٧، تمكن من معالجة الظواهر السلبية من خلال القيم التي بقيت "كجهاز المناعة"، ويرى أن أخطر ما يواجه هذا الجيل هو "فقدانه لجهاز المناعة هذا".

ويؤكد العقيد محمد عيسى أن إسرائيل من خلال نظرتها إلى نابلس على أنها عاصمة لـ "الإرهاب"، جعلها تذبذب ما بوسعها لحاصرتها عسكرياً وذهنياً، ونشر الفساد والانقلات الأمني فيها. وقال: "إن بعض قادة الاحتلال اعترفوا بأن الحملات الأمنية التي تنفذها الشرطة الفلسطينية لفرض النظام في المحافظات الفلسطينية تعيق حملاتهم الحربية".

كل ذلك يشير إلى أن أطفال نابلس على حافة إعصار من العنف والانحراف، إذا لم يتم إنقاذهم من هذه الدوامة، التي ستغرق أعداداً كبيرة من أبنائنا ونحن ننظر.

وكما تريد الشكشير حياة هانئة لأبنائنا؛ بعيداً عن العنف والانقلات، ويريد البدوي لياسر؛ الذي فقد اثنين من أعمامه؛ الأول برصاص الاحتلال، والأخر برصاص الانقلات، وكما حملت هيا بركات "بحياة طبيعة كباقي الأطفال". فإننا لا نريد أن يكونوا وقود النار التي يحترقون بها.

وتذكر أن حالات من الخوف والهلع أصبحت تنتاب أبنائها خلال نومهم، وغالباً ما يستيقظون فزعين، ويسرعون إلى غرفة نومها لقضاء ما تبقى من ساعات الليل برفقتها، أملاً في توفر بعض الأمن من الأحلام المزعجة التي تتقدم نومهم.

ويزداد الأمر سوءاً في المخيمات المحيطة بالمدينة، يذكر شاهر البدوي: في الثلاثين من عمره، وأحد سكان مخيم بلاطة، أن الاجتياحات الإسرائيلية تؤثر سلباً على ابنه ياسر؛ ابن الخمسة أعوام، حيث إن حديثه "أصبح يتمحور حول القتل والسلاح، خاصة بعد الأحداث الأخيرة التي عاشها مخيم بلاطة، وراح ضحيتها عدد كبير من الشهداء والجرحى".

ورغم تأكيدها على أنه يبذل كل وسعه لإبعاد ابنه عن مشاهد العنف، إلا أنه يرى أن ذلك "كمن يحاول أن يغطي الشمس بغربال؛ فأصوات الانفجارات، وصرخات النساء والأطفال في كل مكان، وهذا يؤثر على سلوكه ونوعية حديثه".

ويقول البدوي: "أخشى أن انعكاس ذلك على سلوكه وطريقة تفكيره، سيجعل من الصعب السيطرة عليه؛ فقد أصبحت الأحداث الخطيرة جزءاً من حياة أطفالنا".

ويحاول البدوي أن يخرج ابنه من جو العنف الذي يعيش فيه، لكن ضيق المكان، وشدة الحصار، يجعلان خياراته معدومة، ويعبر عن ذلك قائلاً: "أنت تدور وتدور؛ لتجد نفسك في نفس المكان".

تطورات خطيرة

يشير الدكتور علي الشكعة؛ الأخصائي النفسي، ومدير مركز القياس والتقويم في جامعة النجاح الوطنية بنابلس، إلى أن الأطفال محرومون من التمتع بمراحل النمو المختلفة: "العلاقات الإنسانية، واللعب، وقضاء وقت الفراغ، والأمن"، ولا يعيشون مرحلة الطفولة كباقي أطفال العالم، وبيئتهم مليئة بالخوف والتوتر.

ويقول: "الطفل الفلسطيني يعيش أحداثاً دموية في مرحلة عمرية مبكرة، أكبر من قدرته على التفكير بها واستيعابها"، مما يؤدي لنمو الاضطرابات النفسية، ويؤثر على تفكيره.

ويتابع الشكعة: "تتراكم عنده استجابات الخوف والقلق والتوتر، مما يجعل منه شخصاً عدوانياً".

ويشير إلى أن هذه الأحداث قد يستجيب الطفل لها بتأخر نموه العقلي، أو عدم رغبته بتحمل المسؤولية، أو يصبح مشتت الذهن؛ مما يؤثر على دراسته وانخفاض معدلاته.

غير أنه لفت إلى أن الطفل قد يستجيب لهذا الضغط بمحاولة تعجل النمو الفكري؛ فيحمل مسؤوليات أكبر من سنه، ويتصرف كالرجال، وينعكس ذلك - عادة - على شكل مظاهر عنف".

ويرى أن الأسرة دوراً في محنة الأطفال؛ حيث أن تراكم مشاهدته لقلق وخوف الأوبين خلال الأحداث أو التوتّر أو الاغتيال، يؤدي إلى ما يعرف بـ "هاجس الرهبة من الموت".

ويرى ضرورة تعزيز دور المؤسسات التي تعنى بالطفولة، لتتمكن من التعرف على مشاكلهم والتخفيف منها. كما رأى أن دور وزارات التربية والتعليم والشؤون الاجتماعية والإعلام، يكمن في التوعية العامة، وتوجيه الأهل لتأدية أبنائهم.

تنتظر سميرة الشكشير، الأم لثلاثة أطفال، أكبرهم عمره خمسة عشر عاماً، وأصغرهم ستة أعوام، العطل المدرسية، ونهاية الأسبوع، لاصطحاب أبنائها في رحلة ترفيهية، لتفرغ بعض الكبت النفسي الذي يعيشونه في مدينة نابلس. لكن المثير في الموضوع أن الرحلة التي تنظمها الأم ليست للبحر أو المتنزهات، ولا إلى جبل الشيخ أو بحيرة طبريا، وإنما جولة في أسواق نابلس وشوارعها؛ بسبب لحصار الذي تفرضه إسرائيل على المدينة، والاحتجاجات المتكررة لها، إضافة إلى الانقلات الأمني الذي أثقل كاهل المواطنين.

أما بالنسبة للأطفال، فإنهم "يكونون سعداء بهذه الرحلة التي قد تمتد ساعتين أو ثلاثاً، خاصة وأنهم لم يعرفوا نزهات تتجاوز حدود أسواق المدينة"، كما تقول الشكشير.

إن حرصها على ترفيه أبنائها نابع من خوفها عليهم وحبها لهم، خاصة وأن الطفل هو ثمرة الأسرة وجوهرتها، لكن عندما يصبح انعدام الأمن والتوتر سيد الموقف، تبدأ المخاوف تطفو إلى السطح؛ خشية أن ينساقوا مع التيار الذي لا يرحم، ولا يعرف صغيراً أو كبيراً.

أين أطفالنا؟

قبل أن يتحدث عن أحلامه المسلوقة من قبل رجال الأمن، بدت ملامح الخوف على وجه أحمد أبولين؛ ١٧ عاماً، من نابلس، الذي قال: "أشعر بأمان عندما ينتشر أفراد الشرطة في الشوارع، لكن سرعان ما يقتحم الجيش الإسرائيلي المدينة"، وتوصل إلى نتيجة مفادها أن "الجيش الإسرائيلي لا يريد للظلم أن يسود في مدينة نابلس".

ويقول: وحتى لو تخلفنا من الجيش الإسرائيلي، يأتي الانقلات الأمني بصور جديدة؛ فقد سرقت البيوت من قبل لصوص يرتدون زي الجيش الإسرائيلي ويحملون السلاح".

ولكن الطالب أسعد عطاري؛ ١٦ عاماً، يرى بأن الأمن متوفر في مدينة نابلس، لكن هناك تخوف كبير عند الأطفال؛ بسبب "بعض تصرفات أفراد خارجين عن الصف"، ولكنه يتابع: "لكن من حقنا أن نعيش ونحلم ونمارس حياتنا الطبيعية، حتى نقهر الاحتلال".

وتقول الطالبة هيا بركات؛ ١٧ عاماً: "الأمن مفقود في المدينة، ولا يوجد لها مكان؛ في المدرسة ضعت بطلقات الرصاص، وفي الشارع تدوسنا أقدم الانقلات الأمني، وفي الليل يطل الجيش الإسرائيلي، وداخل المنزل نتفتح أبواب السرقات"، وطالبت المسؤولين أن ينظروا للأوضاع التي تعيشها المدينة، وأن يوقفوا السرقات والانقلات الأمني، والاحتجاجات، "بعدها يمكن أن أفكر بالأحلام". وبعد وقفة قصيرة قالت: "أحلم أن أعيش حياة طبيعة كباقي الناس".

مثار القلق

تحدث الشكشير عن الوضع الذي يعيشه أهل نابلس، والذي يجرم الأطفال من حقهم في الترفيه والتعليم، في ظل وضع يشوبه التوتر وانعدام الأمن، فتقول: "أخاف عليهم من الخروج إلى الشارع أو إلى السوق بمفردهم"، والسبب حسب رأيها "التنافس في زعزعة الأمن بين الاحتلال والمارقين، بشكل يجعل من نابلس ساحة حرب لا يدري المرء من أين تأتي الرصاصات، أو سبب إطلاقها".

وتشير الشكشير إلى أن أطفالها يقضون وقت الفراغ أمام التلفاز، بعد أن ينهوا دراستهم، رغم علمها بأن ذلك "يضر بصحتهم النفسية والجسدية".

Education under Occupation

By Nadine Handal • Jerusalem

Education is an important element of life for all Palestinians, not least of all because it represents security, especially in relation to their future. Since the loss of Palestine in 1948 and the associated dispersal of thousands of Palestinians, the majority of whom became refugees living in other countries, it has been proven, time and time again, that those Palestinians with higher educational qualifications have been far more successful in terms of finding jobs and enjoying a better standard of living. It is not surprising, therefore, that most Palestinian families put a lot of effort into educating their children in order to help them survive in an unknown future.

Education - Hope

For Palestinian children, education means hope, the hope of being able to build a better future, and it is their clinging to this hope that allows them to face and overcome the numerous challenges that they face, day in, day out, simply trying to reach school. Were they not so intent on doing well at school, then I believe it would be impossible for them to do this. Still, however, they feel unsafe when passing the checkpoints,

being acutely aware of the potential for violence, perpetrated by Israeli soldiers, not to mention humiliation and other forms of abuse, directed either at them directly or at others. Nor does their determination prevent them from being frightened when soldiers yell at them, or when police dogs are brought in to intimidate them even further. True, some choose to avoid all this by taking lengthy detours in order to avoid the checkpoints, but this in itself is a major problem as it makes their journey so much longer and oftentimes, so much more difficult and, in some cases, if they are spotted by soldiers, extremely dangerous. The bottom line is that all these problems undoubtedly cause the children a great deal of mental and physical fatigue and reduce their ability to focus on their studies, not only at school, but also at home, and, in some cases, can be responsible for pushing children to turn to violence against teachers and other pupils when their poor performance is criticized. Another major problem facing a large number of Palestinian children is that the erection of Israel's 'segregation wall' has resulted in their being

separated from their original school and being forced to attend a new one, which has meant, amongst other things, the loss of the majority of their friends and having to start in a new environment and make friends all over again.

The Checkpoint & I

Children in other countries consider finishing a full academic year a major achievement. I, on the other hand, consider being able to finish a single day of studying a major achievement because of all the effort, on my part, and on the part of my family, that goes into making it possible. Every day my father takes me close to the checkpoint. Once I have passed it, I phone my father to let him know I'm okay, then phone him again once I've arrived at school. During the day, if something happens either in the school or in the area, I call my father yet again so that he'll know I'm all right. Then, just before leaving school, I phone again to tell him I'm on my way home, with another call to follow once I've passed the checkpoint.

Sometimes I wonder what foreigners think

when they see so many Palestinian children with mobile phones. I imagine that they assume that ours must be a wealthy nation. The reality is, of course, that for us, the phones are not a luxury, they're an absolute necessity, one for which many sacrifices have to be made by our parents. I really feel sorry for those families who cannot afford a mobile phone for their children and wonder about how they must worry, knowing they have no way of contacting them should they hear that something has happened. Just imagine what it must feel like to never know if your child is still alive until they actually walk through the door. I know, judging from the expression on the faces of my parents, how relieved they are once I return ever day from school after a long and dangerous journey, and I know how, as the evening draws to a close, they start to worry about the day that will follow. Amidst the tension and confusion, however, my life, and my education, continue, the hope of a better future constantly spurring me on...that, after all, is what education is all about.

Celebrating Their Voices Celebrating Their Voices

The Palestinian Child Day has been marked every year since the late Yasser Arafat endorsed it in 1996. Sadly, ten years after it first emerged, Palestinian children are still facing exactly the same problems caused by occupation and exactly the same fears. At the same time, however, they are now more determined than ever to enjoy their rights as documented in the International Convention on the Rights of the Child, to which the majority of countries of the world, Israel included, are signatories.

This year, to mark The Palestinian Child Day, we are publishing some diary excerpts - some real, some imaginary - of children living in Palestine under occupation. The writers of the excerpts are all young Palestinians who are all too familiar with the reality of life in Palestine and the effect it has on Palestinian children.

To all the children of Palestine, whether you live here in Palestine or in the Diaspora, we say this... The 5th of April is YOUR day. Enjoy it! And remember, this is more than a chance for you to celebrate; it's also an opportunity for you to stand proud and claim all the rights to which you, as children, as Palestinians, are entitled.

PROUD TO BE A PALESTINIAN

5 April 2006

Today is the Palestinian Child Day. As always, I'm proud to be a Palestinian girl, one whose self-confidence increases every day and who constantly grows stronger, even though the overall political situation appears to worsen with every passing day.

Today, on my way to school, I crossed, as usual, the Qalandia checkpoint. Most people probably do not realize what crossing the checkpoint can entail, nor could they appreciate just how difficult it is for me to simply arrive at school in order to continue my education. Each time I pass the checkpoint, my mind is flooded by so many memories, including those of the eight-year-old child who was once upon a time inside me, before we came to Palestine, and who upon arriving in Palestine, found herself feeling both scared and insecure. It wasn't easy for me to adjust to living here, not least of all because I found it hard to accept the fact that living in Palestine is different from living in any other country of the world. For example, at the beginning, whenever someone said the word 'checkpoint,' I would think to myself, "So, what's the big deal?" I soon found out, of course, that the checkpoints are a big deal, something of which I became acutely aware when an Israeli soldier at one of the checkpoints snatched my schoolbag away from me because I hadn't responded quickly enough to his demand that I step back from the line...yes, I remember crying all day because of that particular incident. I honestly never imagined that passing a checkpoint would be so hard, so hard, in fact, that eventually my parents started to limit my 'coming and going hours' and the places I was allowed to go and so forth all because of the checkpoints.

Living outside Palestine was so much easier; at least I felt safe. It's not that I regret coming here to live, but I need so long to feel safe again. I ask you, is it fair that a child or a teenager should have to hear shooting outside her house while she's trying to watch TV? Is it fair that her parents should have to take her to their room in the middle of the night and turn off the lights without her knowing why? Is it fair that out of all of the cars waiting at the checkpoint, the soldiers always seem to pick on my father's car to be checked? These are the questions that I ask myself, and even though, today, the checkpoints are most definitely a 'normal' part of my life, I will always resent the loss of innocence that for me, and many other Palestinian children, they will always represent.

I doubt, very much, that any of the words in existence could adequately describe our suffering. What I find amazing, however, is the fact that with every checkpoint that is erected, with every stone that is thrown in defiance, with every seed that is planted, we, the Palestinians, grow stronger in terms of our resolve to survive. That,

BY: ZEINA ABU HAMDAN,
JERUSALEM

in itself, is something of which all of us should feel proud.

The 5th of April is supposed to be a special day, a day when we, the children of Palestine, proclaim our rights, those same rights that Israel so brutally snatched from us. We're talking here about basic human rights, including the right of every adult to be able to look back on his childhood without having to re-live the arrest of his brother, or the shooting of his father, or any of the other things that have become so 'normal' for Palestinian children. The reality is, of course, that even if the day does come when we're able to live in a free country, when we're able to sing our national anthem without fear of being punished, and when we're no longer sad but happy, even then, we, the children of Palestine, regardless of how old we are, will continue to pay the price of our forced maturation and our premature loss of innocence, both of which are wounds that can never heal.

Apologizing to a Soldier

Sarah Mohammad
15 years old/Bir Nabala

I knew that this was going to be no ordinary day as I made my way to school, maneuvering the many checkpoints crowded with hundreds of people just trying to go about their lives. As usual, I found it hard, as a fifteen year old, to cross the checkpoints without being afraid. As usual, due to the delays at the checkpoints, I arrived late for school and once again, I was interrogated by my teacher concerning the reason for my late arrival. I apologized, explaining to my teacher that in spite of leaving home early, crossing the checkpoints, which were particularly crowded, had caused me to be late. Once convinced that I was telling the truth, my teacher allowed me to enter the classroom. Unfortunately, however, the first class had already ended and the second begun. I tried so hard to catch up with what the teacher was talking about, but it proved impossible, I was simply too tired, too exhausted to pay attention, and all I could think about was the fact that the night before I had been unable to sleep because Israeli forces had bombed my neighbors' house and even when the bombing had ended, my fear had kept me awake.

Now realizing that I stood no chance of understanding the lesson, I asked the teacher if I could go outside in order to drink some water. She agreed, but before I could make it to the tap, I found my neighbor, Nadia, and her grandmother, standing outside the classroom crying. I asked Nadia why she was crying, and when she didn't respond, I asked her again.

"Israeli soldiers came last night and took my brother to jail," replied Nadia between sobs. "They told my mother that she wouldn't be allowed to visit him and that he would never be coming home, but my mom kept telling them over and over again that they were wrong, that he *would* be coming home. Once the soldiers left, my mother burst into tears and then carried on crying for the rest of the night. There was nothing I could do to calm her down."

I hugged my friend and then gently led her to the classroom.

On our way home from school that day, at the checkpoint, Nadia and I were forced to get out of the taxi and to give the soldiers our schoolbags to be checked. Suddenly, it all got too much for me, and as a soldier handed me back my bag, almost without thinking, I kicked him in the leg. The soldier, obviously, was very angry and demanded to know why I'd kicked him. "Because," I said, "you and your friends took my friend's brother to prison without even giving him the chance to say goodbye to his sister."

Suddenly, as if from out of nowhere, my brother arrived and, after apologizing to the soldier and promising him that I would never again do something so stupid, he was able to secure our release. I was furious with my brother and demanded to know why he had apologized to a soldier. "One day, you'll understand," he said. "You'll understand that there are things in life that you simply have to accept."

That night, after having my dinner and doing my homework, I decided to go to bed early in the hope of being able to catch up on my sleep, but when, eventually, I fell asleep, it was to the sound of bombing and shouting in a foreign language...



Photo by: Shane O'connor

Missing You Badly

You filled my heart with happiness,
Stripped me of all my sadness.
But now I'm very sad here
Missing you, as I do, my dear.
Every time I think of you,
Of the way you talk, the things you do
I start to cry, tear after tear
To never see you again, is my greatest fear
I really wish this nightmare would end
That patience would prove to be my friend
My future without your love looks so bleak
And the word 'Goodbye' I refuse to speak
My feelings towards you are so very strong,
And life without you would be surely wrong
Your love for me, it fills my heart,

It's so unfair to be apart.
My heart hears nothing but your voice,
And I know that this was not your choice.
Which is why I think of you everyday,
And to see you soon will always pray.
When you miss me at night just look at a star,
And you'll find me there, hoping to find out where you are
And when you miss me in the daytime, as the sun is rising high
You'll find my heart flying, searching for you in the sky,
Thus no, I refuse to say goodbye,
And I'll do nothing but sit and cry.
I hope you understand what I feel,
I hope you know that it is real,
With no more words to say...
I wait, to be with you again, some day...

Hiba Shamma

16 years old

Rosary Sisters' High School

مه أكون؟؟؟

اسمي فلسطين
هويتي فلسطينية
عنواني الحرية
صديقي القدس
قصيدي وطنية
عاصمتي القدس
مدنيتي جنين
صديقاتي: حيفا، وبافا، وصفد
عقلي مهموم
أنا شاعرة
وأنا الحرية
إذن أنا الفلسطينية

بقلم: ساجدة مازن
مخيم جنين/١٥ عاماً



عابر سبيل يصرخ بصمت

إني رجل وعابر سبيل...
إني إنسان لا أعرف المستحيل...
إني شبل ليس له بديل...
لا أقبل العيش الذليل...
لست أنا من للذل يميل...
يا هذا...

إني لا أترك دمعي على خدي يسيل...
لست أنا من يضع وقته في التفكير...
فلا شيء يستحق التفكير...
...

آه على صرخة من صمت
آه على إنسان دفن في قلبه الكبت
آه على لحظة ضاعت من الوقت
آه على كلمات قالوها
آه على أشياء فعلوها
آه على زهرة ماتت قبل أن تتفتح
آه من قلوب جعلت عيوننا تدع
يا هذا ماذا تعني؟... أفصح!!!
هل جرح الناس للناس شيء يفجح؟

نبيل الكر كيا
١٨ عاماً / الخليل

الديار

ذهبت من تلك الديار
لم تذكر أخذها ماء الجيران
بين الخيام تلاعبنا
على تراب الوادي تعاقنا
شربنا ماء النبع
ركبنا الخيال
وتسابقنا
وانبطحنا أسفل النخيل
وتكلمنا
وشربنا شربا وتناسينا
الهم داخل الجنان ومآيلنا
على أعشاب البساتين واسترخينا
وبدأت فترة النسيان
ودخول مرحلة الأحلام
أنتذكرين أيام الطفولة والرياح
أم خيالك أصبح بين النهرين
أرى النهرين ولا أراك
أيقنت اليوم نهاية الأوهام

بقلم: جمال صبري
١٨ عاماً / رام الله



تغاي... أمي

ماذا أقول لك في يومك
لا شيء يعبر عما في فؤادي
قلبي ينبض حيا لك
وعيني ترى حسنك وجمالك

وجحك يشع نوراً
يداك تصنع مجداً
تخرج من بين ثناياك درراً
ويسقط من عينيك لؤلؤ
أهنتك كل يوم

أقبل يديك المزهرتين
دمت في كل حين
يا من تشع روحك بالحنين

ماهر الحج حمد
١٨ سنة / نابلس

صباح ذات يوم!!

وأبدأ من جديد حفر ذلك القبر المسمى الخلود، وأتلذذ بسماع
صوت الرفش يضطدم بحواف الصخور المتراكمة تحت نعشي،
وأبحث عن زهور الياس؛ كي تحيط القبر، لعالمها تضفي نوعاً من
الإنسانية على مماتي.

أحب نهاية الأشياء، وأجد نفسي غارقاً في حلقات الزمان
الفارغة، وينفذني أحد عقارب ساعتني عندما يبدأ شجاراً مع
العقارب الأخرى؛ كي يدق جرس المنبه.

وتأتي أشعة الشمس لتعطي حياتك معاني أخرى غير التي تعلمتها
في السابق. وربما تهديك نوراً آخر كي تستمر، وتبحث بملء إرادتك
عن هم تحضنه من جديد، وأنت مدرك أنك لن تستطيع تحمل آثامه.
وتجعل من نفسك ذنباً آخر؛ فتنتهي قبل غروب الشمس؛ محاولاً
الهروب مما سينظرك من عذابات الليل الأسود. ولتعود من جديد
لحفر قبرك؛ فأنت لا تعرف في أي قبر ستوضع.

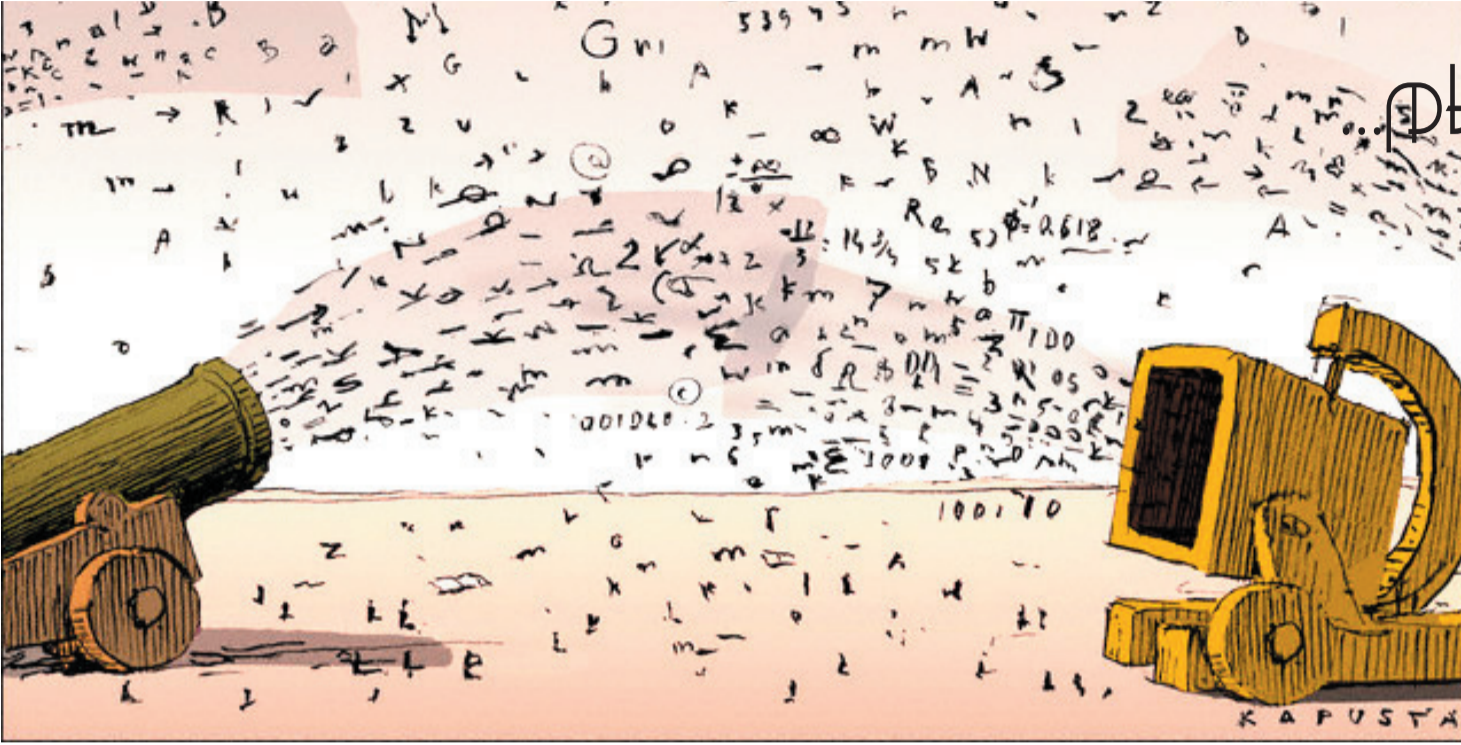
قنينة عبود
٢٢ عاماً / نابلس



يا صاحب أسطورة الكذب والهلاك
يا من ظهرت بهيئة الملاك
تمصت شخصية إنسان
وما أنت إلا حليف إبليس
موال للجان
تسللت إلى قلبي مدعياً حبا وبقاء
وزرعت نفسك داخلي بكل دهاء
وأنا صدقت الكذبة
وغمرتني سعادة بلهاء
ولم أكن أعلم أنني اخترت قناعاً
مزداناً بألف لون خداع
حول كل حياتي لضياح

رنا شعبان
١٥ عاماً / غزة

قناع خداع



الإساءة إلى الإسلام

كيف نواجهها؟

ظاهرة المواقع الإلكترونية المسيئة للإسلام في ازدياد

بقلم: بشار زغير
مراسل الصحيفة / القدس

مظاهرات صاخبة، تنديدات، شجب، حرق أعلام، اقتحام سفارات، الصحف والأخبار تغلغ ما بوسعها للتغطية، برامج، لقاءات، مؤتمرات... هذا ما نسمعه ونشاهده على شاشات التلفزيون في الأونة الأخيرة بعد أن نشرت صحيفة "يولاند بوست" الدنمركية الرسوم الكاريكاتيرية المسيئة للرسول محمد عليه الصلاة والسلام.

ما لا يراه الجميع هو الصراع الذي يجري وراء الكواليس، أو الحرب التي تجري عبر الإنترنت.

الغريب في الموضوع هو إصرار بعض المواقع الإلكترونية على نشر الصور الكاريكاتيرية دون انقطاع، كنوع من التحدي المغلف بحجة حرية التعبير، لكن المشكلة لا تكمن هنا؛ بل في الصور الجديدة، والمقالات الساخرة بالإسلام والمسلمين، والتي تروج لها هذه المواقع، وبعضها يعرض لبيع ملابس طبعت عليها الرسومات الكاريكاتيرية.

ومن الرسامين الأمريكيين الذين حذوا حذو الرسامين الدنمركيين، الرسام الأمريكي جون كوكس، وزميله الذي يوحى له بالأفكار آلن فوركوم، وهما فنانان يمينيان شديدا العداء للإسلام، ورسوماتهما تظهران المسلم على أنه رجل ضخم الجثة، يشع المظهر، له لحية طويلة، مكسر الأسنان، ثيابه رثة، يحمل كتابا عنوانه بالإنجليزية "الشريعة الإسلامية" أو "القرآن". وفي أحيان يتم تصويره مرتديا حزاما ناسفا، وإلى جواره زوجته التي ترتدي الخمار.

ويميز بعض الرسامين، وخاصة في أوروبا والولايات المتحدة،

بين نوعين من المسلمين؛ معتدلين ومتطرفين، ولكن صورتها واحدة، فكلاهما ذو شكل مخيف، وتفكيرهما سطحي.

سائد كرزون، ٢١ عاما، طالب اذاعة وتلفزيون سنة ثالثة في جامعة بيرزيت، يقول: "أعتقد أن موقف الغرب من الإسلام هو نفس الموقف التي اتخذ في العصور الوسطى من الدين المسيحي أو الكنيسة، حين كانت تتصدى لمحاولات التطوير التي كان يسعى إليها العلماء والتنويريون"، ويتابع: "ولكنهم لا يعلمون أن الإسلام لا يحجر على العقول".

ويرى أن الغرب لا يفهم غيرة المشرقين على دينهم وقيمهم، ويقول: "لكنني أعارض بشدة مهاجمة الرعايا الأجانب الذين قدموا أساسا لمد يد العون لنا".

وتقول عبير إسماعيل ٢١ عاما، طالبة اذاعة وتلفزيون سنة ثانية في جامعة بيرزيت: "يبدو أن لدى الرسام الدنمركي الذي رسم تلك الرسوم صورة نمطية عن الإسلام، شكلها أصوليون يرتكبون جرائمهم باسم الإسلام"، فالفنان، كما ترى، "يبحث عن مرجعية هؤلاء، ليجد أنها الإسلام الذي يمثله الرسول محمد - صلى الله عليه وسلم - فيعتقد أن تعاليم الرسول تقضي بارتكاب هذه الجرائم".

وتضيف: "أنا من مؤيدي المقاطعة الاقتصادية للدنمرك؛ لأنها أكثر الوسائل فاعلية". لكنها تعارض العنف بكافة أشكاله.

أسيل الجندي ٢٢ عاما، طالبة اذاعة وتلفزيون سنة ثانية في جامعة بيرزيت تقول: "يحمل الغرب نظرة سلبية عن المسلم، تتمثل بالتخلف والانحطاط، وأصبح من العادي أن يسيئوا إلينا لهذا السبب"، ولكنها تتابع: "أنا سعيدة للغاية من الموقف العربي والإسلامي؛ فلو غُض بصره هذه المرة لمتادى الغرب أكثر".

قد يكون السؤال الآن هو كيف نواجه التهجم على الدين؟ ما

الذي ينبغي عمله؟ وما الذي لا ينبغي عمله؟

يقول سمير عوض، أستاذ علوم سياسية ومحاضر في جامعة بيرزيت: "لا نستطيع أن نحكم على دول وشعوب من خلال فرد؛ لقد تسرع الشباب العربي في ردة فعله، وخصوصا حرق السفارات وإغلاق المكاتب والمقرات الأوروبية عندنا".

ويضيف: "لنأخذ الوزير الإيطالي الذي صرح مؤخرا بضرورة إسكات المسلمين عبر شن حملة صليبية عليهم؛ فقد فصلوه من منصبه". ويتابع: "طلما كانت الدنمرك من الدول الأوروبية التي تدعم حقوقنا كاملة، وقدمت المساعدات المالية والإنسانية للشعب الفلسطيني. ومع ذلك فإن العذر الذي قدمته عما حدث سخيف جدا".

ويرى عوض أن هناك سوء فهم للمجتمعين الشرقي والغربي؛ فكل له معتقداته ونظراته الخاصة للأمور، والتي تختلف كلياً عن الآخر، ويقول: "لذا لا بد من وسيلة للتقارب والحوار بيننا وبينهم".

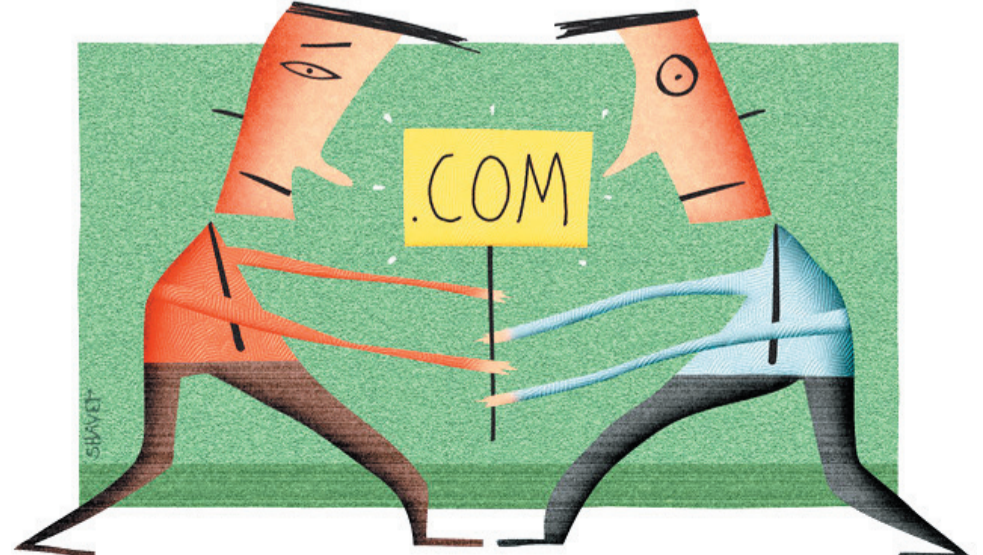
وفي رسالة يوجهها للشباب الفلسطيني، يقول عوض إن عليهم أن يكونوا أكثر وعياً وتفهماً، وألا يتظاهروا في الشوارع بلا خلفية تاريخية عن مواقف الدنمرك الإيجابية تجاه قضيتنا الفلسطينية. لكنه يبيد بعض التقهيم للمظاهرات الصاخبة التي قام بها الشباب العربي، ويقول: "لولا الديكتاتورية العربية، والضغط على الشعوب وحرمانها من التعبير عن النفس؛ لما وصل الأمر إلى ما يشبه الانفجار".

وربما كان من الأفضل أن ندافع عن الإسلام بطريقة أكثر دبلوماسية، دون الإساءة لأفراد وشعوب، وبمزيد من الانفتاح. لم لا نكتب مقالات في مواقع مختلفة نوضح فيها وجهة نظرنا وآراءنا، ونبين ما يدفعنا إلى هذا الغضب الجامح؟

ولنتذكر دائما أن هناك أكثر من حل واحد للمشكلة الواحدة.

انتشار التكنولوجيا في "عقول" الأجداد

بقلم: سارة العاصي • مراسلة الصحيفة/نابلس



لو فكرنا قليلا بالعالم حولنا، وتزاحم الدول على الاختراعات والتكنولوجيا بهدف تسهيل حياة مواطنيه، أو تبسيط العالم ليصبح غرفة صغيرة، لا قرية صغيرة كما يقال، للاحظنا أن كبار السن من المواطنين العرب لا ينظرون إلى التكنولوجيا كوسيلة لتسهيل الحياة، بل كتغيير يغممهم، لا يستوعبون تبعاته، وكثير منهم يهرب من مواجهة شبك الكمبيوتر أو خطر الهاتف النقال، ولهم حولها قصصهم التي يثير أكثرها الضحك.

جلست الجدة أم حسن في كرسيها العتيق، بعد أن دخلت بخطواتها البطيئة، وبدأت تروي لنا قصصا رائعة من ذكريات الماضي الجميل: "أذكر تماما لحظة حضور التلفاز الأبيض والأسود إلى البيت، حيث كان يجتمع في المنزل جميع أهالي الحارة؛ لحضور المسلسل البدوي على القناة الأردنية"، وبعد ضحكة شبه مكبوتة، قالت أم حسن: "الآن لا يوجد مكان لهذه الظاهرة؛ لقد أصبح في كل منزل تلفزيون يشاهدونه برامجه، وانعدمت الحاجة إلى الجيران والأهالي. لقد حطمت التكنولوجيا التي تناوون بها التكافل الاجتماعي والأسرة من خلال السموم التي تبت فيها".

بدأت تحرك يديها في الهواء، وهي تصرخ: "ما هذه الخرابيش والخبابيص" أصلا. هذا ما دمر الدنيا، ما هو عمل هذا الذي تحكون فيه (البلفون)، وما عمل هذا الذي (يعني وحده)، غير تخريب شباب الأسرة".

ولا يزال المواطن نبيل خليل، ٥٥، من قلقيلية، غير مقتنع باستخدام "البلفون"؛ علما بأنه يأمس الحاجة له، وكلما حاول أن يغير نظرتهم إليها، جاء النسيان وأنساه أين وضعه!

بعد أن طلب "الأرجيلة" وفنجان القهوة، قال خليل وهو يضحك: "لقد اشترت أربعة بلفونات، ضاعت جميعها في العمل، حيث اضعه في مكان ما وأنساه؛ لذلك لا أرغب في شراء البلفون مع أنه مفيد جدا".

وأضاف بعد أن صعد فنجان القهوة إلى فمه: "الماضي أجمل

بكثير من الآن؛ لم تكن هناك جرائم القتل، ولا الأمراض الخطيرة الناتجة من المواد الكيماوية وغيرها. يفهم جميع الآباء والأجداد بأنهم يعيشون في عصر التكنولوجيا والتطور، لكن الاستخدام الخاطئ للتكنولوجيا هو سبب نظرتهم السلبية للتكنولوجيا".

لو نظرنا للأشياء حولنا، وتخلينا أنفسنا دون تكنولوجيا؛ فهل سنتوقف عقارب الحياة؛ أم هل علينا ألا ن فكر للوراء، ونترك العالم ينظر وحده للأمام؟

يقول الطالب محمد فطاطقة؛ ٢٥ عاما، من نابلس، وهو يمسك الهاتف النقال بين يديه: "هذه هي التكنولوجيا، والكمبيوتر الذي تنجز بوساطته التقارير تكنولوجيا. لا يمكن للإنسان أن يعيش دون التكنولوجيا التي أصبحت كالماء والهواء". وأضاف: "لم تكن التكنولوجيا متوفرة للأجداد، لذلك نواجه مشكلة تتمثل في عدم قدرة آبائنا وأجدادنا على استيعاب وجود التكنولوجيا؛ لأنهم ينظرون إليها نظرة سلبية، لا يريدون أن يغيروا المعتقدات والأفكار التي يحملونها رغم أنها أصبحت بائنة، ونظل نسمعهم يقولون: الحياة في السابق أفضل بكثير ممما هي عليه الآن".

"لو تخيلنا أنفسنا بعد خمسين عاما، لوجدنا أن كلمة "تكنولوجيا" ستصبح في سجل الأوراق التالفة؛ فالتكنولوجيا التي نعيشها في كل لحظة ستصبح أدوات التقليدية؛ تماما كالتي يتمسك بها آبائنا"، بهذه الكلمات وصف الطالب أحمد الصايغ؛ ٢٢ عاما، من نابلس، الصراع مع الآباء والأجداد.

لا تزال أم حسن ترى أن تلفازا واحدا يكفي لتقضي العائلة والأصدقاء والجيران أجمل اللحظات. ولكن الحياة لا تنتظر، ويريد الإنسان أن يصل لأقصى ما تجود عليه أفكاره من ابتكارات. وطلما ظل الوضع كذلك لا بد أن يأتي اليوم الذي نشعر فيه بالغربة التي تستشعرها أم حسن قرب الحاسوب وغيره من الاختراعات، عندما تفوق كماليات العصر القادم حدود خيالنا واستيعابنا.

الأخبار الصحية



فيتامينات "أذكياء"؟!

مصطفى الشيخ • مراسل الصحيفة/بدو

شكك كثير من الطلبة بمدى فائدة قرص الفيتامينات الذي توزعه وزارة التربية والتعليم العالي على طلبة المدارس، ورفض بعضهم تناوله، غير مدركين أن ذلك قد يهدد حياتهم مستقبلا بأمراض متنوعة؛ فهذه الحبة صنعت لحماية طلبة فلسطين من أمراض ناتجة عن سوء تغذية أو وراثة.

وتشير دراسة قامت بها جامعة "جون هوبكنز" الأمريكية إلى أن ما نسبته ٢٠٪ من الأطفال الفلسطينيين، دون سن الخامسة، يعانون من فقر الدم ونقص الوزن وضعف النمو وقصر القامة. وأكد الدكتور عبد الجبار الطبيبي، مدير عام الرعاية الأولية في وزارة الصحة، أن مرض فقر الدم هو من أكثر الأمراض انتشارا بين الأطفال؛ بسبب سوء التغذية في فلسطين.

ويرجع البعض ارتفاع نسبة سوء التغذية عند الفلسطينيين إلى الاحتلال الإسرائيلي، الذي تسبب في مشاكل اقتصادية واجتماعية وسياسية وثقافية.

وقد قامت وزارة التربية والتعليم، بالتعاون مع وزارة الصحة، بتنفيذ مشروع توزيع الفيتامينات منذ ثلاثة أعوام. إلا أنها مع بداية الفصل الدراسي الحالي، قامت بتوزيع هذه الحبة على كافة المراحل الدراسية وبأشكال مختلفة؛ حيث يمضغها طلبة الصفوف من الأول وحتى الرابع، وصغيرة الحجم سهلة البلع للطلبة من الصف الخامس حتى الثاني عشر.

وتعطي لكافة الطلبة مرتين أسبوعيا لمدة ١٦ أسبوعا. تقول خلود ناصر: مسؤولة قسم الصحة في وزارة التربية والتعليم العالي: "بدأت الوزارة مؤخرا بتنفيذ المشروع في ضواحي القدس وجنين وجنوب الخليل وسلفيت، وخان يونس ورفح؛ كمرحلة تجريبية لتقديم المشروع". وأوضحت بأن الوزارة ستعمل على أخذ عينات دم من بعض الطلبة بصورة عشوائية، لفحص ما حصل من تطور على صحة الطلبة.

الطالبة دعاء قاسم: في الصف التاسع في مدرسة بنات حزما، تقول إن مسؤولا من وزارة الصحة شرح للطالبات فوائد هذه الحبة، ومنها أنها "تفيد الذاكرة، وتقضي على فقر الدم".

وتشرح ناصر: "كان الطلبة في السنوات الماضية يشكون من حجم وطعم قرص الفيتامينات، أما الآن فقد حسنت وزارة الصحة طعم وشكل الحبة؛ مما زاد إقبال الطلبة على تناولها".

وتؤكد قاسم على أنها تناولت الفيتامينات مرتين، وكان طعمها مقبولا.

أما أحمد قاسم: في الصف العاشر بمدارس الأمة في القدس فيقول إنه لا يتم توزيع أي فيتامينات على الطلبة في مدرسته؛ إلا أنه يؤكد على أنه تناول هذه الحبة قبل عامين. "وكان طعمها عاديا".

ويتكون القرص حسب الدكتور سمير أسعد: من مديرية الصحة في القدس، من فيتامينات (أ)، (ب)، (ب٢)، (ج)، (ك)، (كاف)، والمعادن، والحمض الأميني، والزنك والحديد. مشيرا إلى أهمية تناول الفطور قبل تناول حبة الفيتامينات؛ كي لا تحدث آثار سلبية على الطالب.

ويؤكد أسعد أن هذه الفيتامينات ترفع قوة الدم، وتفتح الشهية، وتزيد المناعة. كما تزيد حيويته، وتساعد على القيام بأعماله وفروضه بجد، وتحسن استيعابه.

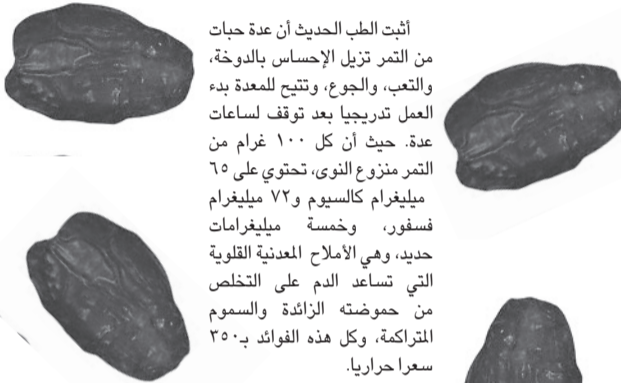
ويؤكد أنه ليس لتناول هذه الفيتامينات آثار جانبية.

وتوضح خلود ناصر أن هذه الفيتامينات مصنوعة في فلسطين، وتم اختيار الشركة المصنعة عن طريق العطاءات. وقالت: "هذا المشروع لا يتوقف هدفه عند حدود مفعول الحبة، بل يتعداه إلى تثقيف الطلبة وتوعيتهم حول العناية بصحتهم".

يشار إلى أن المشروع مبادرة من وزارة التربية والتعليم، ووزارة الصحة، بدعم من الاتحاد الأوروبي ومنظمة الأمم المتحدة للطفولة "يونيسيف".

أموال تصرف، وجهود تبذل، وعيون تسهر: من أجل إنتاج الفيتامينات التي تتلاءم وطبيعة أجسام الطلبة وظروفهم المعيشية؛ للحفاظ على صحتهم، ولا يجوز أن تضع جهود من يسعى للحفاظ على الصحة سدى.

التمر يتفوق على السمك غذائيا!



أثبت الطب الحديث أن عدة حبات من التمر تزيل الإحساس بالدوخة، والتعب، والجوع، وتتيح للمعدة بدء العمل تدريجيا بعد توقف لساعات عدة. حيث أن كل ١٠٠ غرام من التمر منزوع النوى، تحتوي على ٦٥ ميلليغرام كالسيوم و٧٢ ميلليغرام فسفور، وخمسة ميلليغرامات حديد، وهي الأملاح المعدنية القلوية التي تساعد الدم على التخلص من حموضته الزائدة والسموم المتراكمة، وكل هذه الفوائد بـ ٢٥ سعرا حراريا.

وبذلك تكون القيمة الغذائية للتمر ثلاثة أمثال القيمة الغذائية للسمك، نظرا لغناه بفيتامين (أ)، الذي يحفظ رطوبة العين وبريقها، ويمنع عنها الجحوظ، ويكافح الغشاوة.

وينصح بتناول قليل من ديس التمر؛ لأهميته في محاربة البلغم، وتقليل حالات السعال والبرد.

البصل وفوائده؟!

أثبتت الأبحاث الأخيرة أن رائحة البصل النفاذة تنبه الدورة الدموية، والعصبية، والتنفسية، أسرع وأقوى من المنبهات الطبية كالنشادر. كما أن الأبخرة المتصاعدة من البصل أو عصارتها أو أوراقه تقتل الميكروبات والجراثيم الضارة.

وفي الطب الشعبي، فإن تقريب بصلة مدقوقة من أنف مصاب بالإغماء تجعله يستيقظ على الفور. وتساعد رائحته المتصاعدة من البصل على الهضم، ويخفض كمية السكر في دم المصابين كما يعالج البصل سوء الهضم، ويساعد مرضى الربو، ويساعد مرضى البروستاتا على الشفاء.

ولا يفوتنا أن البصل يقوي ضربات القلب، وينشط حركة الأمعاء، وينمي الذاكرة. عليكم بالبصل يا شباب!



احذر القهوة منزوعة الكافيين

تنتشر في أسواقنا وبيوتنا القهوة الخالية من الكافيين، والتي أظهرت الأبحاث الأخيرة أن تناولها يرفع مستويات الأحماض الدهنية الحرة بشكل كبير، مما يؤدي إلى زيادة الجزيئات البروتينية البروتينات الدهنية، التي تتكسر وتحول إلى كولسترول غير حميد. علما بأن الأحماض الدهنية الحرة تدخل في إنتاج الوحدة البنائية للدهون.

ويؤكد القائمون على الدراسة على أن تناول فنجان أو اثنين من القهوة الطبيعية يوميا، لا يزيد من مستويات الأحماض الدهنية الحرة في الجسم. علما بأن القهوة التي تحتوي على كافيين، ترفع ضغط الدم.



خبيا زيت السمسم!



يفيد زيت السمسم القلب عن طريق مساعدة الجسم على إزالة الكوليسترول الحديث، فهو ينشط حركة الدم في الشرايين، مما يؤدي إلى إزالة رواسب الكوليسترول حديثة التكوين.

ولزيت السمسم فوائد عدة، منها زيادة نشاط الدورة الدموية، لاحتوائه على فيتامين (ج) المنشط للقلب.

وإذا تم خلط زيت السمسم مع الزنجبيل، فإن ذلك يفيد في التخلص من عرق النساء، حيث يمكن خلط ملعقتين صغيرتين من مسحوق الزنجبيل مع ثلاث ملاعق من زيت السمسم، ثم تضاف إليها ملعقة من عصير الليمون. وتوضع على موقع الألم عدة مرات خلال النهار إلى أن يختفي الألم.

ويحتوي زيت السمسم أيضا على مضاد للسرطان والبكتيريا. حيث إن حمض "لينوليك"؛ حامض دهني أساسي، الموجود فيه قد يكون مسؤولا عن المادة المضادة للسرطان.

كما يعتبر زيت السمسم من أفضل المواد الطبيعية التي تعطي البشرة صفاء وإشراقا، وهو يستخدم في حالة جفاف الجلد وفي حالة الحساسية.

التدخين يمنح التفكير السليم؟!

كثرت التنبيهات والنصائح حول التدخين وآثاره السلبية، وحتى الأبحاث التي أظهرت ارتباطه الوثيق بأمراض القلب والشرايين وسرطان الرئة وغيرها من الأمراض غير الحميدة، إلا أن شركات السجائر والتبغ تزيد مبيعاتها يوما بعد يوم، مما يعني أن الجيل الجديد ينضم إلى فئة المدخنين كل يوم، خصوصا وأن الإحصائيات تدل على انخفاض نسبة المدخنين الجدد في أمريكا الشمالية وأوروبا وارتفاعها في أمريكا اللاتينية والشرق الأوسط.

ووفق آخر الأبحاث، تبين أن التدخين يعيق من قدرة المدخن على التفكير السليم، ويمنعه من التركيز، ويحد من ذكائه، ويعرضه لتبلد الذهن.

يذكر أن آلية تأثير التدخين على عقل الإنسان ووظائف الدماغ لم تتضح بعد. ولكن يعتقد أنها تشمل التأثيرات الكيميائية والعصبية، وتلف الأوعية الدموية الغذائية للمخ، وهو ما يفسر سبب تدهور الذاكرة والإدراك العصبي عند المصابين بأمراض قلبية وورثية.



عزيري الشابة... عزيري الشاب

هل

تحتاجون الى من يستمع اليكم؟
تتسرعون بالغضب والاضطراب؟
لاتدرون ماذا تفعلون؟

إن كانت الاجابة نعم اتصلوا بنا على احد ارقامنا المجانية يوميا من الساعة 9 صباحا وحتى 5 مساء

الخط المساعد المجاني

زحاه دوك...

الفئة العمرية من 13 - 25 عاما

طاقم من المتخصصين بالقضايا .. الاجتماعية ... النفسية ... العاطفية

الضفة وغزة 1800 535 535
القدس 02 2345513

الهيئة الفلسطينية للاعلام
وتفعيل دور الشباب "بيالارا"

كرة اليد... رياضة المميزين

تعود أصول لعبة كرة اليد إلى العهد الفرعوني، حيث تظهر النقوش والرسومات الفرعونية ممارسة المصريين القدماء لهذه اللعبة. غير أن البعض يرجع نشأتها كلعبة تنشيط وتحسيس مارسها رياضيو ألعاب القوى على مر الزمن.

في عام ١٩١٧، بدأ أستاذ الجمباز، ماكس هايزر، بتدريب تلاميذه على لعبة أطلق عليها اسم كرة اليد، تتكون من أحد عشر لاعبا، يلعبون في ملعب طوله ٤٠ مترا، وعرضه ٢٠ مترا.

وقد تعاون هايزر مع شلنر، أحد مدرسي التربية البدنية، فوضعا قوانين جديدة للعبة؛ حيث سمحوا للاعبين أن يجروا بالكرة بعد أن كانوا يتداولونها وهم وقوف في أماكنهم.

ومن ثم قام الألمان بتطوير هذه اللعبة، فأدخلوا عليها بعض التعديلات، فغيروا من أطوال الملعب لتصبح ٧٠ مترا طولا، وعرض يتراوح بين ٥٠ مترا و ٦٠ مترا.

وهكذا انطلقت لعبة كرة اليد من ألمانيا إلى الدول المجاورة، ومن ثم إلى أنحاء العالم، من خلال الأولمبياد.

وقد صنفت هذه اللعبة في مناهج الألعاب الأولمبية في دورة برلين عام ١٩٣٦. ثم ألغيت من برنامج الألعاب الأولمبية، لتعود إليها عام ١٩٧٢ في ميونخ.

ويتكون فريق كرة اليد من ١٢ لاعبا، يشارك خمس منهم في اللعبة مباشرة، ويبقى سبعة منهم على دكة الاحتياط.

وقواعد هذه اللعبة بسيطة جدا، تبدأ من حارس المرمى، وهو اللاعب الوحيد المسموح له بالتواجد داخل دائرة المرمى. حيث لا يسمح للاعب الجري ممسكا بالكرة أكثر من أربع خطوات، وإلا احتسبت مخالفة. وتندرج العقوبة الواقعة عليه من إنذار، ثم الطرد لمدة دقيقتين، إلى أن تصل إلى الاستبعاد النهائي من المباراة.

وتنقل الكرة إلى الفريق المنافس بحال لمست الكرة قدم لاعب، أو الخطوط الجانبية، أو خط المرمى، أو خط الدائرة.



بقلم: ظافر العاصي
 أكاداما/جامعة النجاح/نابلس

المنتخب العربي التونسي

نحلم بالإنجاز في كأس العالم ٢٠١٦

وتوقع الكثيرون خروجاً مذللاً لتونس. لكن لومير راهن على نجومه؛ ففسر بشرف أمام الأرجنتين ٢/١، وبعد هذه الخسارة خاضت تونس لقاءها التالي مع ألمانيا؛ وبالمجازفة والجرأة والرجولة، وعدم التوقّع في المناطق الخلفية، أخرج المنتخب العربي الألماني في عقر دارهم، وأجبروهم على الاستعانة بكل خبراتهم لتحقيق فوز غير مستحق في ربع الساعة الأخير من مباراة حيرت المدرب الألماني؛ يورجن كلينسمان.

وانتهت المباراة الثالثة لتونس في بطولة القارات أمام أستراليا، بفوز تونسي مستحق، وبثناثة سانتوس؛ البرازيلي ذي الجنسية التونسية؛ لتحل المركز الثالث في مجموعة صعبة للغاية.

وصرح لومير في مؤتمر صحفي عقب البطولة قائلاً: "لا تنسوا أننا أنقنا الألمان ٧٤ دقيقة مرة، لن ينسوها بسرعة". في الثامن من تشرين أول عام ٢٠٠٥، وقع لومير أمام تحد كبير، حين التقى منتخباً تونس والمغرب وجها لوجه؛ في إعادة لسيناريو نهائي أمم أفريقيا ٢٠٠٤، وكانت تونس بحاجة للتعادل، في حين كانت المغرب بحاجة للفوز.

بعد ٩٠ دقيقة من المباراة، تبين أن تونس في المونديال للمرة الثالثة على التوالي، والرابعة في تاريخها.

وقد وضعت قرعة كأس العالم في ألمانيا، فريقي الدولتين العربيتين؛ تونس والسعودية، في المجموعة الثامنة، إلى جانب إسبانيا وأوكرانيا، وأبدى مدربو فرق هذه المجموعة ارتياحهم، كما عمت الفرحة الجماهير، ونحن نبوق للمنتخب التونسي قائلين: "نحلم بالإنجاز العربي في كأس العالم ٢٠٠٦".

نام المنتخب التونسي بعد الإنجاز الذي حققه في مونديال كأس العالم عام ١٩٧٨ في الأرجنتين طويلاً، واستيقظ بعد عشرين عاماً، في مونديال فرنسا عام ١٩٩٨، ليجد أن كرة القدم تتطور من مجرد فكرة المشاركة، فكان الحصاد هزلياً؛ خسارتان أمام إنجلترا وكولومبيا، وتعادل بطعم الخسارة أمام رومانيا.

وخاض مشاركته الثالثة في كوريا الجنوبية واليابان عام ٢٠٠٢، وكان الحصاد مشابهاً؛ خسارتان أمام روسيا واليابان، وتعادل أمام بلجيكا.

ومع أن المشاركة الثالثة كانت خجولة، إلا أنها كانت مؤشراً على ظهور جيل جديد من اللاعبين؛ يمنح الأمل للكرة التونسية بمستقبل المنتخب، سليم بن عاشور وزيايد الجزيري وراضي الجعايدي.

وبسرعة تم التعاقد بين الاتحاد التونسي والمدرّب الفرنسي روجيه لومير؛ الذي فاز مع المنتخب الفرنسي ببطولة أوروبا ٢٠٠٠، وكأس القارات ٢٠٠١. وقد ركز في البداية على العمل الجاد، مدركاً أن قطف الثمار لا يأتي دون عناء.

وكان أول الاستحقاقات كأس الأمم الأفريقية ٢٠٠٤ في تونس، حيث صنع لومير العجب عندما حقق المنتخب بطولة الأمم الأفريقية، بفريق عنيّد، ومدرّب محنك؛ عرف كيف يوظف إمكانات لاعبيه جيداً.

وبعد هذا الإنجاز، خضع المنتخب التونسي ومدرّبه لامتحان صعب في بطولة القارات؛ حيث مثلت تونس القارة السمراء، حين وقع المنتخب في مجموعة الموت؛ التي ضمت ألمانيا المنظمة، والأرجنتين، وأستراليا المتطورة.



علي صوئك

برنامج الشباب الفلسطيني

كل يوم احدا الساعة الواحدة والنصف ظهرا ...
 عبر شاشة تلفزيون فلسطين



02-2963751/2
 alli_sotak@pyalara.org

5			6		1
	2		5	8	7
			1		4 9 5
4		1			6
			6		
				7	3
9	1	4		3	
3			1	7	8
	8		9		2

سو دو كو



طريقة اللعب

ومن الحديث عن الأرقام فإن السودوكو لعبة منطق وحساب، تركز على تعبئة ٨١ خانة، مقسمة إلى تسعة مربعات كبيرة، يحتوي كل منها على تسعة خانات. وتسجل في بعض الخانات أرقام من ١-٩، وتترك الخانات الباقية فارغة.

٧	٤	١	٧	٩	٦	٤	٨	٩
٧	٨	٦	٤	٩	١	٢	٥	٤
٩	٤	٥	٢	٤	٨	٧	١	٦
٤	٥	٤	١	٢	٧	٩	٦	٨
١	٧	٨	٦	٤	٩	٥	٤	٢
٦	٢	٩	٥	٨	٤	١	٤	٧
٥	٦	٧	٤	١	٢	٨	٩	٤
٤	٩	٤	٨	٧	٥	٦	٢	١
٨	١	٢	٩	٦	٤	٤	٧	٥

يجب أن يكون في كل سطر أفقي أو عمودي للمربع الكبير (٨١ خانة) أرقام من ١-٩، بشرط عدم تكرار أي رقم في ذات السطر العمودي أو الأفقي. لا حاجة للجمع، ولا للضرب أو القسمة. اللعبة تركز على تعبئة الأرقام وعدم تكرارها.

نصيحة: من الأفضل استخدام قلم رصاص وممحاة.

KNOW YOURSELF

Get to know who you are by the color of your birthday.
Check the color and see the explanation

23/12 - 01/01... Color: Red
02/01 - 11/01... Color: Orange
12/01 - 24/01... Color: Yellow
25/01 - 03/02... Color: Pink
04/02 - 08/02... Color: Blue
09/02 - 18/02... Color: Green
19/02 - 28/02... Color: Brown
01/03 - 10/03... Color: Aqua
11/03 - 20/03... Color: Lime
21/03 ... Color: Black
22/03 - 31/03... Color: Purple
01/04 - 10/04... Color: Navy
11/04 - 20/04... Color: Silver
21/04 - 30/04... Color: White
02/05 - 14/05... Color: Blue
15/05 - 24/05... Color: Gold
25/05 - 03/06... Color: Cream
04/06 - 13/06... Color: Gray
14/06 - 23/06... Color: Maroon
24/06 ... Color: Gray
25/06 - 04/07... Color: Red
05/07 - 41/07... Color: Orange
15/07 - 25/07... Color: Yellow
26/07 - 04/08... Color: Pink
05/08 = 13/08... Color: Blue
14/08 - 23/08... Color: Green
24/08 - 02/09... Color: Brown
03/09 - 12/09... Color: Aqua
13/09 - 22/09... Color: Lime
23/09 ... Color: Olive
24/09 - 03/10... Color: Purple
04/10 - 13/10... Color: Navy
14/10 - 23/10... Color: Silver
24/10 - 11/11 ... Color: White
12/11 - 21/11... Color: Gold
22/11 - 01/12... Color: Cream
12/12 - 21/12... Color: Maroon
22/12... Color: Maroon

RED
Cute and lovable type, you are picky but always in love...and liked to be loved. Fresh and cheerful, but can be "moody" at times. Capable with people, nice, soft, and that can love you for the way you are. Likes people that are easy to talk to, and can make you feel comfortable.

CREAM
Competitive and sportive. Don't like losing and always cheerful! You are trustworthy, and very out-going. You choose love carefully, and don't fall in love easily. But once you find the right one, you don't let go for a long long time.

TEAL
You are mostly interested in your looks. And have high standards in picking love. You think and make a solution precisely, and hardly make stupid mistakes. You like to lead, and is easy for you to make new friends.

BLACK
You are challenging, and have the "guts". But you don't like changes in your life. And once you make a decision, you keep it that way for a long time. Your love life is also challenging, and different.

MAROON
You are intelligent, and know what's right. You like to take things go your way, which can sometimes cause trouble or not thinking about other people's feelings. But you are patient when it comes to love... Once you get a hold of the right person, it's hard for you to find a better love.

ORANGE
You are responsible for your own actions, and you know how to treat people. You always have goals to reach, and are competitive. When it comes to friendship, you find it hard to trust someone, but once you find the right friend, you trust them for ever.

PURPLE
You are mysterious, never selfish and get interested in things easily. Your day can be sad or happy depending on your mood. You are popular between friends but you can act stupid at times, and forget things easily. You go for person that's trustworthy.

LIME
You are calm, but easily stressed out. You get jealous easily, and complain over little things. You can't get stuck into one thing, but you have a capable personality for everyone to trust you and like you.

SILVER
You are imaginative and shy, but you like trying new things. You like to challenge yourself. You learn things easily, and like "Hard to get". Your love life is normally hard and confusing.

WHITE
You dream and have goals in your life. You get jealous easily and you don't react to things easily. You are different and sometimes thought highly by others.

OLIVE
You are warm and light hearted. You seem to flow well with friends and family. You don't like violence and know what's right. You are kind and cheerful, but don't envy other people easily.

BROWN
You are active and sportive. It's hard for other people to become close with you, but you fall in love easily. But once you find out you can't get something, you give up and let go easily as well.

BLUE
You have low self-esteem, and very picky. You are artistic and like to fall in love, but you let your love pass by, by loving with your mind, not your heart.

NAVY
You are attractive, and love your life. You have a strong feeling towards everything. And very easily distracted. Once you get angry at someone, it's hard for you to forgive them.

AQUA
Your feelings change suddenly and easily. You are always lonely, and like travelling. You are truthful, but listen and believe other people too easily. It's hard to find love for you, and you get lost in love easily. Sometimes you get hurt by love.

GREY
You are attractive, and active. You never hide your feelings, and express everything that's inside. But can be selfish at times. You want to be noticed, and don't like to be treated unequally. You can brighten up people's day. You know what to say at the right time, and you have a good sense of humor.

أنت والنجوم

برج الميزان: تبدو مصمما على تحسين الأوضاع، وتلاقي جهودك ثمارا مهمة، فتحقق فترات جارية إلى الأمام. وتلاقي الاستحسان المطلوب، أو تحصل على علاوة في الراتب، أو على ترقية. تزدهر الشؤون المالية، ويتسم لك الحظ. تبدي نشاطا كبيرا، وقد تبرع إذا كنت تعمل في الخارج، أو مع الغريب، أو في مجال سياحي، أو إعلامي، أو شؤون التربية والنشر والإعلام. تقوم بسفر مشرف، أو تسمى من لاقته منزلا جديدا، أو تغيير مكان الإقامة، أو ربما تحقق أرباحا عن طريق تجارة ناجحة، أو توظف أعمالك في استثمارات مميزة، أي تقوم بعمليات مالية متنازعة.

برج الحمل: تعيش بعض الارتباك في مجال عملك، وتوترنا يدفعك إلى إهمال بعض المواعيد والالتزامات. تميل إلى الفوضى، وتشعر بتراكم الأعمال. كن متحسبا لكل شيء، ونظم أمورك. إذا شعرت بتعب فراجع الطبيب، وإذا شككت بأمر فأكد منه، وانتبه إلى التفاصيل. قد تحتاج إلى من يساعدك من المعارف والأصدقاء. عاطفيا: تشعر أن رياح التغيير تعصف بحياتك العاطفية، فيسود مناخ أكثر رومانسية، ليعود إليك الشعور بالانسجام مع الحبيب، ويتعزز هذا الشعور كلما اقتربت من نهاية الشهر. تلتقي بأشخاص مميزين يثيرون فضولك.

برج العقرب: تتحرك الأمور بشكل واضح نحو إيجابيات أكثر وتغيرات وتطورات تطرأ في الميدان المهني، قد تفاجئك في البداية، لكنك تكنتف بعد ذلك، أنها أنت لصحتك. يأخذك الحسد نحو فرصة مالية مهمة، فتتلقها بحكمة ومهارة. تباشر بمفاوضات ناجحة، وتقوم بالمساعي المطلوبة لإنجاح مخططاتك. تشهد حياتك العاطفية تغيرات تزعجك بعض الشيء، تحتاج إلى كثير من الهدوء والحوار البناء لإزالة الشعور بالإحباط. قد تسكت أفكار سوداء تجعلك تشك بنفسك وبالأخرين. يهدد الارتباك علاقة عاطفية تحرص عليها، وقد يفاجئك الحبيب بموقف رافض لما يجري، أو بقرار بالاستسحاب.

برج الثور: كن حذرا جدا واحفظ نفسك من رداد الفعل العنيفة والتصرفات الطائشة والإجابات المتسرعة. قد تواجه وضعاً ماديا خاصا، أو وضعاً قانونيا معقدا، تضطر معه إلى تقديم تنازلات، والتصرف بليونة مطلقة، إلا كنت الحاسرا! على الصعيد المالي: تشهد ترجاعا في المشاريع والعلاقات المهنية والاجتماعية، مما يعني بعض الارتباك في مشاريعك المالية أو استثماراتك. لا تتخذ قرارات مهمة، وتبتعد عن الانغماس النهائية. قد تعثر قلق بعض المساعي التي كنت تعمل عليها كثيرا. إلا أنه متاح أمامك بعض الحلول واللغات التي تتوصل معها إلى نتائج مستقبلية لا بأس بها.

برج القوس: حافظ على أعصابك، واتخذ الاحتياطات لتغلب على المخاطر والأوضاع المتراجعة. قد يختبر القدر أعصابك وفكرتك على المقاومة. تتلاحق الأحداث وتحداك. يعلو الضغط في كل مكان، تعيش بلبلة وقلقا، وتجاول كسر القيود فلا تستطيع. تكثر الضغوطات في حياتك العائلية، ما يثير أسفك ويحبطك. تحتاج إلى الأصدقاء، تلجأ إليهم ويصغون إليك، فيساعدونك على تخطي هذه المرحلة. عاطفيا: تحتاج إلى من يهتمك، وإلى محبة كبيرة لتهذبة ورك، فلا تتخذ قرارات تلزمك عاطفيا وشخصيا هذا الشهر. قد تنتكح روابط ويطرأ ما يعرقل صفو علاقاتك مع الحبيب. ينسب لك أحد المقربين مشكلة مفاجئة، وقد تضطر إلى قلب الطاولة.

برج الجوزاء: تجد نفسك متطلعا في طرح المشاريع. وتستعيد بسمتك رغم بعض الماكسات التي قد تلمسها في العمل. تمارس سحر لا يضاها، ويكون إغراؤك كبيرا. حاذر من التطرف والمبالغة والتهور، حتى لا تنسب بالأذى لنفسك. هذا الخطر قد يكون محظا بك، وخاصة عند الحسوف الحاصل في منتصفه. عاطفيا: يعود الحنان والتفاهم والشغف مع الحبيب. إذا كنت وحيدا فقد تعرف حيا من النظرة الأولى بناسب توقعاتك. تلبى دعوات اجتماعية كثيرة تبرز خلالها كجم. قد تخطط لسفر مع الحبيب يخفف الضغط والصراع، ويتوطد إحدى العلاقات. وتفضي أوقانا طيبة مع الأصدقاء.

برج الجدي: تتولد ضغوطات وجع من الارتباك، إلا أنك تخرج منه منتصرا، مع بعض الجهود والتصرفات السليمة. تكنتف بعض الأفاق، وتزود بمعلومات مهمة، وقد تتعدق الأمور في بعض الأحيان. تتغير الأوضاع وتهاد، ويحل السلام في محيط الضيق، ويظهر لك المقربون محبة وعظما والاهتماما. عاطفيا: حاذر من أجواء الشننج والغيرة، ولا تترك الهواجس تسيطر عليك. قد ترى في تصرفات الشريك بعض العدائية، في حين يؤخذ عليك التوتر والجفاء.

برج السرطان: يحدث تطور كبير في مجال عملك، يجعلك مشعا بريق خاص، وقدرات مميزة، وأرباح شخصية واجتماعية. يلعب حسدك دورا بارزا في التقاط الفرص، وتصد نبهاتك كل المحاولات العرقلية، فتستفيد من المناسبات والعروض التي تقدم لك. بل إن الحواجز تبدو حافزا لك لاتحماها وتحديها، تظهر قدراتك على التصرف السليم والمدرک. عاطفيا: تبدو الأجواء مرتبكة بعض الشيء، إذ تطرح الأسئلة وتبدو في حيرة، وتضطر إلى تسويات وتنازلات، وإلى التكيف مع بعض الأوضاع، والتفاهم مع الأصدقاء والأحباء دون اعتراض. يحتاج الحب إلى صبر كبير، وتحتاج العلاقات الناشئة حديثا إلى مراجعة حسابات. والقرارات الكبيرة يجب أن تؤجل.

برج الدلو: تتحسن ظروف العمل، وقد توقع على عقد يعزز الأحوال. يبدو الوقت مناسبا للمساعي والمفاوضات، وتقديم الطلبات والشروط. تتاح لك فرصة مميزة لخدمة مصالحك. تقوم بخيار كبير وتخصص مبلغا من المال من أجل البدء بمشروع، أو تلبية حاجة ملحة. عاطفيا: تمارس سحرنا كبيرا، وتثبت مرة أخرى أنك تهيم على الساحة الاجتماعية عندما تريد. لا يستطيع أحد أن يبقى لامباليا تجاه أسلوبك المميز. تركز اهتمامك على علاقة مميزة في حياتك، وربما يعلق الأمر ببقاء استثنائي، يشعل اللهب في قلبك، أو بالانطلاق على أسس جديدة ومختلفة مع من يختاره القلب.

برج الأسد: تغير يطرأ قد يخدم مصالحك، عليك أن تأتلم معه، قد يتبدل بعض المواقع والأولويات، وتجذ نفسك أمام ضرورة تعديل بعض البرامج. ربما يتجرم الأمر بعمل جديد يختلف عما قمت به حتى الآن، يسجل تطورا بالنسبة إلى طموحاتك المهنية. تسلط الضوء على القضايا المالية والمهنية، التي تدعوك إلى تغيير النمط والأسلوب، أو تفرض عليك توجهات جديدة يجب أن تستوعبها بحكمة، إذ أردت خدمة مصالحك. عليك باللجوء إلى بعض الأصدقاء، فهم يعلون دورا مهما في تطوير أعمالك.

برج الحوت: عليك بالتروي والتحسب والسوقاية. فعماسا الحسوف تشير بعض الأزمت، وتدعوك إلى الحذر، لتجنب الحوادث والمأزق. خفف النمط، ولا تتحد القدر. حتى لو كنت بعيدا عن المخاطر، فتستمر بالعثرات والعراقل، وتضطر إلى النضال من أجل بلوغ الأهداف. حاول أن تفكك الأنعام التي يضعها القدر في طريقك. باستطاعتك أن تنتصر على هذه الأجواء، فاعتمد الدبلوماسية والرفقة واللينة، والإسراع في تلبية الطلبات، وتسديد الخدمات، والقيام بالواجبات. عاطفيا: تميل إلى التكنم والانعكاش والانتواء على نفسك، فتراودك أفكار سوداء، وتعيش انفعالات كثيرة، وبعض رداد الفعل المنطوق، خاصة في الميدان العائلي.

برج العذراء: يجب أن تضاعف حذرك، قد تشعر باهتزاز وتراجع في المعنويات وحزن دون سبب. زد على ذلك الأخطار؛ من حوادث أو تراجع صحي أو آلام مفاجئة. تكون الوقاية مهمة، وقد تغلب على هذه الاحتمالات بصلايتك وعنايتك. عاطفيا: الأجواء مناسبة، ولكن هناك بعض الارتباك على صعيد بعض العلاقات الشخصية، مما يعرضك لآلام أو لانتقاد شديد. تبدو متطلبا، أو قد يكون الحبيب أو الزوج قاسيا معك، ويضع شروطا تعجيزية. من الممكن أن تراجع عن قرار سابق، أو أن تبدل موقفتك بصورة حاسمة.



مراكز توزيع الصحيفة

وسط الضفة الغربية

... المقر الرئيسي - "بيالارا"

الرام، عمارة الجولاني، الطابق الرابع، شقة رقم ١٢، ص.ب. ٥٤٠٦٥، القدس

• هاتف: ٠٢-٢٣٤٣٤٢٨/٩

• فاكس: ٠٢-٢٣٤٣٤٣٠

youth_times@pyalara.org

http://www.pyalara.org

قطاع غزة

... مكتب "بيالارا"

غزة، حي الرمال، قرب مركز رشاد الشوا الثقافي (أسامة دامو)

• تليفون: ٠٨-٢٨٤٣٨٨٠

• فاكس: ٠٥٩٩-٤٠٤٢٦٢

• بريد إلكتروني:

pyalaragz@p-i-s.com

... وزارة التربية والتعليم العالي

نعمان الشريف

• هاتف: ٠٨-٢٨٢٢٥٠٩

شمال الضفة الغربية

... مكتب "بيالارا"

نابلس، شارع الجامعة، مجمع أبو رعد (سميرة المصري)

• تليفون: ٠٩-٢٣٩٩٧١١

• بريد إلكتروني:

pyalaranb@hotmail.com

... منطقة جنين (راميا دعيس)

• فاكس: ٠٥٩٩-٧٠٨٢٥٥

... منطقة قلقيلية

(إبراهيم داوود)

• فاكس: ٠٥٩٩-٧٠٣٨٤٧

... منطقة طولكرم

(راميا أبو شمعة)

• فاكس: ٠٥٩٩-٦٤٣٤٧٢

جنوب الضفة الغربية

... منطقة بيت لحم (يوسف لحام)

• فاكس: ٠٥٢-٢٦٠٣٢٩٣

... منطقة الخليل (معاذ عودة)

• فاكس: ٠٥٩٩-٣٠٢٣٩٩

منطقة أريحا

... راميا خوالدة

• فاكس: ٠٥٤٧-٤٥٧٣٠٤

أعيادنا والاحتلال

ربنا الميميا مراسلة الصحيفة/القدس

بعد أكثر من أربعين يوماً من الصوم والاحتفال، يحتفل المسيحيون بعيد الفصح المجيد. وتتميز هذه الفترة بأهمية الشعور مع الغير، والإماتة عن ملذات الدنيا، والتقرب إلى الله سبحانه وتعالى من خلال مختلف الصلوات التي تعيد إلى الذاكرة "مسيرة الفداء" للسيد المسيح عليه السلام. وبينما يحتفل مسيحيو فلسطين بهذا العيد، يستذكرون آلام المسيح، إلا أنهم يعيشون، على أرض الواقع، مسيرة من العذاب الذي تفرضه عليهم سلطات الاحتلال الإسرائيلية وتمنعهم من الحجج إلى مدينة "القيامة": القدس.

وإلى جانب الأهمية الدينية لهذا العيد، وكغيره من أعيادنا، يتميز عيد الفصح بطقوس خاصة تبدأ بصبغ البيض المسلوق وخبز الكعك والمعمول... الخ، انتهاء بجولات المجموعات الكشفية احتفالاً بخروج النور من كنيسة القيامة في القدس المحتلة. فلدى المسيحيين، يعتبر هذا العيد جالب نور الحياة والفرح، إذ يؤمنون بأن الألم الذي تجسد في مسيرة الفداء يتحول إلى فرح القيامة.

ولإلقاء مزيد من الضوء على عيد الفصح تحدثنا إلى نيافة المطران عطا الله حنا؛ مطران سبسطية، الذي أخبرنا بأن عيد الفصح هو ذكرى قيامة المسيح من بين الأموات بعد أن أسلم روحه، ويقول: "والشاهد على ما حدث كنيسة القيامة وما تحويه من مزارات شريفة".

ويشرح المطران حنا بأن الاستعداد لهذا العيد يتضمن "الصوم لمدة خمسين يوماً قبل الفصح لدى الطوائف الشرقية وأربعين يوماً لدى الطوائف الغربية؛ ندماً على الخطايا، وفي نهايته يأتي الأسبوع العظيم، الذي يبدأ بأحد الشعانين، وينتهي بسبت النور؛ تهيئة للفصح والقيامة". هكذا يبدأ مشوار الآلام بدخول يسوع المسيح الذي ولد في بيت لحم وترعرع في الناصرة وبدأ مسيرة آلامه في مدينة القدس، حيث يطلق المسيحيون على هذا اليوم اسم أحد الشعانين، وفيه يعيدون مشهد دخول المسيح إلى القدس ظافراً.

وفي يوم الخميس يتذكر المسيحيون العشاء السري الأخير، الذي جمع المسيح بتلاميذه، وعند المساء تكون خدمة الآلام المقدسة؛ حيث تقرأ فصول معينة من الإنجيل، تتحدث عن آلام المسيح.

وتعيد الكنائس على اختلاف مشاربها في يوم الجمعة الحزينة، أو العظيمة، ذكرى صلب السيد المسيح. بينما، يتهيأ المسيحيون في سبت النور لاستقبال القيامة مع انبلاج صبح الأحد.

وقد جرت العادة أن تقام صلاة العيد بعد منتصف الليل؛ لأن القيامة تمت فجر الأحد. ويسمى أحد الفصح المجيد، وأما الأحد الذي يليه فيسمى "أحد توما" أو "الأحد الجديد".

بكره العيد وبتعيد

وتكثر العادات الاجتماعية الخاصة بهذا العيد؛ فمن أشهرها صبغ البيض المسلوق؛ تشبيهاً بقيامة المسيح بعد موته؛ "فالبليضة تكون بلا حياة، ومع الوقت تفقس ليخرج منها الصوص. فالبليضة تمنحه الحياة، كما يمنح المسيح الحياة في هذا العيد" كما يقول المطران عطا الله حنا.

ويوضح أن بعض الألوان المستخدمة في صبغ البيض له دلالات محددة؛ فاللون الأحمر الداكن يرمز للدم، ويربط بحياة المسيح. أما كعك العيد فيرمز لإكليل الشوك الذي وضع على رأس المسيح. ويستخدم البيض والكعك للضيافة خلال زيارات العيد.



كلمتنا!

أرض فلسطين من أهم بقاع الأرض؛ لاحتضانها الديانات السماوية الثلاث. ولكن الاحتلال دائماً يقف عائقاً أمام ممارسة طقوس الحياة الاعتيادية، ويسلبنا أبسط حقوقنا التي تكفلها جميع المواثيق الدولية. إن العيد مناسبة جميلة. ولكنها تمر بغصة على المسيحيين في فلسطين، كما تمر على إخوانهم المسلمين. وكما من الوقت سيمر دون أن يفهم الجانب الآخر أهمية مطالبنا الإنسانية؛ البسيطة والأساسية؟

القدس منذ خمس سنوات، وها هو العام السادس يلحق بالسنوات التي سبقتها، حيث تقول نوال: "تمنينا في هذا العيد المجيد أن نصلي في كنيسة القيامة، ولكننا لم نعطى التصاريح لدخول القدس".

وتشعر نوال بصعوبة بالضيقة لعدم تمكنها من الصلاة في كنيسة القيامة هذا العام، خاصة وأنها لم تصل المدينة المقدسة منذ سبع سنوات بسبب الحواجز العسكرية الإسرائيلية المنتشرة على مداخل البلدات الفلسطينية، والإجراءات العسكرية الإسرائيلية المتخذة بحق الفلسطينيين من حملة الهوية الفلسطينية. وتقول: "الحواجز العسكرية والجدار تحد من حريتي في التنقل والصلاة؛ رغم أن من حق كل إنسان الوصول بحرية إلى بيت الله والاحتفال بشعائره الدينية".

وقد كان تلوين البيض قديماً يتم باستخدام أزهار الصفيح، أو أوراق البصل اليابس. ومع تقدم الصناعة والتكنولوجيا، استخدم الإنسان طبع الأزهار والأصباغ الصناعية غير السامة، أو حتى الرسم والحفر بأدوات دقيقة.

وفي صبيحة يوم الفصح وعلى مائدة الإفطار، اعتاد المسيحيون أن يلعبوا لعبة فصح البيض من خلال مواجهة رأس البليضة الأخرى وهكذا إلى أن تفوز البليضة التي لا تكسر. وعند بعض الشعوب، تقوم الأم بتخبئة البيض بجانب البيت وإعطاء الأطفال السلال ليقتشوا عليها، وبإسعاد من يجمع أكبر عدد منه.

النور أت والاحتلال يمنع الوصول

ويذكر المطران عطا الله حنا أن حشوداً كبيرة من المسيحيين توجه إلى كنيسة القيامة؛ حيث يأتي الحجاج من مختلف دول العالم ليشاهدوا خروج النور من القبر، حيث يرمز النور إلى القيامة. والجدير بالذكر أن نور القيامة الذي يسقط من القبر الموجود داخل كنيسة القيامة يصل مختلف أنحاء العالم.

ويضيف إنه رغم حواجز الاحتلال إلا أن الحشود التي تحضر إلى الكنيسة كبيرة، وخاصة من مسيحيي القدس القريبين من الكنيسة الذين يملأون ساحاتها.

ويتابع: "لكن أهل البلد ممنوعون بالقوة من الحجج إلى كنيسة القيامة". وقد امتنعت سلطات الاحتلال، هذا العام، عن منح مسيحيي فلسطين أذونات وتصاريح خاصة لدخول المدينة المقدسة.

ويتساءل جواد حداد؛ عامل في مجال الكهرباء: "لماذا يحق لليهودي أن يصلي في حائط المبكى، ولا يحق لمسيحي فلسطيني أن يصلي في كنيسة القيامة؟" ويضيف: "إن الفلسطيني ممنوع من زيارة الأماكن المقدسة في بلاده، وهذا انتهاك لحقوق الإنسان".

أما نوال سبير؛ ربة منزل من بلدة بيرزيت، فتقول: "تقدمنا بطلب تصريح بهدف التوجه إلى مدينة القدس للصلاة أكثر من مرة، لكن في كل مرة كان طلبنا يرفض. وعندما حاولنا الذهاب دون تصريح تم القبض علينا". ولم تتمكن عائلة سبير من الوصول إلى مدينة

مسابقة كتابية

ما الذي يجعلني سعيداً؟

نرغبوا علكا شاشة تلفزيون فلسطين
ابتداءً من 5/2 - 2006/5/7 الساعة 5:15 - 5:30 مساءً

سلسلة افلام

ما الذي يجعلني سعيداً؟

وشاركوا في المسابقة الكتابية
حيث العديد من الجوائز القيمة

الهيئة الفلسطينية للإعلام
وتفعيل دور الشباب "بيالارا"

Ragdoll

Save the Children UK